الفصل التاسع

التأريخ للتربية فى فكرنا التربوى

مقدمـــــة :

كانت المعرفة التربوية منذ فجر التاريخ ، مثل غيرها من المعارف المتخصصة ، محدودة الكم ، متواضعة الكيف ، ولا عجب فى ذلك ، فهذا هو شأن الحضارة على وجه العموم من حيث سنن النشأة والتطور ، ولابد للتأريخ للتربية أن يعكس مثل هذه السنن . ولعل ما تناولناه عن تطور عملية التأريخ على وجه العموم فى الفصل الثانى من الكتاب الحالى ، يمكن قوله هنا أيضا ، حيث أن التمايز بين مجالات المعرفة التاريخية لم يكن قد ظهر بعد .

وعلى هذا ليس لنا أن نتوقع تأريخا للتربية فى العهود البدائية ، لأن التجمعات البشرية فى هذه الفترة لم تكن تحفل بتسجيل خبراتها وتجاربها . كان الطريق الشائع للتربى هو أن يقلد الصغار الكبار ، ويحتفظون بنتائج الخبرة فى ذاكرتهم ، كى ينقلوها بدورهم إلى من يليهم من صغار الجيل التالى ، لكن ماذا كانت عليه خبرات أجيال سبقت فى زمن بعيد ؟ فهذا لم يكن محل اهتمام ، وعلى هذا فإن الخبرة التربوية الموروثة كانت تصور خبرة الجيل السابق مباشرة ، وفى أحسن الأحوال ، جيلين أو ثلاثة .

لكننا نستطيع القول بأن ما تركه الأوائل من آثار مادية وحفريات ، ربما يصور – بشكل ما – بعض وسائل الحياة ، حيث أن التربية فى هذه الفترة كانت مرادة لعملية الإعداد للحياة ، فإذا كان من مخلفات الإنسان البدائى آلة للصيد ، فعلينا أن نعتبر هذه الآلة تسجيلا لأداة إعداد القائم بالصيد ، وإذا حفظت لنا الحفريات أداة حفر ، نظرنا إليها بنفس المنطق .. وهكذا .

البدايات الأولية العامة :

وأهم ما يميز هذه البدايات ، هو ما اتسمت به من عمومية وشمول ، استمرارا لما كان عليه الأمر فى العهود البدائية ، بمعنى أن التأريخ للتربية هنا يستمر جزءا من التأريخ العام ٠ ومن هنا فإن الانطلاقة الكبرى للتأريخ التربوى ، كانت بداياتها مع بداية معرفة الإنسان لعملية التسجيل ٠

وقد عبر عن التربية الدينية فى مصر القديمة ، ما تضمنته نقوش المعابد والمقابر والنصب ، ومخطوطات البردى من نصوص الدعوات والأناشيد وهيئات التعبد وصور الحساب ، وتميزت منها تراتيل نصوص الأهرام ، ومتون التوابيت وكتب الموتى ٠ وعبر عن تربية مصر الفنية ، ما بقى من مقابرها الكبيرة ، وأهرامها ومعابدها ومساكنها وحصونها ، وما تضمنته مناظرها المنقوشة والمصورة ، وتماثيلها الكبيرة والصغيرة ، فضلا عن أدوات الترف والزينة (١) ٠

أما ما يتصل بالتربية الاجتماعية والأخلاقية ، فقد صورت جوانبها النظرية تعاليم الحكماء ، والمناظر الأسرية المسجلة على جدران المقابر ، وعبر عن جوانبها العملية الفعلية ما عثر عليه من أدوات الاستعمال اليومى فى المساكن والمقابر والنماذج الصغيرة التى قلد الصناع بها وجسموا فيها هيئات مصانعهم ومخازنهم ، رمزوا بها إلى سير العمل فيها ، ثم الرسائل الشخصية وصيغ الشكاوى ونصوص القضايا التى صورت انفعالات أهلها ومشاعرهم وعلاقات بعضهم ببعض ٠

وقدمت التوراة بعض المعلومات عن أحوال الأمم العربية فى سفر التكوين ، أول أسفارها الذى ذكر الكثير من أخبار " سام " وأولاده ، وقصة إبراهيم وولده إسماعيل عليهما السلام ، كما جاء ذكر بلقيس ، ملكة سليمان فى سفر الأيام الثانى ٠ ووردت معلومات كثيرة بطبيعة الحال عن موسى عليه السلام ، والعديد من الأحداث بينه وبين بعض المصريين ، وبينه وبين فرعون مصر ، وقصة الخروج ، ومن قبل يوسف وإخوته ، وأبوهم يعقوب ، وفى كل هذا لا يتوقف الباحث المؤرخ للتربية أمام تفاصيل ما يرد من أحداث بقدر ما يواكبها من أساليب تعامل وأخلاقيات ومفاهيم (٢) ٠

أما القرآن الكريم ، فقد سبق أن بينا كيف أنه عنى عناية كبيرة بالتأريخ من تلك الزاوية التى تهم الباحث التربوى أكثر من غيره ، اهتم بالأخلاق والسلوك ، ولم يقف أمام تحديد المواقع والأزمنة ، وإنما أبرز دلالات الوقائع ومغازيها ، والمضامين الأخلاقية لها . فالقرآن يحدثنا عن أولئك المستضعفين الذين كفروا طاعة لسادتهم وزعمائهم ، لا جهادا فى الرأى ، ولا اقتناعا بالحق ، والذين سيقولون يوم يسألون : " ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا " (٣). والقرآن يحدثنا عن جفوة الأعراب وغلظتهم وإمعانهم فى الكفر والنفاق وقلة حظهم من العاطفة الرقيقة التى تحمل على الإيمان والتدين ، أليس هو الذى يقول : " الأعراب أشد كفرا ونفاقا وأجدر ألا يعلموا حدود ما أنزل الله (٤) ، وأليس قد شرع للنبى صلى الله عليه وسلم أن يتألف قلوب الأعراب بالمال ؟ (٥) .

وقياسا على ما بينا ، فلنا أن ننظر إلى مختلف الكتابات التأريخية الإسلامية ، بل وتلك الخاصة بتفسير القرآن الكريم ، ومختلف الكتابات الخاصة بسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، متضمنة بالضرورة صورا عما كانت عليه التربية عند المسلمين منذ ظهور الإسلام ، والمثل العليا التربوية ، ومؤسسات التربية والتعليم ، فالتأريخ للمساجد هو لون من ألوان التأريخ التربوى ، ونفس الشىء بالنسبة لكتب الطبقات المختلفة ، وهو ما سبق أيضا أن تناولناه فى الفصل الثانى .

بداية التأريخ العلمى الحديث للتربية :

بطبيعة الحال فإن النهضة الكبيرة التى شهدها التعليم فى مصر فى عهد محمد على ، شهدت فى الوقت نفسه أضخم وأوسع عملية تسجيل لما يتم من أحداث ووقائع تربوية ، وخاصة من خلال التقارير التى كانت ترفع " للباشا " عن أحوال التعليم ، ونفس الشىء فى عهد إسماعيل .

لكن التأريخ الحقيقى للمتخصص للتربية ، لم يبدأ إلا بعد أن أنشئت معاهد متخصصة لإعداد المعلم ، مما ربطها فى معظم الأحوال بتلبية حاجة طلاب معاهد المعلمين ، ومن هنا لم تشهد مصر كتبا متخصصة فيها ، وجهت للقارىء العام الذى

يريد التثقف فى هذا المجال ، مما يجعل تتبعنا للتأريخ للتربية مرتبطا بالضرورة بالتأريخ لمؤسسات إعداد المعلم ٠

وعلى الرغم من أن دار العلوم كانت هى أول مؤسسة أنشئت عام ١٨٧٢، بهدف إعداد معلمين ، إلا أن مفهوم الإعداد العلمى فقط كان هو المسيطر ، ولذلك لم يظهر فى خطط دراستها أى مقرر فى أى فرع من العلوم التربوية ، كما تدلنا خطة الدراسة فيها عن عام ١٨٧٥/٧٤(٦) ، فكأنها بذلك لم تتحرر من الفكرة السابقة التى تقول أنه يكفى جدا بالنسبة لمن يريد التصدر لمهنة التعليم أن يكون على قدر كبير من العلم بما يريد أن يدرسه (٧) ٠ ولم تدخل أية مادة تربوية هذه الدار إلا فى العام ١٨٨٧/٨٦ (٨) ، كانت مادة عامة ، تشمل جملة المعرفة التربوية المتاحة فى ذلك الوقت ، من غير تخصيص لهذا الفرع أو ذاك ٠ وظل الأمر كذلك فترة طويلة (٩) ، إلى أن ظهرت مادة باسم " تاريخ التربية والتربية المقارنة " فى خطة ١٩٣٨ (١٠) ، وباسم " تاريخ التربية " فقط فى خطة ١٩٤٠ (إجازة التدريس) (١١) ٠

وإذا كانت مصر قد شهدت خطوة أخرى أكثر تميزا وتخصصا تمثلت فى إنشاء مدرسة المعلمين المركزية عام ١٨٨٠، لكننا لا نرى ظهورا لمقرر فىالتربية إلا فى خطة ١٨٨٦ باسم " بيداجوجيا " ومعها ما سمى ب" علم آداب الأخلاق " (١٢) ، ولم نجد مقررا لتاريخ التربية بعد ذلك طوال سنوات عدة ، لكن استقراء لخطة الدراسة بمدرسة المعلمين السلطانية عام ١٩١٢ (١٣) يشير لنا بأن ساعات ما سمى ب " التربية العلمية " و " التربية العملية " هى ثمانى ساعات فى الفرقة الثالثة ، وعشر ساعات فى الفرقة الرابعة ، دون تفصيل داخلى ، مما يترك الباب مفتوحا لاحتمال أن يكون قد خصص جزء منها لتاريخ التربية (١٤)٠

ومما يرفع من درجة هذا الاحتمال أن استقراء لخطة مدارس المعلمين الأولية لعام ١٩١٠، الفرقة الثانية ، يوقفنا على أن محتوى المقرر التربوى يشمل جزءا نص فيه على دراسة تاريخ التربية ، عبارة عن ملخص لحالة التربية وتقدمها فى مصر منذ عهد محمد على باشا إلى تلك الفترة الزمنية ، أى ١٩١٠ (١٥) ، أما فى الفرقة الثالثة ، فكان مما يدرسه الطلاب كذلك " تاريخ التربية " ، حيث نص على أن الطالب

يدرس فيه آراء المربين الآتى أسماؤهم : روسو - فروبل - سبنسر) (١٦) ، ثم اتسع هذا المقرر بحيث لم يعد مقصورا على هؤلاء المربين الثلاث ، فشملت خطته فى عام ١٩٣٦ نظريات بستالوتزى ، هربارت ، منتسورى (١٧) .

وعندما أنشىء معهد التربية العالى للمعلمين عام ١٩٢٩ ، نجد فى خطة دراسته مادة باسم " علم التربية العام " خصص لها أربع ساعات أسبوعيا فى كل من الفرقتين الأولى والثانية ، ومن حسن الحظ أن نقرأ تفصيلا لمحتوياتها ، فنجد جزءا داخلها يحمل اسم " تاريخ البيداجوجيا " للسنة الثانية (١٨).

وأول مؤلف فى صورة كتاب متخصص فى التأريخ للتربية ، وصل إلى أيدينا ، هو كتاب " أحمد فهمى القطان بك " المعنون ب (تاريخ التربية ، الجزء الأول : التربية قبل الإسلام) ، والمطبوع عام ١٩٢٣ ، د.ن ، بمطبعة مدرسة طنطا الصناعية ، وعدد صفحاته : ٣٥٨ صفحة من القطع الكبير . ونلاحظ أن المؤلف قد قرن اسمه بوظيفته التى هى : ناظر مدرسة المعلمين الثانوية ، وأستاذ فن (لاحظ هذا !) التربية بمدرستى المعلمين الناصرية والخديوية سابقا .

إذا كان هذا المؤلف جزءا أولا ، فهل صدر جزء آخر أو أكثر بعده ؟ الحق أن ما توافر لنا من معلومات لا يتيح لنا إجابة بالنفى أو الإثبات .

ولعل من المهم للغاية أن نتوقف مع المؤلف فى مقدمته للكتاب لنتبين الغرض من تأليفه . إنه لا يذكر على الغلاف أنه مخصص لطلاب المعلمين ، لكننا نرجح هذا ، نظرا لوظيفة الرجل ، فضلا عما قلناه أن التأليف العام فى هذا المجال المتخصص جدا كان بعيدا ، وإن كان المؤلف لا يترك لنا فرصة التأكيد على هذا الذى نذهب إليه ، إذ يذكر فى هذه المقدمة أنه ألف الكتاب : " حتى يتمكن الطالب أو المدرس أو كل مفكر فى شؤون التربية من الاطلاع على آراء أكبر المفكرين فى العصور القديمة مرتبة ترتيبا تاريخيا " ، فهو إذا موجه إلى فئات ثلاث : طلاب مدارس المعلمين ، المعلمين ، المفكرين المهتمين بالشأن التربوى .

هذا من حيث الفئات التى رجا المؤلف أن تستفيد من الكتاب ، لكن ، يظل السؤال : لماذا ألف هذا الكتاب ؟ يجيب المؤلف فى نفس المقدمة : " لما رأيت أن موضوع تربية الناشئين هو الشغل الشاغل لعدد وافر من أئمة الحركة الفكرية لدينا ، وقد ازداد إقبال الطلبة على مدارس المعلمين ازديادا مطردا فى السنين الأخيرة ، مما يدل على شعورهم بالواجب عليهم نحو أبناء وطنهم – أردت أن أقوم بخدمة صغيرة للجميع بأن أضع كتابا وافيا فى فن (!) التربية بجميع أقسامها ، وأن أبدأ بالقسم الذى لم يكتب عنه شىء باللغة العربية حتى الآن ألا وهو تاريخ التربية " .

ها هو الرجل يسوق عبارته فى صيغة مؤكدة ، بأن التأريخ المتخصص باللغة العربية للتربية ، فى صورة كتاب ، لم يكن له وجود من قبل ، فكان لابد من هذا الكتاب ، والذى شجعه على ذلك أن المسألة التربوية ، كانت قد بدأت تلفت الأنظار إليها ، وتستأثر بالاهتمام . فإذا كان هذا من شأنه أن يشجع المؤلف على التأليف فى التربية بمختلف جوانبها ، فقد وضع على رأس سلم أولويات تنفيذ هذا ، التأريخ للتربية .

والمؤلف يبرز ضرورة دراسة هذا الحقل المعرفى التربوى الجديد لمن يريد ممارسة مهنة التدريس بصفة خاصة ، ومن ثم فهو يؤكد ، فى نفس المقدمة : " فيجدر بالمعلم إذن أو من يتخذ التدريس مهنة له أن يستفيد من تجارب المدرسين فى القرون الغابرة ، ولذلك يجب تدريس هذا الفن لمن يريد أن يكون مدرسا " .

ولعلنا قد لاحظنا فى كل الفقرات السابقة فى الجزء الحالى كيف أن النظرة إلى التربية على وجه العموم أنها " فن " ، وبالتالى فقد أطلق على تاريخ التربية أيضا أنه " فن " ولم يسم " بعلم " .

ومما يستحق التنويه ، أن المؤلف أشار فى المقدمة أنه قد استفاد فى تأليفه لهذا الكتاب من دراسته بمصر " أو بأوربا مدة خمس سنوات " ، أو من تجاربه وأبحاثه وهو قائم بتدريس " فن " التربية ثمانى سنوات بمدرستى المعلمين الناصرية والخديوية . وبالتالى فلابد وأن نرجح أن ما أتاح لمؤلفنا أن يقوم بهذا هو تلك الفترة الطويلة

نسبيا التى أمضاها بأوربا ، وإن لم يحدد ، أى بلد ؟ ، وهو ما يلمسه القارىء بسهوله خلال تصفحه لفصول الكتاب وصفحاته .

و" القطان " * يحرص على شرح نهجه وفلسفته فى التأريخ ، من خلال هذا الجزء المسمى " تمهيد " (ص٥) . والأمر المثير للدهشة والإعجاب حقا ، ما تبدى من وعى علمى رائع " التقدم " من المؤلف لمهمة التأريخ التربوى ، فهو يعتبر التربية " آخر وأسمى درجات الرقى الإنسانى " ، ثم يشرح مقصوده من هذا الرقى بأن ذلك الذى يشمل الجوانب الفطرية فى الإنسان إضافة إلى الجوانب المكتسبة ، أو ما يسميه هو " الطبيعة الأصلية والتهذيب المكتسب " ، وبالتالى فإن هذا " الرقى " إذا بلغ أقصى درجات العلو فى شعور الإنسان يصبح تربية ، فالتربية ليست معلومات تخزن ، وإنما منطقتها الأساسية فى هذا القطاع الكبير من الشخصية الإنسانية ، وهو ما نسميه " الوجدان " ، والذى هو المحرك الحقيقى لنا فى سلوكياتنا .

ولمعرفة القطان بأن مهنة التعليم – فى وقته – لا تحظى بالاحترام والتقدير ، على سموها وجلالة قدرها ، قياسا إلى مهن أخرى أقل قدرا وأهمية ، لكنها هدف مرموق للناس ، اجتهد الرجل فى بيان العديد من الأدلة والبراهين التاريخية التى تؤكد أن الرقى الحقيقى للأمة لا يكون إلا بمدى رقى التربية فيه (ص٦) .

وكان المعيار الأساسى للقطان فى اختياره الأمم التى يؤرخ للتربية فيها أن تكون فى زمن " اقتربت فيه تلك الأمة من الوصول إلى أرقى درجات الوحدة القومية " . لكن أروع ما نراه فى نهج المؤلف هو ذلك الوعى المثير بالبعد " الحضارى " فى التأريخ التربوى ، فهو يرى أن تاريخ التربية " شطر من التاريخ العام " ، وبالتالى ، لا يتأتى

---

* لأن طبيعة الموضوع اقتضت ذكر البيانات الكاملة عن المرجع الذى نتحدث عنه فى المتن ، فسوف نكتفى بذكر رقم الصفحة التى رجعنا إليها دون حاجة إلى إفراد هوامش خاصة .

لقارىء ، فضلا عن الباحث ، حسن فهم التطور التربوى ، ما لم يكن ملما " إلماما تاما بتاريخ الأمم الراقية التى أخضعت سكان الأرض وكونت من نفسها مجتمعات متمدنة " (ص٧) .

ويخطو المؤلف خطوة أخرى نحو إبراز هذا الوعى الحضارى للتأريخ للتربية ، عندما يؤكد " ولا يقصد بتاريخ تربية أى أمة تاريخ مدارسها بل تاريخ تمدينها " ، ومن هنا فهو يبحث عن العصر الذى تنتقل فيه الأمة من حال التوحش أو البربرية إلى حال التمدن ، ويبين أهم مزاياها الفكرية والأخلاقية ، ويفحص تأثير مناخها وتربتها وعلاقتها مع الأمم الأخرى فى تمدنها وينقب عن العوامل التى أكسبتها ثروتها وعلومها وفنونها . لكن القطان على درجة ملحوظة من التيقظ بحيث لا يوقعه هذا فى جب التفصيل التاريخى العام ، ولذلك فهو يحصر نفسه فى النظم المجتمعية الخاصة بكل أمة ، ولا يتوقف عند تفاصيل الوقائع والأحداث التاريخية .

أما استقراء محتويات الكتاب ، فهى صورة أخرى من صور الشمول فى التناول التاريخى لحركة التربية ، قياسا إلى ما نراه فى كتب التاريخ التربوى المتداولة فى معاهدنا التعليمية منذ عدة عقود ، فهو يعقد فصلا كاملا لما أسماه " التربية السامية " تتبع فيه تربية البابليين ، والآشوريين ، والفينيقيين ، والعرب . وهو يؤرخ كذلك بتفصيل لتربية الصينيين ، والهنود ، والفرس . وفى زمن لم تكن فيه مواجهة وصراع شرس بين الأمة العربية والإسرائليين ، لا يغيب عنه ما غاب عن الجمهرة الكبرى من المنشغلين بالتأريخ التربوى من العرب ، الذين لا يحفلون بالتأريخ لبنى إسرائيل . إن القطان يخصص بابا كاملا للتربية عند اليهود يستغرق صفحات من ١٢١ حتى ١٥٠، ثم تسير فصول الكتاب حتى تنتهى بالتأريخ للعصور المسيحية الأولى .

إن ما يثير انزعاجى حقا ، كلما قلبت فى الجهود التربوية المصرية قبل ما يزيد على نصف قرن ، لمست روعة البذور الأولى ، والتى لو توبعت ونميت وطورت لوصل الفكر التربوى لدينا إلى مراتب عليا نصبوا إليها ونتمناها ، ولكن ، ماذا نقول ، عندما نرى جهودا حالية – فى مجالنا هذا بالذات – وقد جاءت متأخرة فى الشمول والأحاطة

عن تلك التى سبقت بعدة عقود ؟ ! لا يستطيع الإنسان بطبيعة الحال أن ينكر الكثير من التقدم الذى شهدته مجالات وقطاعات وموضوعات تربوية أخرى متعددة ، لكن ، التأريخ التربوى ، دونا عن غيره هو الذى ينطبق عليه ما أقول .

ثم نجد كتابا آخر ل " مصطفى أمين " الذى عرف نفسه على غلاف الكتاب بأنه " المفتش بوزارة المعارف العمومية ، وأستاذ التربية والأخلاق بمدرسة دار العلوم سابقا " . والكتاب مطبوع عام ١٩٢٥ بمطبعة المعارف بالقاهرة . وهو ، على خلاف ما رأيناه بالنسبة لكتاب القطان ، يثبت على الغلاف تلك العبارة الهامة " قررت وزارة المعارف العمومية تدريس هذا الكتاب بجميع مدارس المعلمين والمعلمات " . والكتاب يقع فى ٣٩٦ صفحة من القطع الكبير .

والكتاب من جزئين أولهما تتبع فيه المؤلف التطور التربوى منذ حضارة مصر القديمة ، فاليونان ، فالروم ، فالعرب ، جاهليين ومسلمين . أما الجزء الثانى ، فقد خصصه كله للتأريخ للحضارة الأوربية بدءا من القرن السادس عشر وحتى القرن التاسع عشر . وهكذا يزيد عن الكتاب السابق ، فى أشياء ، وينقص عنه فى أشياء أخرى ، فهو يعطى عناية ملحوظة للتأريخ للتربية العربية فى العصر الجاهلى ، وهو أمر لم يحدث فى كتاب لتاريخ التربية عندنا للأسف الشديد . وعندما يجىء للعصر الحديث يؤرخ للتربية الأوربية من خلال " حركات " ، تماما مثلما نرى عند كثيرين حتى الآن ، فكأن للرجل فضل السبق ، فهو يؤرخ للحركة النفسية ، ثم العلمية الحديثة ، فالاجتماعية .

لكن ماذا يقول مصطفى أمين فى مقدمته للكتاب ؟ أول ما يلفت النظر حقا هو تلك الصياغة الأدبية البليغة ، غير المعهودة لدينا حاليا ، فهو إذ يشير إلى قضية الوعى بضرورة تاريخ التربية لدى الأمم الغربية ، يقول " فتنافس علماؤها فى جمع فرائده ، واقتناص شوارده ، وتباروا فى تحقيق مسائله ، وترتيب حقائقه ، وصنفوا فيه من جليل الكتب ما يشفى غلة الطلاب ، ويروى ظمأ الباحثين " (ص٥) .

هل باعد هذا الحرص على الصياغة الأدبية البليغة بين القارىء وبين المضمون ؟ كلا ، إنه هنا يحقق تلك الأمنية التى نصبوا إليها أن يجمع كاتب التاريخ التربوى ، بين موضوعية العالم فى استقصاء الحقائق وفقا لقواعد المنهجية المتعارف عليها ، وبين خصوصية الفنان أو الأديب الذى يصوغ أفكاره فى ثوب لغوى فريد يشد الانتباه ، ويجر الانفعالات والعواطف جرا لتقف بجوار التفكير العقلانى ، فيتعاضد الإثنان معا فى وحدة فكرية هى ثمرة الجدل المطلوب بين نهج العالم وذوق الفنان ٠

لكن ، ماذا عن وضع تاريخ التربية فى مصر ؟ إنه يقرر أنه " أتى عليها حين من الدهر ، غفلت فيه عن هذا العلم " ، حتى إذا بدأنا نأخذ بأسباب النهوض القومى " فطنت له ، وعرفت قيمته ، وقدرته حق قدره ، فأنزلته المنزلة اللائقة به " ، وكانت ترجمة هذا من الناحية العملية أنها " ضمته إلى ما يدرس من العلوم والفنون فى مدارس المعلمين " ، وأشار إلى تقبل الطلاب له وإقبالهم بحماس ملحوظ على دراسته ٠

هى سطور تشع السعادة فى القلب ، وأمل فى النفس ، وتوقع بمواصلة المسيرة ، لكن المؤلف يفاجئنا بعد ذلك بأن هذا كان شأنه هو الآخر من حيث توقع استمرار التقدم ، ومواصلة هذا الطريق العلمى الهام " كنا نقدر مع هذه الحركة المباركة أن تتبارى الأقلام العربية فى تناوله ، ويتوفر رجال العلم من المصريين على التأليف فيه ، غير أن الأمور جرت على غير هذا التقدير ، ولم يدون فيه بلغة البلاد إلا اليسير القليل " (ص٥) !!

فكأن الجهد الحقيقى المبذول لا يتعدى بالفعل إلا تلك الكتب المعدودة على اليد الواحدة والتى ألفت لأغراض تعليم طلاب مدارس المعلمين المتوسطة ، ولربما كان الموقف يختلف لو كنا قد رأينا كتبا ألفت لطلاب المعلمين العليا أو المعهد العالى للتربية ٠ هل ألفت كتب لهؤلاء ولم تقع بين أيدينا ؟ ربما ! وإن كنا نرجح أن المعلمين فى هذا المستوى العالى كانوا يستخدمون كتبا جاهزة مقررة بلغة أجنبية ، على أساس ما كان شائعا من تعليم باللغة الأجنبية (الإنجليزية) فى مختلف مستويات ومراحل التعليم حتى أوائل القرن العشرين ٠

ومن المهم أن نثبت هنا نص مفهوم المؤلف لتاريخ التربية ، فهو مفهوم شامل حقيقة ، لا يستطيع الباحث أن يجد فيه ثغرة نقص ، فهو يقول أن تاريخ التربية (ص٧) :

" يبين لنا أساليب التربية وموادها عند كل أمة وفى كل عصر ، وهو الذى يقفو أثر التربية ويستقرى أحوالها فى جميع أطوارها ، ويصف الرقى الذى تدرجت فيه من مبدأ نشأتها فى الأيام الخالية إلى المدى الذى وصلت إليه فى الأزمنة الحاضرة . وهو الذى يترجم للنابهين من المربين ، ويقص علينا ما يفيدنا من سيرهم وأخبارهم ، ويشرح ما كان لآرائهم وأعمالهم من الفضل فى إنهاض التربية ورفع شأنها بين الأمم ، وهو الذى يصف لنا ما تجشمه رجال التربية وأقطابها من الصعاب فى اختيار الأوضاع والأساليب ، وابتكار الطرق والأنظمة التى عبدوا بها سبل التهذيب والتعليم ، حتى اهتدى المربون الآن إلى التى هى أقوم . ويشمل تاريخ التربية ، عدا ما تقدم ، وصف الشئون الاجتماعية والسياسية والدينية وما إلى ذلك من كل ما يؤثر فى التربية ومقاصدها تأثير نقص أو كمال " .

هكذا يجىء شمول النظر ، وإحاطة الوعى بتاريخ التربية ، والسطور الأخيرة بصفة خاصة تؤكد لنا أن النظرة " المجتمعية " للتأريخ للتربية ، توافرت لهؤلاء المؤلفين فى هذا الوقت المبكر من التأليف التربوى .

كذلك نستأذن القارىء فى أن يتحمل معنا هذه الوقفة الطويلة ، نسبيا ، أمام النص التالى ، المبدع حقا ، بيانا للفوائد التى تعود على المعلمين من دراسة تاريخ التربية ، يقول (ص٨) :

" فهو الذى يزيدنا بصرا بشئون التربية ، وخبرة بأحوال التعليم ، فنأتى البيوت من أبوابها ، ونسير فى طرقه على هداية بها ، فنقيس الحاضر بالغابر ، ونعرف الأشباه والنظائر ، حتى نصل إلى الغايات من أقرب المناهج ، وأوضح المسالك . كذلك يعصمنا من الزلل الذى وقع فيه كثير من أسلافنا ، بما يعرضه علينا من طرائقهم ومقاصدهم ، وما يدلى به من أسباب ما لا قوه من إخفاق أو نجاح .

ومن فوائده أنه يأخذ بأيدينا إلى أرشد المناهج وأسدها فى تعليم الأحداث ، ويهدينا إلى الأسس الأولى التى قامت عليها الطرائق والنظم الحديثة فى التربية والتعليم ٠ وإن ننس لا ننس ما له من الأثر فى تقوية عزائم المعلمين ، وإثارة هممهم ، بما يضرب لهم من أمثلة المربين الذين وهبوا لتربية الأطفال نفوسهم ، وأنفقوا فيها المضنون به من أموالهم وأوقاتهم ، وأنضوا لها ركائب أعمارهم ، لعلمهم أنها خير وسيلة لإعزاز الوطن وإسعاد بنيه ٠ وفى ذلك سلوى تحبب إلى المربين ما قد يلاقونه من نصب ، وتهون عليهم ما ينبغى أن يبذلوه من جهد وعناء " ٠

ويحرص المؤلف على أن يبرز أثر دراسة تاريخ التربية على غيرها من العلوم التربوية الأخرى ، ومن هنا يؤد " أنه فن لا غنى عنه لمن أراد أن يدرس علم التربية ، ويلم بأصوله وقواعده على الوجه الصحيح الأكمل " ٠

التأريخ التربوى العام منذ عام ١٩٢٩ :

كان المفروض أن يؤدى إنشاء معهد عال للتربية أن نشهد عددا من المؤلفات فى التأريخ التربوى ، لكن هذا لم يحدث ، وبدأ التأليف يسير بطيئا للغاية ، كما سوف نرى ، لكنه يشهد منذ السبعينات سرعة سير ملحوظة ، لأن بداية السبعينات ، شهدت انتشارا غير مسبوق وغير ملحوق لإنشاء كليات التربية ، ولأن التأليف التربوى فى مصر يعيش بصفة خاصة على طلاب كليات التربية ، مما يفسر لنا هذا الشح الكبير فى هذه الكتابات فى الفترة السابقة على السبعينات ، و " التدفق النسبى " الذى شهدناه بعد ذلك ٠

ونحن سوف نتناول بالعرض والتحليل هنا " الكتب " التى ألفت للتأريخ للتربية فى مختلف العصور ، ومختلف البلدان ، والتى كتبها أساتذة تربية مصريين ، فى داخل مصر ، وكذلك إلى " رسائل علمية " للماجيستير والدكتوراه أنجزها باحثون مصريون فى مصر ، مع عدم الإقلال من شأن ما كتبه غيرهم فى بلدان عربية أخرى بأى حال من الأحوال ٠ وقد استوقفتنا مسألة مهمة ، بعض الوقت ، فهناك كتابات كتبت فى فترة

ما عن وضع تعليمى ،لا على سبيل التأريخ ، لكنهاالآن ، وقد مر عليها زمن ، تعد أثرا تاريخيا ، فهل ندرجها بين ما نختار ؟ لقد رأينا ألا نفعل ذلك ، ونحصر اختياراتنا على تلك الكتابات التى قصد بها منذ البداية أن تكون جهدا بحثيا للتأريخ ، ولعل مثالا على ذلك يوضح ما نقول ، فتقرير أحمد نجيب الهلالى الذى وضعه عن التعليم الثانوى عام ١٩٣٥، يعتبر الآن أثرا تاريخيا ، لكننا ، بالمنطق الذى ألمحنا إليه لن نتناوله هو وما سار على دربه .

كذلك فإننا نخرج من اختياراتنا تلك الكتابات البحثية التى كتبت فى دوريات علمية متخصصة أو دوريات ثقافية عامة ، لا لشىء إلا لأن عملا مثل هذا ينوء به الكتاب الحالى ، فضلا عن اقتضائه جهدا كبيرا ، ربما يمكن أن يتوفر عليه " فريق " من الباحثين . وهكذا فإن ما سوف نشير إليه ، إنما هو " عينة " توافرت لدينا ، ولا نملك الحكم بأن هذه العينة هى كل ما كتب من كتب وأنجز من رسائل ، علما بأن هناك عينات أخرى سوف نقوم بتناولها ، قامت لأغراض مختلفة سنشير إليها فى حينه . وسوف نعرض العينة الحالية ، وفقا لتاريخ الطبعة التى بين أيدينا ، منبهين إلى أن بعضها ربما كانت له طبعة أو طبعات أخرى بتاريخ أقدم .

ومن الجدير بالذكر أننا ونحن نستعين بالعمل الضخم الذى قام به فريق من الباحثين بكلية التربية بجامعة عين شمس ، بتكليف من أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا ، ونشر التقرير النهائى عام ١٩٨٨ فى ٩٠٢ صفحة ، البحوث النفسية والتربوية التى أجريت فى مصر منذ الثلاثينيات حتى عام ١٩٨٥ ، لم نتمكن من إثبات بعض الأعمال التأريخية ، للنقص الشديد فى البيانات الخاصة بها ، وعلى سبيل المثال ، ففى ص٨٤٤ إشار لرسالة لعبد الجواد صابر إسماعيل عن دور الأزهر فى مصر إبان الحكم العثمانى ، لا يوجد ما يفيد : من أى كلية ؟ أى جامعة ؟ وقد تكرر هذا مع أعمال أخرى ، فى كثير من حقول التأريخ للتربية والتعليم فى عهود عدة.

أما هذه العينة المشار إليها فهى :

– الأصول الفلسفية للتربية ، محمود عبد الرازق شفشق ، وهو مطبوع بدار البحوث العلمية ، بالكويت عام ١٩٧٤ ، وعدد صفحاته ٣٤٨ ٠ ويلفت نظرنا هنا أن العنوان ، لا يقع فى دائرة التأريخ للتربية ، لكن عنوانه الفرعى المثبت بالغلاف الداخلى ، يقول " فلاسفة التربية من سقراط إلى برتراند رسل " ، فهو إذن كتاب فى تاريخ التربية بالفعل ، رغم هذا العنوان غير المألوف ٠ ويشير هذا العنوان الفرعى إلى نهج المؤلف ، فهو يجعل من المفكرين التربويين محور العمل كله ، وهو يؤرخ لمن هو معروف ومتداول فى كل الكتابات التأريخيه ، لكنه ، ربما ينفرد عن كثيرين بالكتابة عن برتراند رسل ٠ كما يمكن للقارىء أن يلاحظ أن المؤلف لم يتوقف أبدا عند الظروف المجتمعية التى أحاطت بكل مفكر تربوى ، مع ما نعلمه من أن الفكر لا ينقطع أبدا عن هذه الظروف ، مؤثرا فيها ومتأثرا بها ، ويشير المؤلف فى نهاية مقدمته إلى أنه متخصص فى " التربية المقارنة " ، فهو بالتالى ليس متخصصا فى تاريخ التربية ، واضعين فى الاعتبار ما سبق أن طرحناه من نقاش حول العلاقة بين تاريخ التربية والتربية المقارنة فى فصل سابق ٠

– المذاهب والآراء التربوية ، لإميل فهمى شنودة ، دار العلم للطباعة ، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ويقع فى ٢٣٠ صفحة ٠ ومع أن عنوانه يشير إلى أنه يؤرخ لفكر ، لكن تصفحه يشير إلى أنه كتاب فى التأريخ التربوى على وجه العموم ، فكرا كان أو مؤسسات ونظم ٠

– تاريخ التربية فى الشرق والغرب ، لمحمد منير مرسى : ويقع فى ٥٥٩ صفحة ، نشره ، عالم الكتب بالقاهرة عام ١٩٧٧ ٠ وقد يدهش القارىء : لماذا يقول المؤلف " فى الشرق والغرب " والتأريخ للتربية عندنا يعنى بذاته هذا ؟ لكن تصفح الكتاب يحمل الإجابة عن هذا التساؤل ، فهو أكثر من غيره ، تركيزا على ما يخص المنطقة الإسلامية على وجه العموم ، والعربية على وجه الخصوص ، فمن ال٥٥٩ صفحة ، حجم الكتاب يخصص ٢٩٦ صفحة للعالم العربى والإسلامى ، أى أكثر من نصف الكتاب ٠ومما يميز الكتاب كذلك عنايته بالتربية العربية الإسلامية فى العصر الحديث ٠

وبقية فصول الكتاب تتناول باقى الموضوعات الشائعة ، والتى سنراها فى كل كتب تاريخ التربية ، فمن تربية بدائية ، إلى فرعونية ، فهندية ، فيونانية ، فمسيحية ، فأوربية حديثة ٠ لكن يستوقف القارىء أمران : أولهما ، أنه وهو يؤرخ للتربية

العربية الإسلامية فى العصر الحديث ، إذ يحصرها فى " الشرق العربى الإسلامى " ، إذ لابد أن يتساءل القارىء ، ولماذا ؟ أين الغرب العربى الإسلامى ؟ لكن القارى يمكن أن يحدس الإجابة بغير جهد مطول ، إذ المرجح أن هذا ليس تغلبيا لأهمية وتفضيلا بقدر ما هو أمر " المتاح " ، وهى قضية متداولة بين المثقفين ، فى هذا الإنقطاع بين الشرق العربى ومغربه ، فأهل المغرب يعرفون الكثير عن المشرق ، لكن أهل المشرق ، لا يعلمون إلا النادر عن المغرب ٠

الأمر الثانى هو هذا الفصل الأخير عن الاتجاهات المعاصرة للتربية فى البلاد العربية ، والذى استغرق ما ينيف على المائة صفحة ، فمن رأينا أنه يخرج عن نطاق مهمة كتاب فى التأريخ للتربية ، وربما كانت للمؤلف مبرراته التى اقتنع هو بها ٠ ومن المعروف أن المؤلف متخصص فى التربية المقارنة ، ومن ثم فتعليقنا على الكتاب السابق نكرره هنا ، ونعممه كذلك على الكتاب التالى:

– دراسة مقارنة لتاريخ التربية ، لعبد الغنى عبود : ويقع فى ٥٣٨ ، من نشر دار الفكر العربى ، القاهرة ، عام ١٩٧٨ ٠ وهو عنوان فريد حقا ، فهل الدافع له الرد الفورى على تساؤل ربما يوجهه البعض من أمثالنا : لماذ يتناول أساتذة التربية المقارنة ، مسألة التأليف العلمى فى تاريخ التربية ؟ ربما ، وربما يكون ذلك من نفس المنطلق الذى أشرنا إليه فى فصل سابق ، خاصة وأن المؤلف حرص فى كل الفصول على أن دراسة التطور التربوى إنما تجىء فى ضوء ما أسماه المؤلف ب " الإيديولوجيا " ، وهذا من شأنه أن يبرز المبرر الذى يرفع لواؤه بعض أساتذة التربية المقارنة من أن العروة بين التأريخ والمقارنة ، وثقى ، خاصة والمؤلف ينبه فى فصله الأول إلى أن هذا الكتاب ليس " كتابا فى تاريخ التربية ، بمعناه التقليدى ، وإنما هو – فى نظرى – معالجة جديدة للقضية ، أوبعبارة أخرى ، نظرة جديدة إلى تاريخ التربية ٠٠٠ ومن منظور مقارن " (ص١٩) ٠

والجزء الذى يستوقفنا هنا ، ذلك الفصل الأول المتميز ، نقول ذلك لا لنطن للقارىء موافقتنا على كل ما تضمنه بالضرورة ، ولكن باعتباره يحمل بعضا من النظرات المنهجية ، مما يقل مثله فى كتاباتنا التأريخية التربوية مع الأسف الشديد ، وأبرز ما يحمله هذا الفصل من نقاط : التاريخ والشخصية القومية – تاريخ التربية –

تاريخ التربية والإيديولوجيا - الانتقاء والتأريخ للتربية - تاريخ التربية والمفكرون التربويون - تاريخ التربية بين منهجين - المنهج المقارن وتاريخ التربية - أهمية تاريخ التربية ٠

فالتأريخ عند مؤلفنا يقتضى البحث عن " الشخصية القومية " ، فى كل مرحلة من مراحل تطور المجتمع (ص٢٥) ، ومعالم الشخصية القومية إنما تحدده " الإيديولوجيا " القائمة أو الحاكمة ، وهذا يفرض أن يدرس التطور التاريخى لمجتمع من خلال إيديولوجيته ٠ وتاريخ التربية عند عبود هو ذلك الجانب التربوى فى حركة التاريخ متمثلا فى فكر تربوى يخلق أو نظام تربوى يقام ٠٠ هو " تاريخ حركة المجتمع ونشاطه فى مجال التربية ، أى فى مجال إنشاء القوانين والنظم والمؤسسات والفلسفات المتصلة بعملية التشكيل الإيديولوجى لأبناء المجتمع ، صغارهم وكبارهم " (ص٢٧) ٠

أما مبرر المؤلف فى الربط بين التأريخ للتربية وبين التربية المقارنة ، فهو أن كلا العلمين يدرس النظم التعليمية من خلال القوى الثقافية المؤثرة ، لكن من خلال الجذور الماضية ، فى المجال الأول ، ومن خلال الرؤية المعاصرة فى المجال الثانى (ص٤٢)٠

- دراسات فى تاريخ الفكر التربوى ، سيد إبراهيم الجيار : وهو كتاب منشور فى مكتبة غريب بالقاهرة ، عام ١٩٧٧ ، وإن كنا نعلم أن الكتاب قد أعد قبل ذلك ، وهو يقع فى ٢٢٠ صفحة ٠ وربما كان الجيار هو أبرز من يكتب فى التأريخ التربوى العام فى مصر من خلال تخصصه الأكاديمى الذى أعد له فى لندن ، عن طريق أطروحته للدكتوراه ٠

وكتاب الجيار لا يخرج عن المجرى والاتجاه العام للتأريخ للتربية المتداول فى مصر ، ولكنه ، ربما ، انفرد عن كثيرين بالتأريخ لأحد مفكرى التربية الروس فى العصر الحديث ، وهو " مكارنكو "٠ كذلك فهو يهتم اهتماما ملحوظا بالتقديم لكتابه بعدد من النظرات المنهجية التى تناول من خلالها معنى التاريخ وأهميته - الاتجاهات الأساسية فى تفسير التاريخ - أهمية دراسة تاريخ الفكر التربوى - الاتجاهات الأساسية فى دراسة تاريخ التربية ، وهو يختم بهذا الجزء بالتنبيه على أن دراسته لتاريخ التربية " ليست مجرد سرد حوادث أو حقائق مجردة عن الماضى ، وإنما هى

دراسة لفكر تربوى ارتبط بظروف معينة وله دلالة خاصة فى زمن معين ، وعند تفسيرنا لهذه الحقائق لابد من ربطها بالظروف التى نشأت فيها " (ص٢١) .

– تطور الفكر التربوى ، لسعد مرسى أحمد : وهو من نشر عالم الكتب بالقاهرة ، طبعة ١٩٨١ ، ويقع فى ٦٣٢ صفحة ، والطبعة الأولى من الكتاب صدرت عام ١٩٦٦، وحقيقة فإن هذا الكتاب يعتبر أهم كتاب ، وأشمل دراسة لموضوعه باللغة العربية ، ومؤلفه انطلق فى تأليفه أيضا من منطلق التخصص الأكاديمى ، لا من خلال الهواية أو الصدفة ، أو من أجل تلبية حاجات طلاب كليات التربية !!

وعودة إلى ما سبق أن أشرنا إليه ونحن نتناول كتاب " مصطفى أمين " نجد أنفسنا هنا أيضا أمام مؤلف يكتب التاريخ بريشة فنان ، وقلم أديب ماهر فى صياغة عباراته بشكل يخفف من جفاف المادة التاريخية . كذلك يتوقف طويلا أمام بعض المسائل والقضايا التى رأى أنها ضرورية قبل أن يمضى القارىء فى تتبع تطور الفكر التربوى ، وذلك من خلال : استهلال ، وفصلين ، أحدهما ، الأول ، عن (الإنسان والتاريخ) ، والفصل الثانى عن : (دراسة تاريخ الفكر التربوى) .

وأهم ما يستوقفنا فى الاستهلال هو هذا الربط الجيد بين تاريخ التربية والمستقبل ، فهو يعتبر تأريخه للتربية " بعدا من أبعاد المستقبل وإن كانت موضوعاته تدور فيما مضى من الزمان " ، وقبل أن يترك القارىء نفسه فريسة العجب والدهشة يعاجله المؤلف بالتفسير " لأن تاريخ التربية إنما هو فى حقيقة الأمر محاولة لاستكشاف قضية هامة وهى : كيف كان الناس يتصورون المستقبل ؟ وكيف كانوا يتحسبون له ويعدون العدة من أجله من خلال عملية التربية " (ص١٧) .

وهو فى فصله الأول يؤصل للتأريخ للتربية بمناقشة بعض القضايا التى تنشغل بها أصول التربية عامة ، مثل الحضارة ، والثقافة ، وعلاقة الدراسة التاريخية بكل منهما ، وفى الفصل الثانى ، كما يشير العنوان يركز على أهمية دراسة تطور الفكر التربوى لينتهى بهذه العبارة الجميلة : " طفل هذا الذى يحيا حاضره ولا يعرف ماضيه ، طفل فى علمه وعمله وقاصر فيهما ، ونظرته قد لا تمتد إلى أبعد من المكان الذى يقف عليه ، وبالتالى فإن تأثيره فيمن حوله ضئيل عليل .." (ص٥٠).

التأريخ التربوى وفق حقول خاصة :

إذا كنا فى الجزء السابق قد بينا أمثلة للتأريخ التربوى العام منذ السبعينات ، بمعنى الدراسة الطولية لتطور التربية فى كافة العصور فى بلدان عدة ، فإننا فى الجزء الحالى نسعى إلى تناول بعض الجهود العلمية فى تناول موضوعات وحقول خاصة فى التاريخ التربوى ، قد تكون دراسة للتربية فى مجتمع بعينه ، أو وفق عهد معين ، أو وفق مؤسسة تربوية محددة ، أو وفق شخصية مفكر تربوى ، وهذا مما يمكن بيانه فيما يلى:

١ - **تربية الطفل بين الماضى والحاضر** ، لفتحية حسن سليمان ، ألف بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ونشرته دار الشروق بالقاهرة ، عام ١٩٧٩ ، يقع فى ٢٤٢ صفحة ٠ وهو كتاب فريد فى موضوعه ، فهو إذا كان تأريخا للتربية ، لكن من خلال فصول عن تربية الأطفال فى المجتمعات القديمة ، والعصور الوسطى ، والعصور المسيحية والإسلامية ، وفى العصور الحديثة ، كما استعرض آراء بعض المفكرين الأوربيين فى تربية الطفل ٠

٢- **الرؤية المنهجية** : فهنا نجد بين أيدينا كتابا ربما يكون هو الوحيد فى اللغة العربية التى خصص فصوله وصفحاته جميعا لدراسة الجوانب المنهجية فى التأريخ للتربية ، هذا الجانب الذى كنا نراه أحيانا يتم تناوله فى بعض الكتب فى فقرات قليلة ، وأحيانا فى عدة صفحات ، وأحيانا ثالثة قد يحتل فصلا أو فصلين ، هذا الكتاب هو : مقدمة فى التأريخ للتربية ، لسعيد إسماعيل على ، نشر عالم الكتب ، بالقاهرة ، ١٩٩٥ ، ويقع فى ١٩٠ صفحة من القطع الصغير ٠ وأعاد المؤلف طباعة الكتاب فى الصورة الحالية التى بين يدى القارىء ، مما لا يسمح بالحديث عنها ، وكل ما يمكن الإشارة إليه أن هذا العمل إذا كان قد غلب على طبعته الأولى شىء من المقدمات المنهجية العامة التى تصلح لأى حقل من حقول التأريخ ، فإن الطبعة الحالية ، قد زادت فيها الجرعة الخاصة بالحقل التربوى ، سواء من حيث زيادة فصول أو فقرات أو أسطر أو تطبيقات ، مما يستطيع القارىء أن يلمسه بكل وضوح ٠

٣ – التأريخ لمفكر تربوى : وبين أيدينا نجد الأعمال التالية :

– جان جاك روسو ، وآراؤه فى التربية والتعليم ، لمحمد عطية الإبراشى ، عيسى البابى الحلبى ، القاهرة ، ١٩٥١ ، ويقع فى ٣٢٢ صفحة . وقد سبق لآخرين أن كتبوا عن روسو ، مثل الدكتور محمد حسين هيكل ، لكن من منظور فكرى عام .

– فروبل وفلسفته التربوية ، لسعد مرسى أحمد ، وهو منشور فى دار الفكر العربى بالقاهرة عام ١٩٥٢ ، ويقع فى ٢٢٢ صفحة من القطع المتوسط . ومن الملاحظ أن المؤلف كان فى ذلك الوقت معلما فى دار المعلمات بشبرا ، وهو أمر له دلالته ، مما نفتقده بشدة فى عصرنا الحالى ، فها لم يكن التأليف العلمى محصورا فى أساتذة جامعات ، بل يشارك فيه معلم عادى ، ولعل هذا أحد العوامل التى رشحته لأن يتبوأ مكانته بعد ذلك أستاذا جامعيا . والمؤلف يشير لنا فى مقدمته أن مما دفعه إلى وضع هذا الكتاب أنه رأى " من الجحود ونكران الجميل أن نترك المكتبة العربية تكاد تخلو من سجل واف لبعض منهم (المفكرون التربويون) ، وقد دفعنى شعور الامتنان إلى المشاركة فى المجهودات التى بدئت فى هذا المضمار ، وتخيرت شخصية يكاد قراء العربية لا يجدون شيئا عنها بالعربية .." (ص٧) .

– روسو ، فلسفته التربوية وأثره فى الفكر التربوى ، لنبيه محمود ياسين ، دكتوراه ، بإشراف ، د. أبو الفتوح رضوان ، كلية التربية بجامعة عين شمس ، ١٩٦٣ .

– الفكر التربوى عند جون لوك ، لنادية يوسف كمال ، عام ١٩٨١ ، ماجستير ، بإشراف فتحية حسن سليمان ، وتقع فى ٢٦٢ صفحة .

– دراسة تحليلية للفكر التربوى لماريا منتسورى ، لسوزان محمد المهدى ، عام ١٩٨٢ ، دكتوراه ، بإشراف فتحية حسن سليمان ، تقع فى ٣٨٣ صفحة .

– دراسة تحليلية لآراء فردريك فروبل التربوية وأثرها فى الفكر التربوى المعاصر ، لسهير على الجيار، دكتوراه ، بإشراف نازلى صالح وزينب محمد فريد ، وتقع فى ٣٣٣ صفحة.

– الحركة الهربارتية فى الفكر التربوى ، لنادية يوسف كمال ، دكتوراه ، بإشراف فتحية حسن سليمان ، وسعد مرسى أحمد ، وتقع فى ٣٠٣ صفحة .

- الفكر التربوى لدى هربرت سبنسر ، لكمال أحمد عبد عبد ربه رباح ، دكتوراه ، بإشراف فتحية حسن سليمان ، ١٩٨٢ ، وتقع فى ٢٥٩ صفحة .

- الفكر التربوى لأفلاطون ، لإبراهيم محمد إبراهيم عطية ، ماجستير ، بإشراف إبراهيم عصمت مطاوع ، كلية التربية ، جامعة طنطا ، ١٩٨٥ ، تقع فى ١٢٥ صفحة.

٤ - التأريخ وفق عهود زمنية : وفى هذه الفئة نجد عددا من الدراسات التى يمكن الإشارة إليها فيما يلى :

- أول ما نجده بين أيدينا كتابان لمؤلف واحد ، هذا المؤلف هو وهيب إبراهيم سمعان ، المعروف بأنه أستاذ فى التربية المقارنة ، ليعيد لنا مرة أخرى الحديث الذى أشرنا إليه أكثر من مرة ، والكتابان أحدهما بعنوان : الثقافة والتربية فى العصور القديمة ، والآخر بعنوان : الثقافة والتربية فى العصور الوسطى . وقد حرص المؤلف على أن يثبت تحت عنوان الكتاب الأول ، وعلى الغلاف الداخلى عبارة لها مغزاها : " دراسة تاريخية مقارنة " !، وهو من نشر دار المعارف بالقاهرة ، عام ١٩٦١ ، ويقع فى ٣٨٣ صفحة . ويذكر فى صدر المقدمة أن الكتاب إنما هو جزء من ثلاثة أجزاء ، وما حدث أن المؤلف لم يصدر إلا جزئين فقط . وإذا كان الكتابان قد تصدرت عنوانهما كلمة " الثقافة "، مما يوحى بأن التناول سوف يكون" ثقافيا " ، أى شاملا لمختلف القوى الثقافية المؤثرة ، فقد دعا هذا مؤلفنا أن يخصص فصله الأول لدراسة أصولية عن الثقافة والتربية . والغريب أن موضوعات الكتاب اقتصرت بعد ذلك على العهود البدائية ، ثم اليونانية ، فالرومانية ، ووجه الغرابة ، كيف لا يحتوى كتاب لمصرى يؤرخ للتربية فى العصور القديمة ، دون أن يحفل بتناول أى حضارة أو ثقافة أخرى غير غربية ، فى بلدان الشرق ، وخاصة فى بلده ، مصر ؟ !

أما الكتاب الثانى ، فهو من نفس دار النشر والمدينة ، لكنه طبع فى عام ١٩٦٢ ، ويقع فى ٢٢٨ صفحة .وهو يسير على نفس نهج الكتاب الأول من حيث التأريخ الثقافى ، لذلك نجده يحدد فى مقدمته الغرض الذى ابتغاه من تأليفه وهو أن يعرض على القارىء " موجزا للثقافة والتربية فى العصور الوسطى فى العالم الغربى " ، والطريقة التى اتبعها فى تأليفه " هى النظر إلى تاريخ الثقافة فى تلك العصور على أنه

وحدة شاملة يكمل بعضه بعضا ، أى تصوير جميع مظاهر الثقافة فيها فى صورة شاملة تحيط بأهم العناصر السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية والدينية والعلمية والأدبية والفنية ، وعلاقة هذه العوامل الثقافية بالنظام التربوى فى تلك العصور " (ص٥) .

ويأخذنا العجب هنا أيضا مثلما أخذنا بالنسبة للكتاب الأول ، فالمؤلف مصرى يعيش ثقافة لها سمتها العام ، وهو إذ يؤرخ لتربية قامت فى الفترة ما بين القرنين السادس والثالث عشر يقتصر فقط على التربية الأوربية ، مع كانت على ما هى عليه من ضعف وظلام وتخلف ، ولا يشير أبدا إلى تربية كانت تظلل العالم العربى كله وبلدان أخرى كثيرة غير عربية ، هى التربية الإسلامية ، بغض النظر عن موقفه الفكرى من هذه التربية وتلك ، فالتأريخ يلتزم بمعطيات الواقع كما أشرنا عدة مرات ، وكل ما فعله هو إشارة مقتضبة لم تتجاوز أربع صفحات ، أشار فيها إلى علاقة الإسلام بالعالم المسيحى . ولو كان المؤلف قد عنون كتابه ب" الثقافة والتربية فى أوربا فى العصور الوسطى " ، فما كان عليه كلام ، أما أن يذكر العنوان الذى ذكره ثم يغمض عينيه تماما عن تربية المنطقة التى يعيش فيها فهو خلل علمى ومنهجى كبير !

– التربية والحضارة فى بلاد الشرق القديم ، لسعيد إسماعيل على ، ويقع فى ١٥٨ صفحة ، وهو من نشر عالم الكتب بالقاهرة ، عام ١٩٩٥ ، ويقع فى ١٥٨ . ويمكن القول – فى حدود علمنا – أن هذا الكتاب لم يسبق فى موضوعه باللغة العربية .

٥– التأريخ وفق شعوب وأمم : ومن هذه الفئة يمكن اختيار الكتابات التالية :

ووفقا لما ورد بالتقرير النهائى لأكاديمية البحث العلمى عن البحوث النفسية والتربوية التى تمت منذ الثلاثينيات حتى عام ١٩٨٥، فإن أول وأقدم ما يستوقفنا حقا دراسات تمت فى كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر فى عام واحد (وهى بعض من كل) هو عام ١٩٣٧ ، ويستوقفنا التكرار الواضح فيها مما يرسم أمامنا علامة استفهام ، فهل ما كان يسمى (بتخصص التدريس) ، إذ يعادل درجة الماجستير ، كان يتطلب من الطالب إنجاز " رسالة " بالمعنى المتعارف عليه فى كليات التربية وما شابهها ؟ ولعل

عرض عناوين الرسائل المشار إليها يؤكد على أهمية تساؤلنا ، وسوف نشاهد نفس التكرار فى حقول أخرى عندما نعرض لها (ص٤٤٣) :

- موازنة التربية الإسبرطية والأثينية ، لأحمد عبد اللطيف إبراهيم .
- التربية عند الإسبرطيين ، لجودة جاد نصر .
- التربية فى أثينا ، للسيد أحمد السيد على بكر .
- بحث فى التربية عند قدماء الرومان ، لمحمد سنتان محمد .

- التربية عند اليونان والرومان ، لفتحية حسن سليمان ، نشر نهضة مصر ، القاهرة ، د.ت ، يقع فى ١١٤ صفحة . وليس هنا من تعليق ، فالمؤلفة تؤرخ وفقا لعنوان الكتاب ، وهى تنهج نفس النهج الذى شاع بين مؤرخى التربية ، ولذا فهى تنص فى مقدمتها على أن " دراسة تاريخ التربية دراسة لتاريخ الحضارة ، فالنظم التربوية فى أى مجتمع من المجتمعات مقياس لما وصل إليه ذلك المجتمع من حضارة ورقى وأصبح لتنظيمها أهمية اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية " (ص/ج) ، كما توجب على مؤرخ التربية " أن يتتبع تطور التفكير التربوى تتبعا تحليليا نقديا ، ولا يتيسر له هذا إلا بدراسة الحالة الاجتماعية فى العصور المختلفة من كافة نواحيها " (ص/د) .

- تطور قوانين التعليم فى فرنسا منذ الحرب العالمية الثانية حتى الآن وإمكانية الإفادة منها فى الإصلاح التعليمى فى مصر ، لأحلام رجب عبد الغفار ، ماجستير ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، ١٩٧٦ .

- تربية الذميين فى المجتمع الإسلامى فى العصور الوسطى ، لأحمد بهاء جابر طلبة ، ماجستير ، بإشراف د.إبراهيم عصمت مطاوع ، ود.شوقى ضيف ، كلية التربية بجامعة المنوفية ، ١٩٩٠ ، تقع فى ٢٤٣ صفحة .

- التربية فى الحضارة اليونانية ، وهو من تأليف : سعيد إسماعيل على ، نشر عالم الكتب بالقاهرة ، عام ١٩٩٥ ، ويقع فى ٢٣٤ صفحة من القطع الصغير.والكتاب كما يقول عنوانه ، أكثر حصرا لموضوعه عن الكتاب السابق لفتحية سليمان ، مما أتاح للمؤلف مزيد من التوسع والتفصيل فى تغطية عناصر التربية اليونانية القديمة .

- التربية العربية فى العصر الجاهلى ، لسعيد إسماعيل على ، من نشر عالم الكتب بالقاهرة ، ١٩٩٦، ويقع فى ٢٩٦ من القطع المتوسط ٠وهو من غير مبالغة ، لم يسبقه مؤلف فى نفس الموضوع من قبل ٠ وينبهنا المؤلف فى مقدمة الكتاب إلى أن العصر الجاهلى قد حظى بعناية فائقة من الناحية الأدبية على وجه الخصوص ، والناحيتين العقائدية والسياسية على وجه العموم ، " وكمال الصورة يقتضى أن بحث كذلك عن الجانب التربوى خاصة وأنه لم يدرس من قبل إلا على استحياء شديد ، وفى سرعة خاطفة بحيث كان يحظى بركن متواضع فى أى دراسة عن تاريخ العرب قبل الإسلام إلا إذا استثنينا الدراسة الضخمة للدكتور جواد على (المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام) " (ص٢)٠

- التربية عند بنى إسرائيل ، لسعيد إسماعيل على ، نشر عالم الكتب ، بالقاهرة ، ١٩٩٧ ، ويقع فى ٢٧٨ صفحة من القطع الصغير ٠وهو فى تصورنا أيضا أول كتاب باللغة العربية فى مثل هذا الموضوع ، وهو أمر مثير للدهشة والاستنكار حقا ، ذلك أنه إن دل على شىء فإنما يدل على مدى اغتراب الفكر التربوى العربى ، ومنه المصرى ، عن التحديات الكبرى التى تواجه أمتنا ، فمنذ أكثر من نصف قرن والتحدى الصهيونى المتمثل فى دولة إسرائيل يستنزف قوانا ويسيل دماءنا ويبث الفرقة بيننا ويعطل خطونا نحن المستقبل ، ومع ذلك فلا تجد كتابات لأساتذة التربة فى هذه القضية من منظور التربية ، وإن كنا نجد فى رسائل قسم أصول التربية بتربية عين شمس خاصة عددا لا بأس به من رسائل الماجيستير والدكتوراه ٠

ولعل وقفة قصيرة أمام ما أورده المؤلف فى مقدمته توقفنا على دافعه لتأليفه من ناحية ، وأهمية التأريخ لهذه الفئة من الناس ٠يقول المؤلف بعد أن يشير إلى جهود ما يسمى بالسلام : " ٠٠ إذا كان كل هذا قد حدث فإنه لا يعنى بأى حال من الأحوال أن " الصراع " قد انتهى ، فالصراع لا يعنى فقط تبادل إطلاق النار والحرب الساخنة ، فما زالت الوقائع تبرهن كل يوم على أن " الآخر " يتعامل معنا من منطلق " المقاتل " ، بأسلحة أخرى ربما أشد ضراوة من أسلحة الحرب والدمار ، إنها أسلحة السياسة والاقتصاد والثقافة والتعليم " (المقدمة) ٠ ويرتب المؤلف على هذا أهمية العكوف على دراسة هذا الآخر الإسرائيلى من بداية نشأته ، وجذوره الأولى ، وهى المهمة التى أخذ على عاتقه أن يبدأ بها بالتأريخ لبنى إسرائيل فى الفترة التى سبقت الميلاد ٠

٦ – التاريخ وفق مؤسسات تعليمية : وهنا نجد بين أيدينا النماذج التالية :

– الجامعات الأوربية فى العصور الوسطى ، لسعيد عبد الفتاح عاشور ، نشر مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٩ ، ويقع فى ٢٢٤ صفحة من القطع المتوسط ٠ والمؤلف ليس من أساتذة التربية ، لكنه باعتباره أستاذا للتاريخ فى العصر الوسيط ، قدم لنا هذا الكتاب الذى يشكل رافدا علميا مهما لمجرى التأريخ التربوى فى مصر ، خاصة وأن أستاذيته فى التاريخ تجعله يلتقط الكثير من التفاصيل التى قد لا يقف المؤرخ التربوى أمامها طويلا ، ونلاحظ ندرة الإشارة إلى ما اصطلح التربويون على تناوله تحت مسمة القوى الثقافية ، على أساس أن فى أقسام التاريخ ، متخصصون لكل فرع ٠

– نشأة الجامعات فى العصور الوسطى ، لجوزيف نسيم يوسف ٠ نشر منشأة المعارف بالإسكندرية ، ١٩٧١ ، ويقع فى ٤٤٤ صفحة من القطع الكبير ٠ ونقول نفس ما علقنا به على الكتاب السابق مباشرة ٠ والذى بين أيدينا حقا كتابان لا كتاب واحد أحدهما لنفس المؤلف ، أما الثانى فهو مترجم ، ووفق ما يقول المؤلف فى مقدمته أنه رأى أن يمهد بما يقع فى ٢٠٢ صفحة ، مما يمكن أن يقوم بدوره ككتاب مستقل بالجزء المؤلف لكتاب شارل هومر هاسكنز عن نشأة الجامعات فى العصور الوسطى ٠ والجزء المؤلف يتناول النشاط العلمى والفكرى فى الغرب الأوربى منذ سقوط الدولة الرومانية القديمة فى أواخر القرن الخامس الميلادى ، حتى نشأة الجامعات وانتشارها اعتبارا من القرن الثانى عشر (ص١٥) ٠

– جامعة الإسكندرية فى العصر الإغريقى الرومانى ، لإبراهيم جمعة ، المطبعة العالمية بالقاهرة ، ١٩٨١، ويقع فى ٢٢٢ صفحة ، ويشير المؤلف إلى أن الطبعة الأولى من الكتاب كانت عام ١٩٤٤ لمناسبة إنشاء جامعة الإسكندرية الحالية ، وفى ظننا أن أحدا لم يسبق المؤلف فى التأريخ لمدرسة الإسكندرية القديمة ، وقد حرص على بيان تأثر العرب بإنتاج هذه المدرسة الفكرى والعلمى ، وأرخ لعدد من أعلامها ٠

التأريخ للتعليم فى مصر :

هنا نجد كما وفيرا حقا ، ولا غرابة فى ذلك ، فما دمنا نكتب فى مصر ، فمن الطبيعى أن يتوافر لدينا الكثير فى هذا الباب مما جعلنا نقتصر على عينة منها ، وكما نوهنا فى جزء سابق ، فإننا نعى تماما أن هناك أعمالا أخرى غير تلك التى نعرض لها ، وعدم عرضنا لها لا يتضمن أنها أقل قيمة بأى حال من الأحوال ، وسوف نصنف هذه الكتابات " العينة " إلى حقول فرعية ، كما نرى فيما يأتى :

١ - التأريخ العام للتعليم فى مصر : وفى هذه الفئة ، نشير إلى الكتابات التالية

- تطور التربية والتعليم فى إقليم مصر فى القرن العشرين ، لمحمد خيرى حربى والسيد محمد العزاوى ، وناشره هو مركز الوثائق التربوية ، بوزارة التربية والتعليم ، القاهرة ، ١٩٥٨، ويقع فى ١٥٢صفحة ٠ والكتاب قد يكون صورة من صور التقارير الرسمية ، لكنه حقيقة ، لا ينبىء إلا نادرا عن تلك الصورة الممجوجة التى شهدناها فى فترات تالية ، تتخذ من التقارير الرسمية فرصة لكى تصور القائم بأمر التعليم - وقت كتابة التقرير - بأنه قد أتى بما لم يأت به الأوائل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله !!

والمؤلفان ينبهان فى صدر الكتاب التقرير إلى أنهما أعداه " تحقيقا لرغبة وزارة الإرشاد القومى (الإعلام الآن) " ٠ وكان هذا أدعى أن يغلب على الكتاب الطابع الدعائى ، لكنه خفف من هذا إلى حد كبير ، على الرغم من أنه كتب فى فترة كل شىء قد جيش فيها للتغنى بفضل الثورة وإهالة التراب على ما سبقها ، فماذا يستنتج القارىء عندما يقارن هذا بآخر تقرير رسمى عن التعليم فى الوقت الحاضر ؟ !

- التاريخ الثقافى للتعليم بالجمهورية العربية المتحدة ، لحسن الفقى ٠نشر دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٦ ، ويقع فى ٣٦٠ صفحة ٠وهو يعد أول كتاب يؤرخ للتعليم فى مصر الحديثة ، وإن كان قد خصص الفصل الأول لبيان حالة التعليم فى مصر حتى نهاية القرن الثامن عشر ، وخاصة فى العهد العثمانى ٠وقد أعاد المؤلف نشر الكتاب عام ١٩٩٧ ، نشر دار القلم ، وزاد فيه التطورات التى لحقت التعليم فى

مصر بعد منتصف الستينات ، حيث كان قد توقف فى الطبعة السابقة ، فضلا عن تغيير عنوان الكتاب ليصبح التاريخ الثقافى للتعليم فى مصر ٠

– تاريخ ونظام التعليم فى الجمهورية العربية المتحدة ، منير عطا الله ، وآخرون ، نشر الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٩ ، ويقع فى ٣١٤ صفحة ، وهذه هى الطبعة الثانية ، لكن الكتاب لم ينبئنا بتاريخ طبعته الأولى ٠ وعنوان الكتاب جاء مطابقا لعنوان مقرر كان يدرسه طلاب كلية المعلمين ، جامعة عين شمس ، قبل أن تتحول إلى كلية للتربية ، وهو ما يؤكد ما سبق أن أشرنا إليه من التأريخ التربوى العام فى صورة كتب ، لم يكن عملا أكاديميا بالمعنى المتعارف عليه ، ولكنه كان مواجهة لحاجات طلاب كليات التربية ٠ وميزة هذا الكتاب أنه لا يقتصر على التعليم فى مصر الحديثة مثل الكتاب السابق ، بل يعود به إلى عصر الفراعنة ٠ كما أنه يضم فى أوله مقدمة بعنوان " دراسة نظام التعليم ، أهميتها وأسلوبها " لرشدى لبيب ، حيث حرص المؤلفون على إثبات إسم كل منهم أمام الجزء الذى يكتبه ٠

– تاريخ التعليم الحديث فى مصر وأبعاده الثقافية ، لسيد إبراهيم الجيار ، نشر دار الثقافة بالقاهرة ، ١٩٧١ ، ويقع فى ٢٥٤ صفحة ، وهو يسير وفق الاتجاه الغالب عند كثيرين جاءوا بعد ذلك فى بدء عملية التأريخ للتعليم من القرن الثامن عشر ، وهذا التحديد الزمنى ليس دافعه علميا بقدر ما هو استجابة لطبيعة المقرر الدراسى الذى يحمل عنوان : تاريخ التعليم فى مصر "الحديثة"٠

– من تاريخ التعليم فى مصر ، لزينب محمد فريد ، الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٥ ، ويقع فى ١٦٨ صفحة ٠وميزة هذا الكتاب أنه تناول تاريخ التعليم فى مصر من زاوية جديدة وبطريقة تختلف عن تلك التى تتناوله وفقا للعهود الزمنية ، فاختارت المؤلفة موضوعين من الموضوعات النادرة فى التأريخ للتعليم فى مصر ، أولهما عن (مدرسة الطب بقصر العينى) مؤرخة بذلك لنشأة التعليم الطبى فى مصر الحديثة ، وثانيهما عن تلك المربية الفريدة (نبوية موسى) ٠ والكتاب بهذا يوحى بأنه موجه للقارىء العام ، لكن المؤلفة لم تتركنا نظن ذلك فسارعت فى المقدمة إلى الإشارة إلى أملها فى " أن يجد أبناؤنا الطلبة فيما قدمت هذه الدراسة عونا على فهم بعض جوانب تاريخ التعليم فى مصر ٠٠٠" ٠

- التعليم فى مصر ، لإميل فهمى ، نشر الأنجلو المصرية ، القاهرة ، عام ١٩٧٥ ، ويقع فى ٢٤٨ صفحة . والعنوان لا يوحى بأنه تأريخ ، لكن محتواه يشير إلى أنه كذلك . ولم يسر المؤلف على نهج الآخرين فى البدء بالقرن الثامن عشر ، وإنما سمى الأمور بأسمائها ، فعقد الفصل الأول عن التعليم الدينى ، من حيث أنه هو النمط الشائع والغالب فى مصر قبل محمد على ، ثم خصص الفصل الثانى ل " تعليم الحرف " ، وهو متفرد فى هذا ، وتفسيره أنه قد تخصص فى دراسة الماجيستير فى التأريخ للتعليم الصناعى فى مصر .

- التعليم فى مصر بين الجهود الأهلية والحكومية ، لعلية على فرج ، نشر دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٧٩ ، ويقع فى ٣٣٠ صفحة . وحرصت المؤلفة على أن تثبت عنوانا فرعيا تحت عنوان الكتاب هو " دراسة فى تاريخ التعليم " ، ولعلها بهذا تكون قد أوضحت ما لم يكن واضحا فى الكتاب السابق . ويدلنا عنوان الكتاب على أن هناك خيطا معينا يمتد بطول صفحاته من حيث التمييز فى التطور بين الجهود الأهلية والجهود الحكومية . بل إنها تختم الكتاب بفصل هو دراسة عن الجهود الأهلية فى التعليم المعاصر فى بعض الدول .

- تاريخ التربية والتعليم فى مصر ، لسعيد إسماعيل على ، نشر عالم الكتب ، بالقاهرة ، عام ١٩٨٥ ، ويقع فى ٥٧٦ صفحة .وهويؤرخ للتعليم فى مصر منذ العصور القديمة حتى عام ١٩٥٢ . وقد حرص المؤلف على أن يثبت فى مقدمته " تأريخا " لكتابه ، منذ أن كان فى صورة " مذكرات " على الآلة الكاتبة عام ١٩٧٠ بعنوان : الثقافة والتعليم فى مصر الحديثة ، ثم ، بالاشتراك مع سعد مرسى أحمد أصدرا : تاريخ التربية فى مصر، عام ١٩٧١، شمل تأريخا لكل العهود ، وعرج على تربية البلدان التى احتلت مصر فى فترات مختلفة ، ثم أصبح بعنوان : تاريخ التربية والتعليم عام ١٩٧٣ ، انقسم إلى قسمين ، أحدهما تأريخ للتربية فى عصوره المختلفة فى دول العالم ، والثانى اختص بالتأريخ للتعليم الحديث فى مصر .

٢ - التأريخ للتعليم فى مصر القديمة : ونجد هنا بين أيدينا الدراسات التالية :

- التربية والتعليم عند قدماء المصريين ، لحسنين محمد حسنين عويس ، تخصص (ماجستير) ، كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر ، ١٩٣٧ .

– التربية والتعليم عند قدماء المصريين ، لمحمد عبد العزيز البهنساوى ، تخصص ، كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر ، ١٩٣٧ .

– تاريخ التربية القبطية ، لسليمان نسيم ، ماجستير بإشراف د. أبو الفتوح رضوان ، كلية التربية بجامعة عين شمس ، والنسخة التى بين أيدينا هي المنشورة فى دار الكرنك ، القاهرة ، ١٩٦٣ ، وتقع فى ٢٦٠ صفحة . وقد أشار الباحث إلى فترات التأريخ المختلفة للتعليم فى مصر ، مبينا أن معظمها قد لقى اهتمام الباحثين ، إلا فترة العهد القبطى التى تضيع دائما فى العصرين اليونانى والرومانى ، وبالتالى فإن هذه الدراسة تعد بالفعل ، خطوة بحثية علمية مهمة للغاية ، سواء على الطريق التأريخى ، أو على الطريق القومى . ومن الملاحظ أن المؤلف قد حرص على أن يكتب بجوار التاريخ الميلادى فى نهاية مقدمته ، التاريخ القبطى كذلك .

– التربية والتعليم فى مصر القديمة ، لعبد العزيز صالح ، والنسخة التى بين أيدينا منشورة ، فى الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، عام ١٩٦٦ ، فى ٤٧٥ صفحة من القطع الكبير ، وكان صاحبها قد حصل بها على درجة الدكتوراه من كلية الآداب بجامعة القاهرة عام ١٩٥٦ . وقد صرح المؤلف فى تقديمه للنسخة المطبوعة بأن مما دفعه إلى اختيار الموضوع أنه لما استقرأ عددا من الكتابات التربوية فوجىء بأنها لا تعرف من التاريخ القديم إلا ما كان عند الإغريق ، ولا شىء أبدا عن التربية فى الحضارة المصرية القديمة ، وهذه الدراسة تعد ، بكل المقاييس عملا علميا رائدا .

– تاريخ التربية والتعليم فى مصر ، العصر الفرعونى ، لأحمد بدوى ومحمد جمال الدين مختار: نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٤ ، ويقع فى ٣١٨ صفحة ، تحتل اللوحات المتصلة بموضوعات تربوية من ص ٢٥٠ – ٣١٨ . والكتاب هو الجزء أول من سلسلة يبدو أن وزارة الثقافة كانت تزمع إصدارها للتأريخ للتعليم فى مصر طوال العهود ، لكن ، مع الأسف لم يصدر منها إلا جزءان فقط .

وتشكل مقدمة الكتاب التى كتبها أحمد بدوى ، عالم التاريخ الكبير ، وصاحب الموسوعة العلمية الفريدة عن تاريخ مصر الفرعونية ، " فى موكب الشمس " ، أنشودة أدبية رائعة حقا ، لا حول موضوع الكتاب فحسب ، وإنما كذلك تقديرا ووفاء وعرفانا لرائد مدرسة التاريخ الحديث فى مصر ، شفيق غربال . وهو بعد أن يشير إلى الاختلاف البين بين أحوال التربية فى العصر الحديث وأحوالها فى العصر الفرعونى

، يقول :" ونشهد أننا نركب شططا ونرهق أنفسنا وقراءنا من الأمر عسرا إن نحن حاولنا أن نضع أمامهم من نتائج هذا البحث سوى خطوط عريضة محاولين جهد طاقتنا أن نصور من تراث السلف المبعثر فى زوايا الزمن الطويل العريض ما نعتقد أنه صواب ، أو قريب من الصواب ، ومحاولين ، من قبل ومن بعد ، أن نفيد – شاكرين – من جهود من تقدموا ونفعونا بعلمهم وثقافتهم ..." (ص١١) .

– تاريخ التربية والتعليم فى مصر ، عصر البطالمة ، لإبراهيم نصحى ، وهو الجزء الثانى للكتاب السابق ، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٥ ، ضمن مشروع لوزارة الثقافة ، ويقع فى ٢١٦ صفحة .ولا نبالغ إذا قلنا أن الكتاب غير مسبوق ، بل وغير ملحوق ، فى حدود علمنا حتى الآن .

والكتابان ، كتبهما أساتذة تاريخ فى كليات الآداب المصرية ، وليس من بينهم أستاذ فى التربية ، لكن جهدهم هذا جهد علمى رائع ، غالبا ، ما لايقدم عليه التربويون ، وهكذا نستفيد كثيرا من اعتبار التأريخ للتعليم قطاعا من قطاعات التأريخ على وجه العموم ، وخاصة بالنسبة للعصور القديمة التى لا يقبل عليها حتى باحثو الماجستير والدكتوراه ، بدعوى غريبة ، وهى أن الباحث التربوى يجب أن ينشغل بمشكلات المجتمع المعاصرة حتى يكون بحثه مفيدا له ولأمته ، ولن نناقش هذه المقولة التى ينطبق عليها الحكم القائل : قولة حق يراد بها باطل ، وإن شئنا الدقة حتى لا نظلم أحدا : قولة حق أسىء تطبيقها فى مجال التأريخ للتربية فى مصر .

– " دور الحياة " مرحلة التعليم العالى فى مصر ، لسمير أديب عزيز ، ماجستير بإشراف محمد إبراهيم بكر ومحمد جمال الدين مختار ، من كلية الآداب بجامعة الزقازيق ، ١٩٨٧ ، وتقع فى ٤٩١ صفحة ، وقد صدر كتاب مبنى عليها ، نشر فى : العربى للنشر ، القاهرة ، عام ١٩٩٠، ويقع فى ٢٢٤ صفحة .

– التربية فى الحضارة المصرية القديمة ، لسعيد إسماعيل على ، نشر عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٦ ، يقع فى ٣٤٠ صفحة .ويشمل الكتاب الفترتين : الفرعونية ، والبطلمية ، وهو بهذا عمل سبقه إليه غيره ، وقد أشار المؤلف إلى وعيه بهذا فى مقدمته للكتاب ، معقبا : " ومع ذلك فقد أقدمنا على العمل الحالى محاولين تقديم ما هو جديد ، لا فى المعلومات ، وإنما فى الربط بين ظواهر واستنتاج أفكار وإبداء ملاحظات ، ولا يقل عن ذلك أهمية ، تقديم التربية المصرية القديمة من خلال تأريخ اجتماعى ،

اتساقا مع منطق السلسة من حيث أن التأريخ للتربية إنما هو تأريخ للحضارة " (المقدمة) .

- التربية الخلقية فى مصر الفرعونية فى ضوء أدب الحكم والنصائح لسمية الألفى ، دكتوراه ، بإشراف زينب حسن حسن ، و هدى عبد السميع حجازى ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٧ ، وتقع فى ٣٣٥ صفحة + ملاحق .

٣ - التأريخ للفكر التربوى فى مصر والوطن العربى ، وفى هذه الفئة يمكن أن نعرض للدراسات التالية :

- الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية لحركة الفكر التربوى فى مصر من ١٨٨٢-١٩٢٣ ، لسعيد إسماعيل على ، دكتوراه ، بإشراف: د.أبو الفتوح رضوان ، كلية التربية بجامعة عين شمس ، ١٩٦٩ ، وتقع فى ٥٥٦ صفحة . وتعد هذه الرسالة أول رسالة تتصدى للفكر التربوى الحديث فى مصر ، ويمكن إدراك ريادتها من تأمل كمية الرسائل التى ظهرت بعد ذلك فى هذا المجال ، بزواياه المختلفة .

- اتجاهات الفكر التربوى فى مصر ، من ١٩٢٣ حتى ١٩٥٢ ، لحسان محمد حسان ، ماجستير ، بإشراف د.محمد الهادى عفيفى ، كلية التربية بجامعة عين شمس ، ١٩٧١ ، وتقع فى ٢٧٨ صفحة ، وما من مرة رجعت فيها إلى هذه الرسالة ، إلا وشعرت بكم كبير من الأسى أن الباحث لم يتابع هذا الطريق ، فهى أفضل رسالة تناولت هذا النوع من الموضوعات ، وتشير غلى مهارات نادرة فى التحليل المتعمق ، والرؤية الثقافية متعددة الزوايا ، والمنطق الذى يحكم الدراسات الخاصة بالتأريخ للفكر التربوى وخاصة فى مصر الحديثة .

- دراسة للفكر التربوى فى مصر فى الفترة من ١٨٠٥ - ١٨٨٢ ، لزينب حسن حسن ، ماجستير ، كلية البنات بجامعة عين شمس ، ١٩٧٥ .

- تأثير فلسفة التنوير على حركة الفكر التربوى فى مصر ، لشبل بدران الغريب ، ماجستير ، بإشراف د.إبراهيم عصمت مطاوع ، ود. محمد سمير حسانين ، كلية التربية بجامعة طنطا ١٩٧٨ ، وتقع فى ٣٩٣ صفحة .

- اتجاهات الفكر التربوى فى الصحافة المصرية من ١٩١٩ حتى ١٩٧٨ ، لمحمد إبراهيم الشطلاوى ، دكتوراه ، بإشراف د٠ محمد لبيب النجيحى ، ود٠ إبراهيم إمام محمود ، كلية التربية بجامعة المنصورة ، ١٩٨٢ ، وتقع فى ٥٥٨ صفحة .

- الاتجاه الإسلامى عند بعض مفكرى التربية فى مصر وأثره فى التطبيق التربوى من ١٨٠٥-١٩٥٢ ، لأحمد عبد الرحمن عبد اللطيف الجاحد ، دكتوراه ، بإشراف د٠ سعيد إسماعيل على ، ود٠حسين غريب ، كلية التربية بجامعة المنوفية ، ١٩٨٣ ، وتقع فى ٣٤١ صفحة

- دراسة تحليلية للفكر التربوى فى مصر من ١٩٥٢ حتى ١٩٧٠ ، لطلعت عبد الحميد فائق ، ماجستير ، بإشراف د٠سعيد إسماعيل على ، كلية التربية بجامعة عين شمس ، ١٩٨٣ ، وتم نشرها بنفس العنوان فى الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٦ ، فى ٢٤٠ صفحة ، ولم يشر الباحث إلى أن النص المنشور هو رسالة ماجستير .

- أثر الاتجاه القومى العربى فى الفكر التربوى ومحتوى التعليم فى مصر من ١٩٥٢ إلى ١٩٨١، لمحسن محمود خضر ، ماجستير ، بإشراف د٠شكرى عباس حلمى ، ود٠ حسان محمد حسان ، كلية التربية بجامعة عين شمس ، ١٩٨٦ ، وتقع فى ٢٣١ صفحة ٠وقد نشرها الباحث كتابا بعنوان : الاتجاه القومى فى التعليم المصرى ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٢ ، مختصرا منها بعض الأجزاء الشكلية .

- الفكر التربوى العربى الحديث ، لسعيد إسماعيل على ، وهو الكتاب رقم ١١٣ فى سلسلة عالم المعرفة التى يصدرها المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ، بالكويت ، مايو ١٩٨٧، ويقع فى ٣٩٠ صفحة ٠وقد عرض المؤلف للفكر العربى منذ القرن التاسع عشر فى صورة اتجاهات هى : الاتجاه السلفى ، والاتجاه القومى العربى ، واتجاه التغريب ، واتجاه الإقليمية ، والاتجاه الاشتراكى ٠ وقدم لكل هذا بفصل مطول عن المتغيرات الحضارية المواكبة ٠ ومن أهم ما أبرزه المؤلف فى مقدمته أنه ينطلق من المقولة القائلة بأن الفكر التربوى ، باعتباره صورة من صور الفكر على وجه العموم ، إنما هو وليد حركة مجتمع فى بنيته الأساسية ، ويكمل هذه المقولة مقولة أخرى يذهب فيها إلى أن هذا لا يعنى أن الفكر مجرد مرآة تعكس سلبيا ما يحيط بها وإنما هو دائما فى حركة جدل وتفاعل مع معطيات الواقع (ص٥) ٠

- تاريخ الفكر التربوى فى مصر الحديثة ، لسعيد إسماعيل على ، وهو يحمل رقم (٢٦) فى سلسلة تاريخ المصرين التى يشرف عليها د٠ عبد العظيم رمضان ، وتنشرها الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٩ ، ويقع فى ٢٣٨ صفحة من القطع المتوسط ٠ ويمكن القول بأن هذا الكتاب على صغر حجمه ، فإنه هو الأول من نوعه فى موضوعه ، فقد سبق أن أشرنا إلى اعتياد الذين يؤرخون للتعليم فى مصر على أن يجىء تأريخهم من خلال تتبع " لواقع " حركة التطور فى المؤسسات والنظم التعليمية ، لكنهم لا يحفلون بالتأريخ لحركة تطور الفكر التربوى ٠ والكتاب إذ يبدأ بالقرن الثامن عشر يقف عند حد قيام ثورة ١٩٥٢ ٠

- دراسة تحليلية لتأثير الفلسفة الليبرالية على حركة الفكر التربوى المصرى الحديث من ١٨٨٢-١٩٥٢ ، لصلاح الدين محمد توفيق ، دكتوراه ، بإشراف : د٠زينب حسن حسن ، ود٠ أحمد الجاحد ، كلية التربية ببنها ، جامعة الزقازيق ، ١٩٩٠ ، تقع فى ٣٤٥ صفحة ٠

- نظرات فى الفكر التربوى ، لسعيد إسماعيل على ، نشر دار سعاد الصباح ، بالقاهرة ، ١٩٩٢ ، ويقع فى ٢٦٨ صفحة ٠والكتاب مجموعة دراسات عن الفكر التربوى المصرى ، بعضها نشر من قبل فى بعض المجلات ، أو فى مؤتمرات ، وبعض لم يسبق نشره ٠ وهو قسمان ، أحدهما عن مفكرين ، مثل الأفغانى ، رشيد رضا ، لطفى السيد ، هيكل ، طه حسين ، القبانى ، والقسم الثانى عن قضايا واتجاهات ، معظمها من زاوية تاريهية ما عدا " أزمة الفكر التربوى فى مصر المعاصرة " نشر عام ١٩٧١ ، مما يجعله الآن تاريخيا ٠ وقد يأخذ القارىء على الكتاب أن عنوانه لم يبين أنه تأريخ للفكر التربوى ، وفضلا عن ذلك ، فلا يكشف العنوان أى مجتمع أو بلد يدرس الفكر التربوى فيه ؟

- تطور الحياة الفكرية والثقافية فى عصر الخديوى إسماعيل (١٢٨٠-١٣٩٧ هجرية /١٨٦٣-١٨٧٩م) لفتحى أحمد السيد شلبى ، دكتوراه ، بإشراف :د٠ مصطفى محمد رمضان ، كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر ، ١٩٩٣ ، وتقع فى ٥٩٩ صفحة ٠

- التربية السياسية فى كتابات مفكرى الاتجاه الإصلاحى الإسلامى (١٨٧١-١٩٢٨) لسمير عبد الحميد القطب ، ماجستير ، بإشراف دعلى خليل أبو العينين ، وآخرين ، كلية التربية بكفر الشيخ ، جامعة طنطا ، ١٩٩٤ ، تقع فى ٣١٠ صفحة ٠

٤ – التأريخ لشخصيات : وفى هذا المجال نجد عددا غير قليل من الكتابات عن شخصيات تولت مسئولية التعليم أو جانبا منه ، مثل رفاعة الطهطاوى وعلى مبارك وأحمد لطفى السيد وطه حسين والدكتور هيكل والدكتور السنهورى ، وهكذا ، كتبها كتاب من غير الباحثين التربويين ، لكننا لم نفرد لهذه الكتابات مكانا هنا لأن التأريخ لها كان شاملا لجوانب متعددة ، وجاء التعليم مجرد عنصر من العناصر . ولا يعنى هذا التقليل من قيمة هذه المؤلفات ، ولكننا استندنا لهذه التفرقة ، على طريق مسألة " الانتقاء " ، ومن هنا يمكن أن نعرض للدراسات التالية :

– سعد زغلول ، ناظر المعارف ، لإميل فهمى ، نشر دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ويقع فى ٢٠٠ صفحة . فمن المعروف أن هناك عشرات الكتب التى ألفت عن سعد زغلول ، لكن الكتاب الذى نعرض له اقتصر فقط على تلك الفترة التى شغل فيها سعد زغلول مسئولية " نظارة " التعليم ، كما يقول لنا العنوان الفرعى للكتاب ، فى الفترة من ١٩٠٦/١٠/٢٨–١٩١٠/٢/٢٣، وقد نوه بهذا الجانب فى الكتاب " فؤاد سراج الدين " الزعيم الوفدى الكبير فى تقديمه للكتاب .

– فكر إسماعيل محمود القبانى التربوى ، لشوقى عبد السلام ضيف ، ماجستير ، بإشراف د.حسن سلامة الفقى ، ود. مصطفى درويش ، كلية التربية بجامعة أسيوط ، ١٩٧٧ ، تقع فى ٣٨٦ صفحة .

– وزراء التربية والتعليم فى مصر وأبرز إنجازاتهم ١٨٣٧–١٩٧٩، لعوض توفيق ، وزارة التربية والتعليم ، القاهرة ، ١٩٨٠ ، ٢٣٨ صفحة .

– الآراء التربوية فى كتابات رفاعة الطهطاوى ، لمحمد محمد يونس ، ماجستير ، بإشراف د.سعيد إسماعيل على ، ود. شوقى ضيف ، كلية التربية ، جامعة المنوفية ، ١٩٨٣ ، وتقع فى ٣٧٠ صفحة .

– الفكر التربوى عند الإمام محمد عبده :١٨٤٩ – ١٩٠٥ ، لشاكر على سالم الدولة ، ماجستير ، بإشراف د. إبراهيم مطاوع ، كلية التربية بجامعة طنطا ، ١٩٨٣ ، وتقع فى ٣٤٥ صفحة .

– الفكر التربوى عند عبد العزيز جاويش ، لعبد القوى عبد الغنى محمد ، ماجستير ، كلية التربية بجامعة الأزهر ، ١٩٨٩ .

- الآراء التربوية عند قاسم أمين ، لرمزى أحمد مصطفى ، ماجستير ، كلية التربية بجامعة المنوفية ، ١٩٨٩ .

- الآراء التربوية فى كتابات محمد فريد وجدى ، للسيد عبد القادر الرافعى ، ماجستير ، كلية التربية بجامعة الأزهر ، ١٩٩٠ .

- الفكر التربوى عند طه حسين ، لكمال حامد مغيث ، ماجستير ، بإشراف د. محمد سيف الدين فهمى ، ود. سعيد إسماعيل على ، كلية التربية بجامعة الأزهر ، ١٩٨٥ ، ٣٠٧ صفحة . وقد طبعت الرسالة ككتاب فى مركز الدراسات والمعلومات القانونية لحقوق الإنسان ، القاهرة ، ١٩٩٧ ، مع اختصار بعض الأجزاء الشكلية .

- الفكر التربوى عند طه حسين ، لآمال محمد عتيبة ، ماجستير ، كلية البنات بجامعة عين شمس ، ١٩٨٥ .

- الفكر التربوى عند أحمد لطفى السيد ، لصلاح الدين محمد توفيق ، ماجستير بإشراف د.سعيد إسماعيل على ، ود.أحمد الجاحد ، كلية التربية ببنها ، جامعة الزقازيق ، ١٩٨٦ ، وتقع فى ٢٧٣ صفحة .

- الفكر التربوى عند محمد رشيد رضا ، لصالح إبراهيم عدس ، ماجستير ، بإشراف : د. سعيد إسماعيل على ، ود. محمد المصيلحى سالم ، كلية التربية بجامعة الأزهر ، ١٩٨٩ ، وتقع فى ٣٠٥ صفحة .

ومما يقع فى هذا المجال تلك الندوات التى عقدتها لجنة علم النفس والتربية بالمجلس الأعلى للثقافة تكريما لرواد التربية وعلم النفس فى مصر ، وطبعت فى كتب كل منها يؤرخ لرائد من هؤلاء الرواد، وهكذا نجد بين أيدينا زادا مهما فى هذا المجال ، كما يتضح لنا من عرض الأعمال التالية :

- ندوة يونية ١٩٩٤، حيث ضمت دراسات عن بعض رواد العلوم التربوية ، مثل :

= إسماعيل القبانى ، لمحمد صابر سليم .
= عبد العزيز القوصى ، لحامد زهران .
= عبد العزيز القوصى ، لفؤاد أبو حطب .
= أسماء فهمى ، لزينب محمد فريد .
= أسماء فهمى ، لمعصومة محمد كاظم .
= إسماعيل القبانى ، لعوض توفيق عوض.

= سمية فهمى ، لقسم علم النفس بكلية البنات بجامعة عين شمس .

- ندوة مايو ١٩٩٦ ، وضمت دراسات عن عدد آخر من رواد العلوم التربوية مثل :

= أبو الفتوح رضوان ، لحسان محمد حسان .
= فتحية سليمان ، لزينب محمد فريد
= فتحية سليمان ، لنادية يوسف كمال .
= محمد فؤاد جلال ، لأحمد المهدى
= محمد قدرى لطفى ، لعبد الفتاح جلال ، وإبراهيم عطا .

- ندوة يونية ١٩٩٧ ، وضمت دراسات عن كل من :

= أحمد أبو العباس ، لفتحى الديب .
= أحمد زكى صالح ، لسليمان الخضرى الشيخ
= رمزية الغريب ، لسناء محمد سليمان .
= رمزية الغريب ، للمحمد سلامة آدم .
= فؤاد البهى السيد ، لفؤاد أبو حطب .
= محمد إبراهيم كاظم ، لجابر عبد الحميد
= محمد الهادى عفيفى ، لحسان محمد حسان .

- ندوة يونية ١٩٩٨ ، وضمت دراسات عن كل من :

= أحمد عبد العزيز سلامة ، لجابر عبد الحميد .
= عطية محمود هنا ، لفؤاد أبو حطب .
= محمد أحمد الغنام ، لحسان محمد حسان .
= محمد صابر سليم ، يسرى عفيفى .
= محمد عماد الدين إسماعيل ، لأمينة كاظم .
= يحيى هندام ، لمحبات أبو عميرة .
= يحيى هندام ، لمحمد أمين المفتى .

ومن الملاحظ أن الرواد الذين كرموا وكتبت عنهم دراسات كانوا جميعا ممن انتقلوا إلى رحمة الله ، باستثناء د٠ محمد صابر سليم ، أمد الله فى عمره ، لكن هذا جعلنا نتساءل عن المعيار الذى التزمته اللجنة فى اختيار الرواد ؟ كذلك فهناك من كتبت عنهم دراستان ، وآخرون ، دراسة واحدة ، وأمر مثل هذا قد يوحى بأفضلية وأهمية خاصة لهؤلاء عن هؤلاء ، ولا نظن أن هذا كان فى الاعتبار ، ونرجح أن المسألة كانت مجرد " ظروف " أتيحت أكثر للكتابة عن هذه الشخصية دون تلك ، لكن ، فى العمل التأريخى ، لا ينبغى أن يكون هذا هو المعيار ٠

٥ – **التأريخ لعهود** ، ووفى هذه الفئة نجد الدراسات التالية :

– التربية فى عصر محمد على باشا ، لمحمد على حسن طرباوى ، تخصص ، كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر ، ١٩٣٧ ٠

– تاريخ التعليم فى عصر محمد على ، لأحمد عزت عبد الكريم ، رسالة ماجستير منشورة ، بإشراف محمد شفيق غربال ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٣٨ ، وتقع فى ٧٩٨ صفحة + ملاحق ٠ وتقف هذه الدراسة فى مقدمة الدراسات التى أرخت للتعليم فى مصر على أى مستوى ، كتبا أو رسائل ، فهى عمل رائد ، لا من حيث الأسبقية الزمنية فحسب ، بل فى كشفها الستار عن الكثير مما كان مجهولا ، والمستقرىء لها يذهل حقا لما يلمسه فيها من جهد خارق حقا ، بكل المقاييس ٠

– تاريخ التعليم فى مصر ، من نهاية محمد على إلى أوائل حكم توفيق (١٨٤٨–١٨٨٢) لأحمد عزت عبد الكريم ، رسالة دكتوراه ، بإشراف محمد شفيق غربال ، وزارة المعارف العمومية ، القاهرة ، ١٩٤٥ ، من جزئين أولهما عن عصر عباس وسعيد ، ويقع فى ٣١٠ صفحة ، والثانى عن عصر إسماعيل ، وهو من مجلدين ، كل منهم ينيف عن الثلاثمائة وخمسين صفحة ، ثم جزء ثالث ملحقات بأهم الوثائق واللوائح التعليمية ٠ وفى هذه الرسالة تفوق المؤلف على نفسه ، وعلى العمل السابق الذى قلنا أنه عمل رائد ٠٠ إنه جيل من العسير تعويضه حقا !

– تاريخ التربية والتعليم فى عهد الخديوى إسماعيل ، لأحمد طاهر أبو المعاطى خاطر ، تخصص ، كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر ، ١٩٣٧ ٠

- بحث فى التربية والتعليم بمصر فى عهد الخديوى إسماعيل ، لعبد الغنى حسن شحاتة ، تخصص ، كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر ، ١٩٣٧ .

- تاريخ تعليم الطب والمؤسسات الطبية فى مصر من ١٨٢٧-١٨٨٢ ، لفوزى السيد المصرى ، ماجستير ، بإشراف د.فوزى عبد الرازق مكاوى ، ود. فاروق عثمان أباظة ، كلية الآداب ، جامعة طنطا ، ١٩٨٦ ، وتقع فى ٢٦١ صفحة .

- تاريخ التعليم العسكرى فى مصر من عام ١٨٢١-١٨٨٢ لحسام الدين عبد المنعم على ، ماجستير ، كلية الآداب بجامعة الإسكندرية ، ١٩٩٣ .

- التعليم ومشروعات النهضة المصرية فى القرن التاسع عشر ، لسامى سليمان السهم ، دكتوراه ، بإشراف د. حامد عمار ، ود. شكرى عباس حلمى ، كلية التربية بجامعة عين شمس ، وتقع فى ٢٢٧ صفحة .

وحظى التأريخ للتعليم فى عهد الاحتلال البريطانى ، بأربع دراسات :

- أثر الاحتلال البريطانى فى التعليم القومى فى مصر (١٨٨٢-١٩٢٢) لجرجس سلامة ، رسالة دكتوراه ، بإشراف د. محمد أنيس ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، والنسخة التى بين أيدينا منشورة فى الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٦ ، وتقع فى ٤٥٥ صفحة ، ولا يوجد بالكتاب ما يشير إلى تاريخ الرسالة نفسها .

- قضايا التعليم فى عهد الاحتلال ، لسعيد إسماعيل على ، وهى مجرد جزء من رسالة المؤلف للدكتوراه ، وقد زاد فى المنشور الكثير من المادة العلمية التى لم تتح له فرصة ذكرها فى الرسالة ، والاحتلال المقصود فى العنوان هو الاحتلال البريطانى ، وكان يجب أن ينص على ذلك صراحة ، حيث شهدت مصر ، كما نعلم أكثر من احتلال . والناشر هو عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٤ ، ويقع فى ٤٥٠ صفحة .

- الجهود الأهلية فى التعليم المصرى فى الفترة من ١٨٨٢ إلى سنة ١٩٢٣ ، لعنتر لطفى محمد ، ماجستير ، بإشراف د. محمد الهادى عفيفى ، ود. سعيد إسماعيل على ، كلية التربية بجامعة عين شمس ، ١٩٧٩ ، وتقع فى ٣٠٧ صفحة .

- سياسة التعليم فى مصر تحت الاحتلال البريطانى ، لمحمد أبو الإسعاد ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٨٣ ، ويقع فى ٢٨٠ صفحة ، وهو جزء من رسالة ماجستير حصل عليها المؤلف ، كلية الآداب بجامعة عين شمس ، وإن لم يوضح من

الذى أشرف عليها ؟ وبلغ عدد صفحات الرسالة ٤٣٠ صفحة . ويذكر المؤلف أن الكتاب هو مقدمة لدراسة وعد بإصدارها عن تطور التعليم فى مصر فى نفس هذا العهد ، ولا ندرى هل تحقق الوعد أم أن ظروفا حالت بين المؤلف وبين ذلك أم لا ؟

أما فترة الاستقلال الجزئى فقد حظيت بالعملين التاليين :

- موقف أجهزة الرأى والتشريع فى مصر من قضايا التعليم فى الفترة من صدور دستور ١٩٢٣ إلى قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ ، لسليمان نسيم سليمان ، دكتوراه ، بإشراف : د. محمد الهادى عفيفى ، ود. سعيد إسماعيل على ، كلية التربية بجامعة عين شمس ، ١٩٧٨، وتقع فى ٦٢١ صفحة .

- التعليم الجامعى فى مصر وأثره على المجتمع المصرى من ١٩٢٥-١٩٥٧ ، لمحمود خليل الطلخاوى ، دكتوراه ، بإشراف د. أحمد عبد الرحيم مصطفى ، كلية الآداب بجامعة عين شمس ، ١٩٩٢ ، تقع فى ٣٦٢ صفحة .

واهتمت دراسات أخرى بالتأريخ للتعليم فى مصرى فى أكثر من عهد، فمن ذلك :

- دراسة تحليلية تقويمية لجهود محو الأمية فى مصر منذ العشرينيات من هذا القرن حتى الآن ، لسعيد أحمد سليمان ، ماجستير ، بإشراف د. إبراهيم وجيه محمود ، ود. عبد الفتاح أحمد حجاج ، كلية التربية بجامعة الإسكندرية ، ١٩٧٩ ، وتقع فى ٢١٣ صفحة + ملاحق .

- محاولات التجريب فى التعليم المصرى فى الفترة من ١٩٢٩ إلى ١٩٦١ ، للسعيد محمد رشاد ، ماجستير ، كلية التربية بجامعة حلوان ، ١٩٨٧ .

- التغير الاجتماعى وأثره على بنية المدرسة الثانوية فى مصر فى الفترة من ١٩٢٣ - ١٩٥٢ ، والفترة من ١٩٥٢ -١٩٨١ ، لمحمد أحمد إبراهيم علام ، دكتوراه ، كلية التربية بجامعة الزقازيق ، وأطلق على هذه الدراسة أنها " مقارنة " ! ، ١٩٨٨ .

٦ – التأريخ للتعليم منذ ثورة يوليو ١٩٥٢ ، وهنا نجد دراسات مثل :

– اتجاهات السياسة التعليمية فى مصر فى الفترة من ١٩٥٢ إلى ١٩٧٠ ، لعلى محمود رسلان ، دكتوراه ، كلية التربية بجامعة الأزهر ، ١٩٧٤ .

– فلسفة ثورة يوليو ١٩٥٢ وأثرها على الفكر التربوى فى مصر فى الفترة من ١٩٥٢ –١٩٧٠ ، لفتحى محمد حسين معبد ، ماجستير ، كلية البنات ، ١٩٨١ .

– تجربة ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ فى التعليم ، لكل من سعيد إسماعيل على و زينب حسن حسن ، نشر دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٨٣ ، ويقع فى ١٣٢ صفحة.

– تقويم خطط التعليم العام فى إطار خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى جمهورية مصر العربية فى الفترة من ١٩٥٢ إلى ١٩٨٧ ، لابتسام محمد حسن رمضان الحمادى ، دكتوراه (ممنوحة من قسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية !!) ، كلية التربية بجامعة عين شمس ، ١٩٩١ .

– دراسة لتشريعات التعليم العام فى مصر من ١٩٦٨ – ١٩٨١ ، لمحمد توفيق سلام ، ماجستير ، بإشراف :د. إبراهيم مطاوع ، د. الحسانين طمان ، كلية التربية بجامعة طنطا ، ١٩٨٥ ، وتقع فى ٣٤٠ صفحة .

– اتجاهات السياسة التعليمية فى مصر فى ضوء المتغيرات المجتمعية خلال الفترة من ١٩٧٠ إلى ١٩٩٠ ، لأبى بكر عبيد زيدان ، دكتوراه ، بإشراف : د. ممدوح الصدفى ، كلية التربية بجامعة الأزهر ، ١٩٩١ .

٧ – التأريخ للمناهج الدراسية ، وفى هذه الفئة نعرض للنماذج التالية :

– تاريخ التربية الفنية فى المرحلة الابتدائية فى ج.م.ع ، لجمال عبد الرازق أبو الخير ، ماجستير ، كلاية التربية الفنية بجامعة حلوان ، ١٩٧٣ .

– تاريخ تعليم الرسم فى المدرسة الثانوية العامة للبنين فى مصر ، ليوسف خليفة غراب ، ماجستير ، كلية التربية الفنية بجامعة حلوان ، ١٩٧٥ .

– تطور منهج النصوص الأدبية فى المدرسة الإبتدائية منذ عام ١٩٢٥ ، لسمير عبد الوهاب أحمد ، ماجستير ، كلية التربية بجامعة عين شمس ، ١٩٨٥ .

- تطور تعليم الاقتصاد المنزلى فى مصر فى الفترة من ١٩٧٣ حتى ١٩٨٤ ، لماجدة عبد الله عبد العزيز أبو النصر ، ماجستير ، كلية التربية بجامعة حلوان ، ١٩٨٩ .

- تطور تعليم اللغة الإنجليزية والتعليم بها فى مصر فى الفترة من ١٩٥٦ - ١٩٩٦ لنشوى ماهر محمد كرم الله ، ماجستير بإشراف :د. سعيد إسماعيل على ، ود. عادل السكرى ، كلية التربية بجامعة عين شمس ، ١٩٩٨ ، وتقع فى ٢١٠ صفحة .

٨ - التأريخ لإعداد المعلم ، وهنا نجد الدراسات التالية :

- تطور إعداد معلم المرحلة الأولى فى مصر ، لسعيد إسماعيل على وزينب حسن حسن ، وهو نشر دار الثقافة للطباعة والنشر ، بالقاهرة ، ١٩٨٣ ، ويقع فى ٨٦ صفحة . وهنا أيضا يثور تساؤل آخر : كيف يمكن قبول خلو ساحة التأليف التربوى ، من التأريخ لإعداد المعلم فى مصر ، والمعلم هو ما نعرف عنه ، وأساتذة كليات التربية هم الذين يتولون مهمة إعداده ؟! نعلم أن هناك " رسائل علمية " قام بها باحثون ، ولكننا نسأل عن كتابات أعضاء هيئة التدريس فى صورة كتب منشورة فى ساحة الثقافة ؟ الإجابة التى " نحدسها " أن عملا مثل هذا لن يتم توزيعه ، لأن " زبون " الكتابات التربوية هم فقط ، وللأسف ، طلاب كليات التربية ، وليس هناك إلا مقررات تأريخية شاملة ، لا تغطيها مثل هذه الأعمال !

- العوامل السياسية والاجتماعية والثقافية التى أثرت على إعداد معلم المرحلة الثانوية بمصر وعلى أوضاعه الاجتماعية والاقتصادية فى الفترة مابين ١٨٨٢ - ١٩٥٢ ، لفاطمة مصطفى عبد الجواد خميس ، ماجستير ، كلية البنات بجامعة عين شمس ، ١٩٨٠ ، وتقع فى ٢٠٦ صفحة . ولا ندرى حقا لماذا هذا العنوان الطويل ومعظمه يمكن أن يختصر فى " العوامل المؤثرة على إعداد ... وأوضاعه " ، ثم تحدد المقصود داخل البحث ؟

- تطور إعداد معلم المرحلة الأولى فى مصر منذ أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ، لرضا محمد حسن هاشم ، ماجستير ، بإشراف د.زينب حسن حسن ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٥ ، تقع فى ٣١٥ صفحة .

- سياسات إعداد وتدريب معلم المرحلة الثانوية فى مصر من ١٨٧٢ - ١٩٩٢ لعوض توفيق عوض ، دكتوراه ، بإشراف د٠ وصفى عزيز بولس وآخرين ، كلية التربية بجامعة أسيوط ، ١٩٩٦ ، تقع فى ٥٦٢ صفحة ٠

٩ - التأريخ لتطوير التعليم : وفى هذا الباب نعرض للدراسات التالية :

- اتجاهات التجديد التربوى وحركة الإصلاح الاجتماعى فى مصر فى أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ، لمحمد فوزى عبد المقصود ، دكتوراه ، بإشراف فتحية حسن سليمان ، ود٠ زينب محمد فريد ، كلية البنات بجامعة عين شمس ، ١٩٨٦ ، وتقع فى ٥٠٨ صفحة ٠

- التعليم فى مصر ، لسعيد إسماعيل على ، منشور فى العدد ٥٣٩ من سلسلة كتاب الهلال ، دار الهلال ، نوفمبر ١٩٩٥ ، ويقع فى ٣٧٠ صفحة من القطع الصغير ٠ ولم يكن هذا هوعنوان الكتاب فى مخطوطته الأصلية التى قدمت للنشر ، فالعنوان المنشور غير دال ، أما العنوان الأصلى فهو : " قصة تطوير التعليم فى مصر " ٠ وكما أشار المؤلف عن الهدف من الكتاب ، فإذا كان التعليم هو علم وفن صناعة ثقافة الأمة ، ومن ثم عقلها وسلوكها ، فإن تتبع مسار تطوير التعليم يوقفنا على مقدار الجهد الموجه لتطوير عقل الأمة وسلوكها ٠ وهذا الكتاب ، محاولة لأن يجمع بين يدى القارىء أبرز المشروعات التى أريد بها تطوير التعليم فى مصر منذ مطلع النهضة الحديثة فى أوائل القرن التاسع عشر حتى عام ١٩٩٠ (المقدمة) ٠

١٠ - التأريخ لمؤسسات تعليمية : وفى هذه الفئة نجد تأريخا للمؤسسات التعليمية التالية :

- شجرة الجامعة فى مصر ، لسليمان حزين ، نشر جامعة القاهرة ، والتاريخ المدون على الغلاف الخارجى هو ١٩٨٥ ، لكن فى نهاية الكتاب ، التاريخ المدون هو ١٩٨٨ ، ويقع فى ١٠٩ صفحة ٠ وأهمية هذا التأريخ أنه أتى على يد قيادة جامعية عريقة هو د٠سليمان حزين منشىء جامعة أسيوط ، وأول طالب التحق بكلية الآداب

عام ١٩٢٥، ويتناول فيه التأريخ للتعليم الجامعى فى مصر منذ عصر الفراعنة ، وكان هذا بمناسبة مرور ٧٥ عاما على إنشاء جامعة القاهرة .

- تاريخ دار العلوم الثقافى ودورها فى إعداد المعلم ، لكامل حامد جاد ، ماجستير ، بإشراف : د. سعد مرسى أحمد ، ود. نادية جمال الدين ، كلية التربية بجامعة عين شمس ، ١٩٩٠ ، وتقع فى ١٨١ صفحة .

- تاريخ جامعة القاهرة ، لرؤوف عباس أحمد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٥ ، سلسلة تاريخ المصريين ، العدد (٧٣) ، ويضم ٢١٥ صفحة . ومن مميزات هذه الدراسة أنها ، فضلا عن التأريخ للجامعة الحديثة الأم فى الوطن العربى ، قدم لدراسته بفصل عن جذور التعليم العالى فى مصر ، وضمن الكتاب ملاحق تشمل محضر تسليم الجامعة الأهلية للوزارة المعارف وبعض القوانين الأولى المنظمة للجامعة .

١١ - التأريخ لتعليم المرحلة الأولى ، ونعرض فيه الدراسات التالية :

- تطور تمويل التعليم الابتدائى فى مصر من أوائل القرن ١٩ إلى عام ١٩٥٢ ، لشكرى عباس حلمى ، ماجستير ، بإشراف د. محمد الهادى عفيفى ، كلية التربية بجامعة عين شمس ، ١٩٧٠ ، تقع فى ٢٦٥ صفحة .

- دراسة تحليلية لتطور التعليم الأساسى فى مصر ، ماجستير ، لسهير على الجيار ، بإشراف د.نازلى صالح أحمد ، ود. زينب محمد فريد ، كلية البنات بجامعة عين شمس ، ١٩٧٩ ، تقع فى ٢٧٤ صفحة .

- تشريعات التعليم الابتدائى فى مصر وأثرها فى تطويره ، للحسانين إسماعيل طمان ، دكتوراه ، بإشراف د.إبراهيم مطاوع ، ود.إميل فهمى شنودة ، كلية التربية بجامعة طنطا ، ١٩٨١ ، تقع فى ٤٠٠ صفحة ، منها ٢٥٠ صفحة ملاحق ، بعضها سبق نشره ، مما لم يكن هناك داع لإلحاقه بالرسالة .

- تطور حركة إصلاح تعليم المرحلة الأولى فى مصر منذ عام ١٩٤٠ ، لعبد الراضى إبراهيم محمد ، دكتوراه ، بإشراف : د.سعد مرسى أحمد ، ود. سعيد إسماعيل على ، كلية التربية بجامعة عين شمس ، ١٩٨٣ ، تقع فى ١٧٧ صفحة .

- تطور مؤسسات تربية طفل ما قبل المدرسة الابتدائية فى مصر من ١٩١٨- ١٩٨٠ ، لليلى عبد الستار ، دكتوراه ، بإشراف فتحية حسن سليمان ، كلية البنات بجامعة عين شمس ، ١٩٨٥ ، تقع فى ٢٣٠ صفحة .

- تعليم المرحلة الأولى فى مصر فى الفترة من ١٩٢٣ - ١٩٨٣ وتأثره بالفكر الغربى ، لمجدى أحمد محمود إبراهيم ، دكتوراه ، كلية التربية بجامعة حلوان ، ١٩٨٦

- دراسة تحليلية لعمليات تطوير مناهج العلوم فى الحلقة الأولى من التعليم الأساسى فى الفترة من ١٩٧٠ - ١٠٨٧ ، لهالة محمد توفيق سليمان لطفى ، ماجستير ، كلية التربية بجامعة حلوان ، ١٩٩١ .

- علاقة مجانية تعليم المرحلة الأولى فى مصر بالعدالة الاجتماعية بين التلاميذ ، فى الفترة من ١٩٢٣- ١٩٨١ ، لعوض توفيق عوض ، ماجستير ، بإشراف د. حسان محمد حسان ، ود. عبد الراضى إبراهيم محمد ، كلية التربية بجامعة عين شمس ، ١٩٩٢ ، تقع فى ٣٦٦ صفحة .

١٢ - التأريخ للتعليم الفنى ، وفى هذا المجال ، نعرض للدراسات التالية :

- تاريخ التعليم الصناعى حتى ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢، لإميل فهمى شنودة ، ماجستير ، بإشراف د. أبو الفتوح رضوان ، كلية التربية بجامعة عين شمس ، ١٩٦٦، وتقع فى ٢٩٤ صفحة . وقد نشر الباحث الرسالة بنفس العنوان ، فى دار الكاتب العربى ، القاهرة ، ٣٤٦ صفحة .

- تطور التعليم التجارى دون الجامعى فى مصر ، لسالم حسن هيكل ، دكتوراه ، بإشراف د. ممدوح الصدفى أبو النصر ، كلية التربية بجامعة الأزهر ، ١٩٨٦ ، وتقع فى ٢٦١ صفحة .

- دراسة تشريعات إصلاح التعليم الفنى فى مصر منذ ثورة يوليو وانعكاساته على مستقبل هذا التعليم ، لفؤاد بسيونى متولى ، دكتوراه ، كلية التربية بجامعة طنطا ، ١٩٨٧ ، وتقع فى ٥١٠ صفحة .

- المتغيرات المجتمعية وسياسة التعليم الصناعى فى مصر من سنة ١٩٥٢ إلى ١٩٨١ ، لعبد السلام أحمد إبراهيم ، ماجستير ، بإشراف :د. حسان محمد حسان ، ود. فكرى شحاتة ، كلية التربية بجامعة عين شمس ، ١٩٩٣ ، وتقع فى ٢٢٢ صفحة

١٣- التأريخ لأحزاب وجمعيات ، وفى هذه الفئة يمكن أن نعرض للنماذج التالية

- الفكر التربوى وتطبيقاته لدى جماعة الإخوان المسلمين ، لأحمد ربيع عبد الحميد خلف الله ، ماجستير ، بإشراف د٠محمد سيف الدين فهمى ، ود٠ سعيد إسماعيل على ، كلية التربية بجامعة الأزهر ، ١٩٨٢ ، تقع فى ٢٨٨ صفحة ٠

- أثر الممارسة الحزبية على حركة التعليم فى مصر فى الفترة من ١٩٢٣ إلى ١٩٥٢ ، لعبد اللطيف محمود عبد الصمد ، ماجستير ، بإشراف : د٠ سعيد إسماعيل على ، كلية التربية بجامعة عين شمس ، ١٩٨٤ ، وتقع فى ٣٠٧ صفحة ٠

- الجهود التربوية لجمعيات الشبان المسلمين ، لأسمهان السيد عيسى ، ماجستير ، بإشراف : د٠ سعيد إسماعيل على ، ود٠ مصطفى عبد القادر ، كلية التربية بجامعة عين شمس ، ١٩٨٨ ، وتقع فى ٢٢٥ صفحة ٠

- التربية السياسية عند جماعة الإخوان المسلمين فى الفترة من ١٩٢٨ إلى ١٩٥٤ فى مصر لعثمان عبد المعز رسلان ، ماجستير ، بإشراف د٠ حسن عبد العال ، كلية التربية بجامعة طنطا ، ١٩٨٩ ٠

١٤ - التأريخ للبعثات العلمية ، وتحت هذا العنوان ، نعرض للنماذج التالية :

- البعثات العلمية فى عهد محمد على ثم فى عهدى عباس الأول وسعيد ، للأمير عمر طوسون ، مطبعة صلاح الدين ، الإسكندرية ، ١٩٣٤ ، ويقع فى ٥٧٨ صفحة ٠ ومن الواضح أن هذا الكتاب من الأعمال الرائدة ، كما يلاحظ اعتماده على الوثائق الأساسية ، ويسر له هذا كونه أميرا من أسرة محمد على ، وإن كان هذا لا يعنى طبعا صعوبة أن يفعل آخر مثله ٠

- البعثات العلمية فى القرن التاسع عشر ، لزكى صالح ، وزارة التربية والتعليم ، القاهرة ، ١٩٥٩ ، ويقع فى ١٥١ صفحة ٠

- البعثات التعليمية فى القرن التاسع عشر وآثارها الثقافية والاجتماعية والسياسية على المجتمع المصرى ، لمايسة على محمد ، دكتوراه ، بإشراف : فتحية حسن سليمان ، كلية البنات ، ١٩٨١ ، وتقع فى ٣٧٢ صفحة ٠

- دراسة تقويمية لسياسة البعثات فى مصر من ١٩٧٣ حتى الآن ، لسهير محمد صادق ، دكتوراه ، بإشراف : د٠ شكرى عباس حلمى ، ود٠ أمينة حسن ، كلية البنات ، جامعة عين شمس، ١٩٨٩ ، وتقع فى ٣٠٢ صفحة ٠

١٥ - التأريخ لتعليم البنات ، وقد حظى تعليم البنات بفئة خاصة لسببين ، أولهما أن هذا التعليم لم يجد طريقه إلى الاعتراف به اجتماعيا إلا بعد بدء تعليم البنين بسنوات طويلة ، والثانى ، أن ما كان يقدم للبنات من تعليم لم يكن مطابقا تماما لما كان يقدم للبنين ، وبالتالى فليست المسألة مسألة فصل بين الجنسين فقط ٠ وفى هذه الفئة يمكن أن نسوق الأمثلة التالية :

- تطور تعليم البنت فى مصر فى العصر الحديث (١٨٠٥-١٨٨٢) ، لزينب محمد فريد ، ماجستير بإشراف د٠ أبو الفتوح رضوان ، كلية التربية بجامعة عين شمس ، ١٩٦١ ، وتقع فى ٤٥٢ صفحة ٠

- تطور تعليم البنت فى مصر من سنة ١٨٨٢ حتى سنة ١٩٥٢ ، لزينب محمد فريد ، دكتوراه ، بإشراف :د٠ ابو الفتوح رضوان ، كلية البنات بجامعة عين شمس ، ١٩٦٦ ، وتقع فى ٧٨٠ صفحة من مجلدين ٠

- تربية المرأة المصرية بين الفكر الإسلامى والفكر الغربى فى القرن التاسع عشر ، لمحروس سيد مرسى ، ماجستير ، بإشراف د٠ حسن سلامة الفقى ، كلية التربية بجامعة أسيوط٠

- قضايا تربية البنت وتعليمها عند رائدات الحركة النسائية فى مصر من سنة ١٨٨٢ إلى سنة ١٩٥٢ ، لفاطمة على السعيد جمعة ، إشراف :د٠ سعيد إسماعيل على ، ود٠ عبد الراضى إبراهيم محمد ، كلية التربية بجامعة عين شمس ، ١٩٨٨ ، تقع فى ٢٣٥ صفحة ٠

- الحركة النسائية بمصر ودورها فى التأثير على ممارسة المرأة المصرية للنشاط الرياضى فى الفترة من عام ١٩١٩- ١٩٨٧ ، لعزة شوقى الوسيمى ، ماجستير ، كلية التربية بجامعة طنطا ، تربية رياضية ، ١٩٨٨ ٠

١٦ – التأريخ للتعليم الأجنبى ، ونعرض فى هذه الفئة الدراسات التالية :

– النشاط التربوى الأجنبى وأثره فى التعليم بالإقليم المصرى ، لنعيمة محمد عيد ، دكتوراه ، كلية التربية بجامعة عين شمس .

– تاريخ التعليم الأجنبى فى مصر فى القرنين التاسع عشر والعشرين ، لجرجس سلامة ، رسالة ماجستير منشورة فى : المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ، القاهرة ، ١٩٦٣ ، وتقع فى ٣١٩ صفحة .وقد نوقشت الرسالة عام ١٩٦٠، وبلغ عدد صفحاتها قبل النشر ٣٨٦ صفحة .

– الإرسالية الأمريكية ونشاطها التربوى فى مصر من منتصف القرن التاسع عشر حتى عام ١٩٥٦ ، لطلعت زكرى ميناوس ، ماجستير ، كلية التربية بجامعة أسيوط ، ١٩٨٤ .

– النشاط التربوى لليهود فى مصر منذ أوائل القرن التاسع عشر ، لعبد السلام أحمد إبراهيم ، دكتوراه ، بإشراف د. سعيد إسماعيل على ، ود. مصطفى عبد القادر عبد الله ، كلية التربية بجامعة عين شمس ، ١٩٩٨ ، وتقع فى ١٦٦ صفحة .

١٧ – التأريخ للتعليم فى بلدان أخرى : وفى هذا المجال نجد :

– التربية فى السودان منذ أوائل القرن السادس عشر إلى نهاية القرن التاسع عشر ، والأسس النفسية والاجتماعية التى قامت عليها ، لعبد العزيز أمين عبد المجيد ، ماجستير ، كلية الآداب بجامعة القاهرة بالاشتراك مع معهد التربية ، ١٩٤٦ .

– تاريخ التعليم فى ليبيا فى العصور الحديثة من ١٨٣٥ إلى ١٩٤٣ لرأفت غنيمى الشيخ ، دكتوراه ، كلية الآداب ، بجامعة القاهرة ، ١٩٧١ ، وتقع فى ٢٢٣ صفحة + ملحق من الوثائق .

– التعليم فى عهد الحكم الثنائى فى السودان من ١٨٩٩–١٩٢٤ ، للسيد سمير عبد المقصود السيد ، ماجستير ، كلية الآداب بجامعة الزقازيق ، ١٩٩٠ ، وتقع فى ٣٣٠ صفحة .

١٨ – التأريخ الشخصى ، وهو لون من الكتابة نادر فى ثقافتنا العربية خاصة بين المشتغلين بالتربية ، ذلك أن هناك حاجزا كبيرا بين الحياة الخاصة والحياة العامة ، الصورة التى يراها الناس لنا ، وتلك التى نكون عليها حقيقة ، وهو الأمر المغاير لما عليه الأمر فى الثقافة الغربية . وفضلا عن ذلك فإن هناك ما يشبه " الحرمة " التى تقضى تقاليدنا أن تحيط بأمورنا الخاصة . لكن ميزة التأريخ للحياة الشخصية لقادة التربية من خلال جوانبها المهنية والعلمية ، يضع بين أيدينا خبرات قد لا نجدها فى الوثائق الرسمية للتعليم ، كما تكشف لنا عما وراء الأحداث ، ومن المهم كذلك أن نعرف التفسير الشخصى لهذا العالم أو ذاك ، الأمر الذى تطويه صفحات التاريخ التربوى ، ولا تكشف عنه بصراحة .

ومن هنا نجد بين أيدينا أعمالا قليلة ، منها :

– حقبة من الزمان ، لأحمد عبد السلام الكردانى ، فى سلسلة كتاب الهلال التى تصدر عن دار الهلال ، العدد٣٥٩، نوفمبر ١٩٨٠، ويقع فى ١٨٦ صفحة من القطع الصغير . ومؤلفنا شخصية من الرواد الذين لا تعلم الأجيال الجديدة من التربويين عنهم شيئا مع الأسف الشديد، ويكفى أنه تولى إدارة معهد التربية العالى للمعلمين فى نوفمبر عام ١٩٣٧ ، وقبل ذلك مر على كم كبير من مواقع وخبرات التعلم طالبا فمدرسا فعضو بعثة بالخارج فمعلما ، فضلا عن مواقع إدارية وفنية فى وزارة المعارف ، مما يسبغ على تأريخه الشخصى قيمة عالية من حيث التأريخ التربوى .

– خمسون عاما فى ميادين التربية والتعليم وعلم النفس ، لمحمد خليفة بركات ، المطبعة العالمية ، القاهرة ، ١٩٩٤ ، ويقع فى ١٨٢ صفحة . وميزة هذا العمل أنه لرجل مهم صعد السلم التعليمى ابتداء من الكتاتيب والمدارس الابتدائية والثانوية والعليا ، إلى أن حصل على شهادة دكتوراه الفلسفة فى علم النفس من جامعة لندن ، كما مارس مختلف الوظائف الفنية والإدارية فى ميادين التربية وعلم النفس بدءا من التدريس العام وكأستاذ جامعى بمصر والكويت ، وكمدير للتعليم وكوكيل وزارة التربية بمصر ، ثم كخبير للتعليم لمنظمة اليونسكو للعمل بالكويت ، وكرئيس خبراء لليونسكو فى بغداد بالعراق .

- قصتى مع التربية ، لمحمد سيف الدين فهمى ، الأنجلو المصرية ، القاهرة ، عام ١٩٩٥ ، ويقع فى ٢٩٦ ٠ وكان منهج المؤلف من العمل نوعا من السيرة الذاتية ، لقد كان شخصه فى علاقته بالأحداث ، ومن خلال التركيز على الشخص وتعامله مع الحدث عرض لأحداث تربوية وشخصيات تربوية فى مصر وغيرها تعطى أضواء على جوانب تربوية واجتماعية وسياسية وإنسانية عادة ما تغفلها الكتابات الأكاديمية ، وإن كانت على درجة كبيرة من الأهمية لفهم الأحداث التربوية فى الحاضر والماضى (المقدمة)٠ وتتبدى أهمية هذا العمل من خلال المواقع المختلفة التى احتلها مؤلفنا ، من حيث عمله مدرسا بوزارة التربية ، وخبيرا فى التخطيط التربوى بوزارة التعليم العالى ومعهد التخطيط القومى ، وأستاذا للتربية بجامعة أسيوط ثم الأزهر ، ومستشارا لهيئة اليونسكو ٠٠إلخ ٠

التأريخ للأزهر والتعليم الدينى فى مصرالحديثة :

وكان يمكن أن يندرج الجزء الخاص بالأزهر تحت مظلة الجزء المتعلق بالمؤسسات ، لكننا آثرنا إفراده بفئة مستقلة نظرا لضخامة الدور التاريخى للأزهر ، واستمراره أكثر من ألف عام وظهور عشرات الكتب المؤرخة له ، مما يضطرنا إلى الوقوف على عينة منها مثل :

- تاريخ التربية والتعليم فى الأزهر ، لمصطفى حسن عامر ، تخصص ، كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر ، ١٩٣٧ ٠

- تاريخ الجامع الأزهر ، لمحمد عبد الله عنان ، نشر مؤسسة الخانجى بالقاهرة ، ١٩٥٨، ويقع فى ٣١٥ صفحة من القطع المتوسط ، وكانت له طبعة أولى صدرت عام ١٩٤٢ ، حيث أراد المؤلف أن يوجه الأنظار إلى بلوغ الجامع الأزهر - جامعة مصر الإسلامية الكبرى - عمره الألفى فى اليوم السابع من رمضان سنة ١٣٦١ هجرية ، الموافق ١٨ سبتمبر سنة ١٩٤٢ ، لكن كانت الحرب العالمية الثانية فى ذروة أحداثها ، فمرت المناسبة دون احتفال بها ٠ وكانت الطبعة الأولى تتجه إلى تفصيل كل ما يتصل بالأزهر فى العهد الفاطمى ، لكن جاءت الطبعة الثانية لتمتد بالتأريخ حتى العصر

الحديث . ومن الملاحظ استخدام المؤلف لمصطلح " الجامع الأزهر " ، مما قد يوحى باقتصار التأريخ على الأزهر كمسجد ، لكن الحقيقة أنه تناوله كمسجد وكجامعة .

- تاريخ الإصلاح فى الأزهر ، لعبد المتعال الصعيدى ، مطبعة الاعتماد بالقاهرة ، والطبعة التى بين أيدينا هى الطبعة الثانية ، ولا تاريخ لها ، لكن المؤلف إذ يذكر أن الطبعة الأولى صدرت عام ١٩٤٣ ، وأنه قد مرت عليها تسع سنوات ، فيكون تاريخ الطبعة الثانية هو عام ١٩٥١ ، وهى من جزئين داخل غلاف واحد، ولا ندرى لماذا ؟ فالجزء الأول يقع فى ٢٨٦ صفحة ، أما الثانى فيقع فى ٤٨ صفحة . ولم يكن قصد المؤلف التأريخ عامة للأزهر ، وإنما ، كما يدل العنوان ، تتبع حركة الإصلاح والتطوير فيه .

- الأزهر ، تاريخه وتطوره ، أصدرت وزارة الأوقاف وشئون الأزهر بالقاهرة ، عام ١٩٦٤ ، وهو يقع فى ٦٢٣ صفحة ، فهو سفر ضخم ، وقدم له د. محمد البهى ، الذى كان هو وزير الأوقاف فى ذلك الوقت ، وهو أستاذ من الأزهر ، أكد أن تاريخ الأزهر هو تاريخ الثقافة الإسلامية منذ القرن الرابع حتى وقت صدور الكتاب ، وتدوين تاريخ الأزهر هو تدوين لألوان هذه الحضارة فى مختلف العصور (المقدمة) . وقد جاء الكتاب حافلا بالمادة العلمية والصور الفنية ، والخرائط التوضيحية ، والوثائق التاريخية ، والبيانات الرسمية ، مما يوضح تاريخ الجامعة الأزهرية وأدوارها الخالدة فى تاريخ الأمة الإسلامية .

- رسالة الأزهر الثقافية فى بعض دول إفريقيا ، لعرفات عبد العزيز سليمان ، رسالة دكتوراه ، بإشراف د. محد قدرى لطفى ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٧٢ ، وتقع فى ٣٧٠ صفحة ، وميزة الرسالة أنها تكشف لنا عن هذا الجانب الذى يأتى فى عجالة فى بعض الكتابات ، ألا وهو الخاص بهذا الدور التربوى العام للأزهر فى الجزائر والصومال وإثيوبيا ، وهى البلدان التى اختارها الباحث لإجراء المقارنة المطلوبة .

- الأزهر ، جامعا وجامعة ، لعبد العزيز محمد الشناوى ، نشر الأنجلو المصرية ، القاهرة ، عام ١٩٨٣، تكون من جزئين بلغت صفحاته ٨٨٠ صفحة ، فهو أضخم وأشمل ما ظهر عن تاريخ الأزهر . ويشرح المؤلف بدء اهتمامه بالتأريخ للأزهر ، وكان منذ أن عين أستاذا للتاريخ الإسلامى بجامعة الأزهر عام ١٩٦٤ ، وتتلمذ على

يده عدة طلاب تناولوا جوانب مختلفة من تاريخ الأزهر ، فلما عقدت ندوة دولية احتفالا بالعيد الألفى للقاهررة عام ١٩٦٩ تقدم ببحثين :

= دور الأزهر فى الحفاظ على الطابع العربى لمصر إبان الحكم العثمانى .

= صور من دور الأزهر فى مقاومة الحملة الفرنسية على مصر .

ويشعر القارىء بقدر كبير من الأسف أن وقف هذا العمل العلمى الفريد العملاق ، عند عهد محمد على ، خاصة وأن مؤرخنا على هذا القدر العالى من الجدية والإحاطة والشمول والدقة المنهجية العلمية .

- الأزهر كمؤسسة تربوية ، تطوره وأثره التربوى فى مصر من ١٩١١ - ١٩٦١ ، لشوقى ضيف ، دكتوراه ، بإشراف د. إبراهيم عصمت مطاوع ، كلية التربية ، جامعة المنوفية ، ١٩٨٠ ، وإذا كان الغلاف الداخلى يقول بأن سعيد إسماعيل قد شارك فى مناقشة الرسالة، إلا أننى لابد أن أنوه بأننى اعتذرت عنعدم المشاركة ، بعد تشكيل اللجنة .

- مدرسة القضاء الشرعى ، لعبد المنعم إبراهيم الدسوقى الجميعى ، نشر مكتبة الخانجى ، القاهرة ، عام ١٩٨٦، وتقع فى ٧٩ صفحة . وتأتى أهمية هذه الدراسة الفريدة حقا هو أن مدرسة القضاء الشرعى على الرغم من قصر عمرها (١٩٠٧-١٩٣٠) كانت ذات دور مؤثر من حيث تخريجها لعدد من الأعلام ، منهم محمد عاطف بركات ، وأحمد أمين ، وكانت لتخريج قضاة شرعيين ، وصاحب إنشاءها خلاف كبير ، خشية أن تكون منافسة للأزهر .

- الأزهر جامعا وجامعة ، لمحمد كمال السيد ، مجمع البحوث الإسلامية ، سلسلة البحوث الإسلامية ، القاهرة ، ١٩٨٦، ويقع فى ٣٩٦ صفحة ، ومن الملاحظ أن العنوان متطابق مع عنوان كتاب الشناوى ، دون أن نقصد بذلك نقلا ، وإنما ، فيما يبدو ، فإن العنوان يكاد أن يكون " قالبا " عاما يمكن أن يصب فيه أكثر من باحث دراسته .

- الدور التعليمى للأزهر بين الأصالة والمعاصرة ، لنوال قنديل حجاج ، دكتوراه ، بإشراف د. محمد منير مرسى ، ود. زينب حسن حسن ، كلية البنات ، بجامعة عين شمس ، ١٩٩٧ ، وتقع فى ٢٦١ صفحة .

- الأزهر فى العصر الفاطمى ومكانته العلمية والدينية ، لمحمد عبد العليم العدوى ، دكتوراه ، بإشراف د٠ إبراهيم على شعوط ، كلية اللغة العربية ، بجامعة الأزهر ، قسم التاريخ والحضارة ، وتقع فى ٢٧٢ صفحة ، فكأن الرسالة تنظر نظرة ميكروسكوبية ، لعهد النشأة الأول للأزهر مفصلة ما حدث له ٠

- تطور التعليم الابتدائى الأزهرى (١٩٠٨-١٩٧٤) ، لعبد السلام فايد ، ماجستير ، بإشراف د٠أحمد حسن عبيد ، ود٠ أحمد خيرى كاظم ، كلية التربية بجامعة الأزهر ، ١٩٧٦ ، تقع فى ١٦٥ صفحة ٠

- تطور التعليم الدينى فى مصر من سنة ١٨٠٠ - ١٩٢٣، للسيد الشحات أحمد ، ماجستير ، بإشراف فتحية حسن سليمان ، ود٠سعيد إسماعيل على ، كلية البنات بجامعة عين شمس ، ١٩٨٠ ، تقع فى ٢٣٠ صفحة ، وقد نشرت فى كتاب ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٨٥ ٠

- تطور العلاقة بين التعليم الدينى والتعليم المدنى فى مصر خلال القرنين التاسع عشر والعشرين ، لهند على فهمى ، دكتوراه ، بإشراف د٠ زينب محمد فريد ، د٠ زينب حسن حسن ، كلية البنات بجامعة عين شمس ، ١٩٩٤ ، تقع فى ٢٣٤ صفحة ٠

التأريـخ للتربية فى مصر فى العصور الإسلامية :

فمنذ أن من الله على مصر بنعمة الإسلام انتظمت حلقة التربية والتعليم فيها بنفس العقد العام للتربية والتعليم فى سائر الأقطار الإسلامية ، مع اختلاف فى هذا القطر أو ذاك بعض الاختلافات التى اقتضتها البيئة الاجتماعية والجغرافية والثقافية فى كل منها ، فضلا عن اجتهادات العلماء والمفكرين والقائمين بأمر التربية ٠وتشير عمليات الاستقراء لحركة التأريخ التربوى لمصر الإسلامية ، أن الجهود البحثية فى الرسائل العلمية كانت أكثر منها فى الكتب ، وإن كان يفسر هذا أن " الأزهر " كان هو العمود الفقرى للتربية الإسلامية فى مصر ، وبالتالى استأثر هو بالجهد الأكبر ، من حيث الكتب التى كتبها أساتذة تربية ٠ ونظرا لأن التأريخ له كان يمتد فى أغلب الأحوال إلى العصر الحديث آثرنا تناوله فى الجزء السابق ٠ونعرض فيما يلى نماذج للجهود التأريخ للتربية الإسلامية فى مصر :

١ – التأريخ للعهد الفاطمى : حظى هذا العهد بالأعمال التالية :

– الثقافة الفاطمية فى مصر ، للدسوقى السيد سعادة ، تخصص ، كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر ، ١٩٣٧ .

– تاريخ التعليم فى مصر فى العصر الفاطمى الأول ٣٥٨-٤٦٥هجرية / ٩٦٨-١٠٧٢م ، لخطاب عطية على ، ماجستير ، بإشراف د. حسن إبراهيم حسن ، كلية الآداب بجامعة القاهرة ، عام ١٩٤٦ ، تقع فى ٢١٤ صفحة ، وقد نشرها بعد ذلك فى كتاب ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٤٧ . ومن الملاحظات المهمة التى أشار إليها د. حسن إبراهيم ، من حيث صعوبة التأريخ للتعليم فى هذا الوقت المبكر نسبيا ، أن الغزالى فى " فاتحة العلوم " و" إحياء علوم الدين " ، والزرنوجى فى " تعليم المتعلم طريق العلم " ، وابن خلدون فى " مقدمته " ، وحاجى خليفة فى " كشف الظنون " لم يتناولوا التعليم فى عصر معين أو من ناحية معينة ، وإنما تناولوه بصفة عامة ، ومن هنا كان على الباحث أن يرجع إلى المصادر التاريخية والأدبية الأصلية التى خلفها كتاب يعتمد عليهم ويعتد بآرائهم من أمثال الكندى ، ويحيى بن سعيد الأنطاكى ، والمقدسى ، وياقوت ، وابن القفطى ، وابن ابى أصيبعة ، والقلقشندى ، والمقريزى ، وأبى المحاسن ، والسيطى (ص٥) .

– القوى والعوامل التى أثرت على التعليم فى مصر فى العصر الفاطمى ، لسوزان يوسف أبو الفضل ، ماجستير ، كلية البنات بجامعة عين شمس ، ١٩٨١ .

– الحياة العلمية بمصر فى عهد العبيديين (الفاطميين) الأول ٣٥٨-٤٥٨هجرية ، لمحمد على عتاقى ، بإشراف : د.عبد الفتاح على شحاتة ، كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر ، عام ١٩٨٣ ، وتقع فى ٢٣٨ صفحة . وهكذا نلاحظ التشابه الكبير بين الموضوع وسابقه ، وإن لاحظنا أن الأول ينهى العهد بعام ٤٦٥ ، والثانى بعام ٤٥٨ للهجرة .

– المكتبة ودورها التربوى فى مصر الفاطمية ، لمتولى محمد قمر الدولة ، بإشراف : د. عبد الغنى عبود ، ود. شوقى ضيف ، كلية التربية بجامعة المنوفية ، عام ١٩٨٣ ، وتقع فى ٢٧٩ صفحة . وهو موضوع متخصص ، مما أتاح للباحث فرصة التعمق فيه .

٢ – العهد الأيوبى : وقد حظى برسالتين :

– الثقافة والتربية على عهد بنى أيوب ، لماجدة محمد حسن : ماجستير بإشراف د٠ سليمان إسحاق عطية ، كلية التربية ، جامعة المنيا ، ١٩٧٨، وتقع فى ١٤٠ صفحة ٠ وبررت الباحثة اختيارها للفترة بالبعد السياسى الذى تمثل فى الدور الكبير الذى قام به مؤسس هذه الدولة صلاح الدين الأيوبى فى الدفاع عن الإسلام ، ، أما البعد التربوى ، فتمثل فى أن هذا العهد شهد لأول مرة إنشاء المدارس الإسلامية ٠

– التربية والمجتمع المصرى فى العصر الأيوبى ، لأحمد عزت عثمان ، دكتوراه ، بإشراف : د٠ مصطفى عبد الرحمن درويش ، ود٠ أحمد عبد الحميد خفاجى ، كلية التربية ، جامعة أسيوط ، ١٩٨٢ ، وتقع فى ٥٤٢ صفحة ٠

أما عهد المماليك ، فقد حظى بالكم الأكبر ، ولا غرو فى ذلك ، فقد امتد إلى ما ينيف على قرنين ونصف من الزمان ، وكان يمتد جغرافيا مساحة شاسعة فى العالم الإسلامى فى القلب منها ، مصر ، فضلا عما شهده هذا العصر من صور وألوان عديدة من الازدهار الثقافى والتعليمى ، ويمكن أن نتناول بعض هذه الأعمال فيما يلى :

– التعليم فى مصر خلال المماليك البحرية وأثر الأزهر فيه (٦٤٨-٧٨٤هجرية /١٢٥٠-١٣٨٢م) لمحمد بن محمد بن عبد القادر الخطيب ، بإشراف د٠ عبد المقصود محمد نصار ، دكتوراه ، كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر ، ١٩٧٩ ، وهى من جزئين يقع الأول فى ٥٨٦ صفحة ، والثانى ٢٥٠ صفحة ، فالرسالة تتجه إلى التأريخ للتعليم مباشرة ، رغم أنها لم تجر فى كلية للتربية ٠

– نظام التربية فى عصر دولة المماليك فى مصر ، لعلى سالم إبراهيم النباهين ، دكتوراه ، بإشراف د٠ إبراهيم عصمت مطاوع ود٠ عبد الغنى عبود ، كلية التربية ، جامعة طنطا ، ١٩٨٠ ، وتقع فى ٤٣٣ صفحة ٠ وقد نشرها الباحث فى كتاب بنفس العنوان ، فى دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٨١ ٠

– الفكر التربوى والمؤسسات التعليمية فى دولة المماليك البرجية من عام ٧٨٤-٩٢٣هجرية (١٣٨٢-١٥١٧م) لعبد البديع عبد العزيز الخولى ، دكتوراه ، إشراف : د٠ محمد سيف الدين فهمى ، و د٠ سعيد إسماعيل على ، كلية التربية بجامعة الأزهر ،١٩٨١، وتقع فى ٤٤٣ صفحة٠لكننا نجد رسالة أخرى ، وفى نفس الجامعة تتناول

نفس الفترة ، والرسالتان ظهرتا فى نفس العام ، مما يشير إلى أن الباحثين لم يعلما عن جهد كل منهما أثناء العمل ٠

– الحركة العلمية فى مصر فى عصر سلاطين المماليك البرجية ، ودور الأزهر فيها ، لمجاهد توفيق الجندى ، بإشراف د٠ محمد الطيب النجار ، كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر ، ١٩٨١ ، وتقع الرسالة فى ١٠٣٤ صفحة + ٣٤٢ صفحة ملاحق !وإذا كان عنوان الرسالة لا ينصب مباشرة على التربية والتعليم ، ويوسع أفقه بتناول كل ما يتصل بالحركة العلمية ، إلا أن الباحث تناول الكثير مما يخص موضوعنا ، بالإضافة إلى أننا ننظر إلى الحركة العلمية باعتبارها وعاء كبيرا لحركة التربية والتعليم ٠

– التعليم فى مصر فى عهد سلاطين المماليك البحرية ، لسيد محمد عبد الحليم ، ماجستير ، كلية التربية ، جامعة المنيا ، ١٩٨١ ٠

– التربية عند شيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصارى كنموذج لفلسفة التعليم فى العصر المملوكى فى مصر ، لسامية عبد الحميد أحمد جبر ، ماجستير بإشراف : فتحية حسن سليمان وآخرين ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٩ ، تقع فى ٣٠٨ صفحة ٠ والأنصارى مولود بمصر سنة ٨٢٤، وتوفى سنة ٩٢٦ هجرية ، ومن أهم مؤلفاته ، كتاب مباشر فى التربية بعنوان : اللولؤ النظيم فى روم التعلم والتعليم ، وفى الحقيقة فإن الباحثة قد ركزت على تحليل محتوى هذا الكتاب بصفة خاصة ٠

ثم نجد من الأعمال ما جمع بين عهدين ، الفاطمى والأيوبى ، أو الأيوبى والمملوكى مثل :

– مساجد مصر ومدارسها ، لأحمد فكرى ، دار المعارف ، القاهرة ، ويقع فى ثلاثة أجزاء ، خصص المؤلف الجزء الأول منه مدخلا لعمله التأريخى الكبير ، صدر عام ١٩٦٢ ، تناول فيه بعض الأساسيات التى لابد أن يعلمها القارىء قبل أن يمضى فى قراءته للكتاب ويقع فى ٣٣٦ صفحة ٠ أما الجزء الثانى فقد خصصه للعصر الفاطمى ، وصدر عام ١٩٦٥، ويقع فى ٢٢٤ + ٨٠ لوحة عن آثار هذا العصر ٠ أما الجزء الثالث فقد خصصه للعصر الأيوبى ، وصدر عام ١٩٦٩، ويقع فى ٢٥٥صفحة ٠ والكتاب هو بالدرجة الأولى فى علم الآثار الإسلامية ، ومن ثم لم تكن عناية المؤلف

بالتأريخ للتعليم ، لكن الذى لا شك فيه أنه كان يعرج على قضيتنا من حين لآخر ، وفى تصورنا أن الدراسة الأثرية تقدم لمؤرخ التربية الإسلامية معلومات تفصيلية على قدر كبير من الأهمية .

- الحياة العقلية فى عصر الحروب الصليبية بمصر والشام ، لأحمد أحمد بدوى ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، ١٩٧٢ ، ويقع فى ٣٥١ صفحة . والعصر الذى أرخ له الكاتب هنا يمتد زهاء قرنين (٤٩٢-٦٩٢هجرية) ، لأنه عصر المواجهة بين الغرب والشرق ، واستفادة الأول من الثانى استفادة كان له أثرها فى النهضة الغربية ، وهى فترة ، تكتل فيها الغرب يريد أن يقضى على الإسلام بغير هوادة وبدون رفق ، مما أدى إلى تجمع أهل الإسلام بعد فرقة . وحرص المؤلف فى كتابه أن يضع المعالم الكبرى لعللوم ذلك العصر : دينية ودنيوية ، وأجمل حياة كل علم ، وكبريات حوادثه ، فى عهد تلك الحروب ، وتحدث عن كبار علمائه ، ومواضع تلك الآثار ، ومراجع ترجمة هؤلاء العلماء ، بعد التعريف اليسير بهم ، وقدم فصلا عن العلم والتعليم ، وطرائقه ، ووسائل تشجيعه ورعايته ، لكننا حقيقة نعتبر كل الفصول مما يدخل فى التأريخ للتربية الإسلامية .

- التعليم فى مصر زمن الأيوبيين والمماليك ، لعبد الغنى محمود عبد العاطى ، ماجستير ، كلية الآداب بجامعة القاهرة ، عام ١٩٧٥ ، وتقع فى ٢٩٨ صفحة . ولابد أن يدهشنا اتساع المساحة الزمنية للرسالة ، فقد رأينا كيف أن رسائل كاملة أجريت لجزء من عهد المماليك ، ولم يكن هذا التوسع فى كليات التربية وحدها بل كان كذلك فى غيرها كما أشرنا .

٣ - التعليم فى العهد العثمانى ، وفى هذا العهد نجد الأعمال التالية :

- معاهد التعليم الإسلامى فى مصر فى العهد العثمانى ، لعبد العزيز محمد عطيية ، ماجستير ، بإشراف د.سعيد إسماعيل على ، ود. عبد البديع الخولى ، كلية التربية بجامعة الأزهر ، ١٩٨٧ ، وتقع الرسالة فى ٢٩٣ صفحة . ويلفت النظر ، الملحق الذى أثبته الباحث فى نهاية الرسالة بأهم المصطلحات والوظائف التى كانت مستخدمة فى العهد العثمانى ، وهذا أمر جيد حقا ، فمن المعروف أن لكل عهد عملته اللفظية التى قد لا يكون القارىء عنه على علم بها فيخطىء الفهم أو قد يستغلق عليه .

- الفكر التربوى فى مصر فى العصر العثمانى ، لكمال حامد مغيث ، دكتوراه ، بإشراف د٠ ممدوح الصدفى ، ود٠ محمد وجيه زكى ، كلية التربية بجامعة الأزهر ، ١٩٩٣ ، وتقع فى ٣١١ صفحة ٠ وعلى الرغم مما بين عنوان هذه الرسالة وسابقتها من اختلاف بين (معاهد التعليم) و (الفكر التربوى) لكن الموضوع واحد ، يتم فى نفس الكلية والجامعة ٠ وربما خفف من المسألة ما حدث من اختلاف واضح فى معالجة كل من الباحثين للموضوع ٠

- التربية الخلقية عند الإمام عبد الوهاب الشعرانى ، لمحمود صديق سلطان ، ماجستير ، بإشراف د٠ عبد الغنى عبود و د٠صبرى الأنصارى ، كلية التربية ، قنا ، جامعة أسيوط ، ١٩٩٣ ، وتقع الرسالة فى ٢٣٠ صفحة ٠ وقد عاش الشعرانى أواخر العهد المملوكى ، إلى أوائل العهد العثمانى ، وكان علما بارزا فى مجال التربية الصوفية التى تجعل من التربيةي الخلقية محور العملية التربوية ٠

والعمل العلمى التالى لا ينتمى لعهد بعينه ، وإنما هو جامع لعهود مختلفة من تاريخ مصر الإسلامية ، كما يتضح مما يلى :

- تاريخ المدارس فى مصر الإسلامية ، (أعده للنشر: د٠ عبد العظيم رمضان) ، مجموعة أبحاث ندوة أعدتها لجنة التاريخ والآثار بالمجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، من ٢٢-٢٥ أبريل ١٩٩١ ، ونشرت فى سلسلة تاريخ المصريين (٥١)، الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٩٢ ، وتقع فى ٤٨٧ صفحة ٠ وقد ضمت البحوث الأعمال التالية :

= العلم بين المسجد والمدرسة ، د٠سعيد عبد الفتاح عاشور ٠

= الجامع الأزهر ودوره فى نشر الثقافة العربية والإسلامية ، د٠ سيدة إسماعيل الكاشف ٠

= المدارس فى مصر قبل العصر الأيوبى ، د٠ أيمن فؤاد السيد ٠

= المدارس فى العصر الأيوبى ، د٠ عفاف سيد محمد صبرة ٠

= مكتبات المدارس " خزانة الكتب فى العصرين الأيوبى والمملوكى ، د٠ زبيدة محمد عطا ٠

= عوامل مؤثرة فى تخطيط المدرسة المملوكية ، د٠ حسنى محمد نويصر ٠

= العلاقة بين النص التأسيسى والوظيفة والتخطيط المعمارى للمدرسة فى العصر

المملوكى ، د٠ محمد حمزة إسماعيل الحداد ٠

= مجالس الإملاء فى مصر فى ظل حكم سلاطين المماليك ، د٠ محمد كمال الدين

= دراسة مقارنة بين المدرسة المصرية والمدرسة اليمنية ، د٠ مصطفى عبد الله محمد شيحة

التأريخ للتربية الإسلامية فى عهود وأقطار إسلامية :

١ – العهد النبوى : واجهتنا صعوبة فى تصنيف هذه الفئة ، فالعهد النبوى يختلط الأمر فيه بالبحث الأصولى ، والبحث التاريخى ، ومن هنا فإننا رجحنا أن الدراسة المنصوص فى عنوانها أنه بحث فى السنة النبوية ، اعتبرناها بحثا أصوليا ، وبالتالى أخرجناها من اختياراتنا ، وهذا قد يفسر لنا سر قلة الأعمال التى اخترناها ، فنجد أمامنا النماذج التالية :

– نشأة التربية الإسلامية ، لسعيد إسماعيل على ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٨ ، يقع فى ٢٠٠ صفحة ، وقد أوضح المؤلف أن الكتابات التأصيلية للتربية الإسلامية ، إذا كانت تكشف عن التصور الإسلامى لقضايا التربية ، فإن المهمة التأريخية وظيفتها أن تكشف لنا عن الإجابة عن سؤال مؤداه : على أى وجه ، وإلى أى حد ، عرف هذا التصور طريقه إلى التنفيذ والتشخيص ؟ ومن هنا فهو يبدأ بتتبع الخطوات الأولى للتربية الإسلامية ، وإن كان أكثر من ثلث الكتاب خصصه المؤلف للأبعاد الاجتماعية والسياسية والثقافية ، ثم ملامح التربية الإسلامية كما بينها الإسلام ، وبالتالى فإن التطبيق النبوى لم يستغرق إلا ما يقرب من عشر صفحات ٠

– التغير الاجتماعى فى عصر الرسول صلى الله عليه وسلم ووسائله التربوية ، لعلى قطب حسن العبد ، ماجستير ، بإشراف د٠ حسن عبد العال ، كلية التربية ، جامعة طنطا ، ١٩٨٩ ، وتقع فى ٢٣١ صفحة ٠ فالرسالة كما تشير صفحاتها ترصد جملة التغيرات الحضارية التى أحدثتها العقيدة الإسلامية فى العهد النبوى ، والكشف عن آليات التغيير من خلال العمل التربوى كما طبقها الرسول صلى الله عليه وسلم ، من أجل التأكيد على الدور الكبير المنوط بالعمل التربوى فى عمليات التغيير الاجتماعى٠

- التربية فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، من خلال دراسة كتب طبقات الصحابة ، لعبد الناصر زكى بسيونى ، ماجستير ، كلية التربية بجامعة المنصورة ، ١٩٩٣ .

٢ - عهد الخلفاء الراشدين ، ونجد هنا ثلاث رسائل :

- الآراء التربوية فى خطب ووصايا الخلفاء الراشدين ، لإيمان محمد عارف ، ماجستير ، بإشراف د.إبراهيم عصمت مطاوع ، وآخرين ، كلية التربية بأسوان ، جامعة أسيوط ، ١٩٩١ ، وتقع فى ١٩٢ صفحة . وقد تناولت الباحثة عهد كل من الخلفاء الأربعة ، من خلال الظروف العامة ، ثم بعض الجوانب التربوية .

- الجوانب التربوية فى حياة الخلفاء الراشدين ، لعبد القوى عبد الغنى محمد ، دكتوراه ، بإشراف د. ممدوح الصدفى ، ود.عبد البديع الخولى ، كلية التربية ، بجامعة الأزهر ، ١٩٩٤ ، وتقع فى ٢٣٤ صفحة .وتناول الباحث فى رسالته حياة الخلفاء ومكانتهم تربويا وموقفهم من تربية الناشئة ، ثم تربية الشخصية المسلمة ، فالعلم والتعليم عندهم ، وتميزت باستناد الباحث إلى مصادر من الدرجة الأولى .

- الجهود التربوية فى عصر الخلفاء الراشدين ، لمنى على السالوس ، دكتوراه ، بإشراف د.سعيد إسماعيل على ، ود.نادية يوسف، كلية البنات بجامعة عين شمس ، ١٩٩٥ ، وتقع فى ٣٠٠ صفحة ، وهى مثل سابقتها فى استنادها إلى المصادر الأولى ، ولابد أن يستوقفنا التشابه الكبير بين هذا العمل وسابقه ، لكن من حسن الحظ حقا أننى ناقشت الرسالة السابقة ، واختلف الباحثان كثير فى زوايا الرؤية ، فالحالية ركزت جهدها على التأصيل لنشأة كل علم من العلوم الإسلامية فى هذا العهد ، وجهد كل خليفة فى هذا المجال ، وكذلك أبرزت دور المؤسسات التربوية

٣ - عهود إسلامية مختلفة : ونجد فى هذه الفئة الدراسات التالية:

- تاريخ التعليم فى فلسطين من الفتح العربى إلى آخر الأيوبيين ، لسليمان إسحاق عطية ، ماجستير ، كلية الآداب بجامعة القاهرة ، ١٩٥٣ ، تقع فى ٣٣٨ صفحة .

- تاريخ التعليم فى فلسطين على عهد سلاطين المماليك ، لسليمان إسحاق عطية ، دكتوراه ، كلية الآداب بجامعة القاهرة ، ١٩٥٧ ، وتقع فى ٤٢٩ صفحة .

- تاريخ التعليم الإسلامى فى مدارس غرب إفريقية ، لمهدى رزق الله أحمد ، دكتوراه ، بإشراف د. عبد الحميد بخيت ، كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر ، ١٩٧٦ ، وتقع فى ٥٠٨ صفحة + الملاحق .

- التربية الإسلامية فى القرن الرابع الهجرى ، لحسن عبد العال ، ماجستير ، بإشراف د. إبراهيم عصمت مطاوع ، ود.عبد الغنى عبود ، كلية التربية ، بجامعة طنطا ، ١٩٧٧ ، وتقع فى ٢٥٠ صفحة . ويبدو أن دراسة آدم ميتز الضخمة عن الحضارة الإسلامية فى القرن الرابع الهجرى قد لفتت أنظار التربويين إلى البحث عن جوانبه التربوية ، لما هو معروف من أن هذا القرن بصفة خاصة يكاد يمثل قمة الهرم الحضارى فى التاريخ الإسلامى . وقد نشر الباحث رسالته فى دار الفكر العربى ، القاهرة ، وبلغت صفحاته ٢٨٢ صفحة حيث قدم له د.عبود ، فاتحا بهذا سلسلة كتابات فى التربية الإسلامية .

- الحياة العلمية فى انيمن فى القرنين الثالث والرابع للهجرة ، لعبد الرحمن عبد الواحد محمد ، دكتوراه ، بإشراف :د. يوسف على يوسف ، كلية اللغة العربية ، جامعة الأزهر ، ١٩٨٦ ، وتقع فى ٥٥٨ صفحة .

- أهداف التربية فى المجتمع الإسلامى منذ نشأة الدولة الإسلامية حتى نهاية الدولة الأموية ، لشريف بكر عبد انخالق ، ماجستير ، كلية البنات بجامعة عين شمس ، ١٩٨٧ .

- التربية والتعليم فى الدولة الغزنوية ٣٥١-٥٨٢هجرية /٩٦٢-١١٨٦ م لإبراهيم محمد على سليمان ، ماجستير ، بإشراف د. إميل فهمى شنودة ، ود.زكريا سليمان بيومى ، كلية التربية بجامعة المنصورة .

- دراسة الأوضاع العلمية والتعليمية فى عهد بنى بويه والسلاجقة (٣٣٤-٦٥٦هجرية) ، لشريف بكر عبد الخالق ، دكتوراه ، إشراف أمينة حسن ، كلية البنات ، بجامعة عين شمس ، ١٩٩٠ ، وتقع فى ٤٢٣ صفحة . ومن الغريب أن الباحث يجعل من ضمن فروض دراسته ما أصبح مسلما به فى التأريخ ، وهو أن المتغيرات السياسية القائمة يكون لها أبلغ الأثر فى حركة التعليم .

- دراسة للفكر التربوى فى عصر الدولة الإسلامية فى شبه القارة الهندية من ٩٦٣-١٢٩٣ هجرية = ١٥٥٦- ١٨٧٧م ، لمحمد على طه ، ماجستير ، كلية التربية بجامعة الأزهر ، ١٩٩١ .

٤ - التربية فى الأندلس والمغرب العربى : وفى هذه الفئة نجد الأعمال التالية :

- الفكر التربوى فى الأندلس (٤٠٣-٤٧٨هجرية) ، لعبد البديع عبد العزيز الخولى ، ماجستير ، بإشراف د. أحمد حسن عبيد ، كلية التربية بجامعة الأزهر ، ١٩٧٨ ، وتقع فى ٢٠٨ صفحة ، وقد نشرها الباحث كتابا فى دار الفكر العربى بالقاهرة ، عام ١٩٨٥ . ومن الملاحظ أن الباحث اعتمد فى منهج بحثه على مقابلتين أجراهما مع إثنين من أعلام تاريخ الأندلس ، د.حسين مؤنس ، ود. محمود الطاهر مكى .

- تاريخ التعليم فى الأندلس ، لمحمد عبد الحميد عيسى ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٨٢ ، وتقع الدراسة فى ٥٢٢ صفحة . والكتاب فى الأصل رسالة دكتوراه قدمت إلى كلية الآداب فى جامعة الأوتونوما بمدريد ، بإشراف د.لويس سواريث فرناندیث ، وقد نوقشت فى مارس ١٩٨٠ ، وكان عنوان الرسالة " تاريخ التعليم فى أسبانيا الإسلامية " ، وترجمت الرسالة إلى العربية وأدخلت عليها تعديلات طفيفة ، وأعيد ترتيب الفصول ، كما حذفت بعض الملاحق ، وقدم لها د. عبد الغنى عبود ، حيث نشرها فى سلسلة التربية الإسلامية .

- التربية الإسلامية فى المغرب ، أصولها المشرقية وتأثيراتها الأندلسية ، لمحمد عادل عبد العزيز ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٧ ، ويقع فى ١٥٦ صفحة . وقد حدد الكاتب حدوده الزمنية بقوله أنها حتى نهاية دولة بنى مرين ، أى حتى عام ٨٦٩ هجرية ، ولا نعلم إذا ما كانت هذه الدراسة كانت رسالة أم جزءا منها ؟ فلا تحتوى المقدمة معلومات كافية عنها . وقد تعرض فى الدراسة لبرامج التعليم وأمكنته ، وعلوم العصر التى عرفها المغرب .

- الحياة العلمية فى قرطبة على عهد الناصر والمستنصر ، لمصطفى محمد إبراهيم عبد المجيد ، دكتوراه ، بإشراف د. عبد الفتاح شحاتة ، كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر ن وتقع فى ٤٨٣ صفحة .

- التربية الإسلامية بالمغرب الأقصى فى عهد الموحدين ، لصلاح السيد عبده رمضان ، دكتوراه ، بإشراف د٠سعيد إسماعيل على ، ود٠على خليل أبو العينين ، كلية التربية ، بنها ، جامعة الزقازيق ، ١٩٩٤ ، وتقع فى ٤٧٣ صفحة ، ففى الفترة من ٥١٠ - ٦٦٨ هجرية ، وكان مؤسس الدولة الموحدية محمد بن تومرت ٠

- التربية والتعليم بالمغرب والأندلس فى عهد المرابطين (٤٤٨-٥٥٦هجرية) ، لمحمود يوسف محمد محمود ، دكتوراه ، بإشراف د٠ عبد البديع الخولى ، كلية التربية بجامعة الأزهر ، ١٩٩٨ ، وتقع فى ٣١٥ صفحة ٠ ويشعر القارىء أن التأصيل العلمى التربوى العام كان ينبغى أن يكون له دور فى تصنيف الموضوعات والقضايا التربوية التى هى بحاجة إلى استقراء وتأريخ ٠

٥ - التأريخ للفكر التربوى الإسلامى ، حيث يمكن أن نقدم أمثلة لهذه الفئة فيما يلى

- التعليم فى رأى القابسى من علماء القرن الرابع الهجرى ، لأحمد فؤاد الأهوانى ، دكتوراه ، بإشراف الشيخ مصطفى عبد الرازق ، كلية الآداب بجامعة القاهرة ، وقد طبعت فى كتاب كانت طبعته الأولى عام ١٩٤٥ ، والطبعة التى بين أيدينا هى طبعة ١٩٥٥ فى دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة ، وقد أضاف الكاتب إلى العنوان الرئيسى عبارة " التربية فى الإسلام " وأصبح العنوان الفرعى هو عنوان الرسالة ، والرسالة أصلا هى تحقيق لكتاب القابسى : تفصيل أحوال المعلمين والمتعلمين ، والقابسى توفى سنة ٤٠٣ هجرية =١٠١٢ م ٠

- أبو حامد الغزالى ، فلسفته وآراؤه فى التربية والتعليم ، لمحمد نبيل نوفل ، ماجستير ، بإشراف د٠ أبو الفتوح رضوان ، كلية التربية بجامعة عين شمس ، ١٩٦٧ ، وتقع فى ٣٩٣ صفحة ٠وقد حفلت مناقشة الرسالة بمعركة فكرية مثيرة على يد أحد أعضاء لجنة المناقشة وهو د٠ محمود قاسم الذى كان عميدا لكلية دار العلوم ، فقد كان الباحث خارجا عن أطر التقليدية فى طرح بعض الأفكار الخاصة بالموضوع ، وجاء فى نتيجة الحكم ضرورة حذف أجزاء معينة من الرسالة حتى تجاز ٠

- التربية الإسلامية وفلاسفتها ، لمحمد عطية الإبراشى ، عيسى البابى الحلبى ، القاهرة ، ١٩٦٩ ، ويقع فى ٣١٦ صفحة ، وهو من الكتابات الأولى ، وطوف فيه بين موضوعات شتى ، إذا كان بعضها أصوليا ، لكن الاتجاه الغالب هو الاتجاه التأريخى .

- المذهب التربوى عند ابن خلدون ، لفتحية حسن سليمان ، مكتبة نهضة مصر ، القاهرة ، وهو بدون تاريخ ، لكن إثبات شغل المؤلفة لموقعها كعميدة لكلية البنات بجامعة عين شمس ، ربما بيكون مؤشرا فى تاريخ تقريبى يقع فى أول الستينات ، ويقع الكتاب فى ٧٠ صفحة .

- الآراء التربوية فى كتابات ابن سينا ، لعبد الرحمن النقيب ، ماجستير بإشراف :د. محمد الهادى عفيفى ، كلية التربية بجامعة عين شمس ، ١٩٧٠ ، وتقع فى ٢٠٩ صفحة . وقد نشرت الرسالة بعنوان : فلسفة التربية عند ابن سينا ، دارالثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٨٤ ، يقع فى ٢٠٠ صفحة .

- فلسفة التربية عند إخوان الصفاء ، لنادية جمال الدين ، ماجستير ، بإشراف د. محمد الهادى عفيفى ، كلية التربية بجامعة عين شمس ، ١٩٧٣ ، وتقع فى ٣٣٤ صفحة ، وقد نشرتها الباحثة عام ١٩٨٣ ، لدى المركز العربى للصحافة ، القاهرة ، فى ٤٤٥ صفحة ، ونوهت الباحثة إلى أن النص المنشور هو نفسه النص الذى أجيز بغير زيادة أو نقصان .

- الفكر التربوى فى مقدمة ابن خلدون ، لمحمد أحمد الصادق كيلانى ، ماجستير ، بإشراف د.محمد لبيب النجيحى ، كلية التربية بجامعة المنصورة ، ١٩٧٤ ، وتقع فى ٣٢٥ صفحة

- الآراء التربوية فى كتابات ابن مسكويه ، لأحمد عبد الحميد أبو عرايس ، ماجستير ، بإشراف د. إبراهيم مطاوع ، كلية التربية بجامعة طنطا ، ١٩٧٨ .

- الفكر التربوى ومناهجه بين الفلاسفة والصوفيين فى القرنين الرابع والخامس الهجريين ، لأحمد عبد الحميد أبو عرايس ، دكتوراه ، بإشراف د. إبراهيم مطاوع ، كلية التربية بجامعة طنطا ، ١٩٨٠ .

- الآراء التربوية عند الإمام الشوكانى وأثرها فى التعليم الدينى المعاصر فى اليمن ، لأحلام محمد عبد العظيم ، ماجستير ، كلية البنات بجامعة عين شمس ، ١٩٨٥ .

- نظرية المعرفة عند ابن خلدون وأثرها فى فكره التربوى ، لأحمد محمود حسن عياد ، ماجستير ، بإشراف د٠ ابو الفتوح رضوان ، ود٠ محمد لبيب النجيحى ، كلية التربية بجامعة المنوفية ، ١٩٨٥ ٠

- التعلم عند برهان الإسلام الزرنوجى ، لسيد أحمد عثمان ، الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٩ ، ويقع فى ٢٠٧ صفحة ، وهذه هى الطبعة الثانية ، وهى تزيد عن الأولى فى تلك المقدمة الإشراقية والتى تقترب من الستين صفحة ، فضلا عن دراسة ملحقة كان قد تقدم بها المؤلف إلى المؤتمر الفكرى الثانى لاتحاد التربويين العرب ببغداد عام ١٩٧٨، وسيد عثمان هنا تجده فى كل سطر من سطور الكتاب بقلم الأديب ، وريشة الفنان ، وقلب الصوفى ، وعقل الفيلسوف، ونظرة العالم ، كنهجه دائما فى معظم ما يكتب ٠

- دراسة الفكر التربوى للإمام بدر الدين بن جماعة ، لسعاد محمد عبد الشافى ، ماجستير ، بإشراف فتحية حسن سليمان ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، ١٩٨١ ، وتقع فى ٢٠٨ صفحة ، والرسالة تعد تحليلا لمضمون كتاب وحيد لابن جماعة وهو : تذكرة السامع والمتكلم فى أدب العالم والمتعلم ٠

- الفكر التربوى عند الإمام الشافعى (١٥٠-٢٠٤ هجرية) ، لفاطمة محمد السيد ، ماجستير ، بإشراف د٠ عبد الغنى عبود ، ود٠ شوقى ضيف ، كلية التربية بجامعة المنوفية ، ١٩٨١ ، وتقع فى ٢٨٠ صفحة ٠ ومما يحسب للباحثة تقديمها للبحث بفصل عن الاتجاه الفقهى فى التربية الإسلامية ، لكن موضوع الرسالة ، وهو الفكر التربوى عند الإمام الشافعى لم يستغرق إلا فصلا واحدا من ست فصول ، وأعجب الفصول حقا هو مقارنة بين الشافعى وكل من الرأسمالية والشيوعية ، والفكر التربوى العربى ، ولا ندرى حقا كيف تجوز مثل هذه المقارنة ؟!

- الفكر التربوى عند الغزالى ، كما يبدو من رسالته (أيها الولد) ، لعبد الغنى عبود ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٨٢ ، ويقع فى ٢٤٧ صفحة٠ والدراسة تعليقات وتحليلات لما فهمه الكاتب من هذه الرسالة الشهيرة للغزالى ، بحيث يمكن لكاتب آخر أن تكون له رؤية أخرى ، وهو جهد مشكور ، بدلا مما يحدث فى كثير من الأحيان من نشر النص القديم كما هو بغير تعليق ، وهو قد آثر أن يثبت النص مع التعليقات حتى يترك الحرية للقارىء أن يأخذ من تحليله ما يقتنع به ويترك ما دون ذلك ٠

- مدارس التربية فى الحضارة الإسلامية ، لحسان محمد حسان ، ونادية جمال الدين ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٨٤ ، ويقع فى ٣١١ صفحة . والمدارس التى عنى بها الكتاب هى : الكلامية ، الصوفية ، الفلسفية ، الفقهية ، كما اشتمل الكتاب على قراءة لكتب من التراث الإسلامى مما له صلة بالفكر التربوى .

- الغزالى ، دراسة لآرائه التربوية فى المعلم والمتعلم ، ونظرة التربية المعاصرة إليها ، لعفاف محمد سعيد ، ماجستير ، بإشراف : فتحية حسن سليمان ، كلية البنات بجامعة عين شمس ، ١٩٨٥ .

- النظرية والتطبيق فى فكر المعتزلة التربوى ، لنجم الدين نصرأحمد نصر ، ماجستير ، بإشراف د. حسن منصور ، ود. حسن البيلاوى ، كلية التربية بجامعة الزقازيق ، ١٩٨٥ .

- الاتجاه السلفى فى التربية الإسلامية ، لمحمد سعد القزاز ، دكتوراه ، بإشراف : د. إبراهيم عصمت مطاوع ود. محمود السيد سلطان ، كلية التربية بجامعة طنطا ، ١٩٨٥ ، وتقع فى ٢٥٧ صفحة . وقد حصر الباحث الاتجاه السلفى فى الفقيه ابن تيمية ، ولا ندرى ، ما دام الأمر كذلك فلم لم تعنوان الرسالة مباشرة بابن تيمية ، خاصة وأنه ليس الممثل الرسمى ، ولا الوحيد للاتجاه السلفى ، كذلك فإن " السلفية " مفهوم واسع يمكن أن يتسع للكثير .

- ابن حزم الأندلسى ، عصره ومنهجه وفكره التربوى ، لحسان محمد حسان ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، وللأسف فإن آخر صفحة من الكتاب تحمل مع رقم الإيداع بدار الكتب تاريخ (٦٤) ، ومن غير المعقول أن يكون هذا تاريخ النشر ، حيث لم يكن المؤلف قد حصل على الدكتوراه التى قرنت باسمه على غلاف الكتاب ، وهو يقع فى ١٨١ صفحة .

- مفهوم الحرية فى الفكر الإسلامى وأثره فى التربية الإسلامية ، لكمال أحمد عبد ربه رباح ، دكتوراه ، بإشراف : فتحية حسن سليمان ، كلية البنات بجامعة عين شمس ، ١٩٨٦ ، وتقع فى ٣١٠ صفحة . وقد تعقب الباحث مفهوم الحرية لا فى الفكر الإسلامى وحده وإنما كذلك فى القرآن الكريم والسنة النبوية ، مما جعل أرض البحث واسعة للغاية ، بل إنه لم يحدد فى منهجه " عينة " المفكرين الذين سيستقرىء آراءهم

- الثواب والعقاب فى الفكر التربوى الإسلامى ، لمحمد محمد عبد العال ، دكتوراه ، بإشراف د. مصطفى عبد الرحمن درويش وآخرين ، كلية التربية بجامعة أسيوط

١٩٨٧، ، وتقع فى ٣١٦ صفحة . وقد بحث الباحث موضوعه فى القرآن الكريم والسنة النبوية ، وعدد من المفرين مثل القابسى وابن سينا والغزالى وابن خلدون ، وقارن برأى بعض المفكرين المحدثين .

- التربية السياسية والأخلاقية فى فكر الماوردى ، لنبيه أبو اليزيد متولى ، ماجستير ، كلية التربية بجامعة طنطا ، ١٩٨٧ ، وتقع فى ٣٩٨ صفحة .

- الأبعاد التربوية لمبدأ الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر عند الفقهاء والمتكلمين ، لعادل محمد عبد الحليم السكرى ، ماجستير ، بإشراف د. حسان محمد حسان ، ود. نادية جمال الدين ، كلية التربية بجامعة عين شمس ، ١٩٨٨ .

- مفهوم الطبيعة الإنسانية ، لحسين أحمد فؤاد ، ماجستير بإشراف د. سعيد إسماعيل على ود. محمد غنيمة ، كلية التربية بجامعة عين شمس ، ١٩٨٨ ، وتقع فى ٣١٩ صفحة ، وقد حدد الباحث أنه بحث موضوعه فى مدارس التربية الإسلامية : الصوفية ، والكلامية ، والفقهية ، والفلسفية ، مع اختيار مفكر واحد ليمثل كل مدرسة

- الفكر التربوى عند الإمام أبى فرج بن الجوزى ، لصالح المغاورى المغازى ، ماجستير ، بإشراف د. حسن عبد العال ، كلية التربية بجامعة طنطا ، ١٩٨٨ .

- العلاقة بين المعلم والتلاميذ ، لسمير محمد الديب ، ماجستير ، بإشراف د. سعيد إسماعيل على ، ود. أحمد الجاحد ، كلية التربية ببنها ، جامعة الزقازيق ، ١٩٨٩ ، وتقع فى ٢٦٨ صفحة ، والمفكرين الذين دار حولهم البحث هم " ابن سحنون ، وابن جماعة ، والقابسى ، وابن عبد البر ، وبالتالى فقد حرص الباحث على اختيار عينته من المدرسة الفقهية بصفة خاصة .

- الفكر التربوى عند الفقهاء والمحدثين حتى نهاية القرن الخامس الهجرى ، فتحى محمد حسين معبد ، دكتوراه ، بإشراف د. سعيد إسماعيل على وآخرين ، كلية التربية (الإسماعيلية) بجامعة قناة السويس ، ١٩٩٠ ، وتقع ٢٢٤ صفحة . وقد اقتصر الباحث على الأئمة الأربعة : ابن حنبل ، الشافعى ، أبو حنيفة ، مالك ، كما اقتصر على البخارى ومسلم من المحدثين .

- الفكر التربوى الإسلامى عند أئمة المذاهب الأربعة وتطبيقاته ، لنجم الدين نصر أحمد نصر ، دكتوراه ، كلية التربية بجامعة الزقازيق ، ١٩٩١ .

- اتجاهات الفكر التربوى الإسلامى ، لسعيد إسماعيل على ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٩١ ، ويقع فى ٣٥٠ صفحة . والاتجاهات التى عرض لها المؤلف هى :

الاتجاه الفقهى ، الاتجاه العلمى ، الاتجاه الفلسفى ، الاتجاه الكلامى ، الاتجاه الصوفى ، وقدم لهذه الاتجاهات ببعض المعالم التى استمدها من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة .

- التربية والتعليم عند ابن الجوزى ، لعبد البديع عبد العزيز الخولى ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩١ ، ويقع فى ١٥٣ صفحة .وقد عاش أبو الفرج بن الجوزى فى الفترة من ٥١٠-٥٩٧ هجرية ، وكان قد ولد ببغداد . وهو صاحب صيد الخاطر ، وتلبيس إبليس ، وأخبار الأذكياء ، وغيرها من الكتب الهامة فى التراث الإسلامى .

٦ - التأريخ للمؤسسات التربوية الإسلامية : ويمكن أن نتناول الأعمال التالية مما ينتمى لهذه الفئة :

- مقدمة لتاريخ التعليم الجامعى فى الإسلام ، لمحمد عبد الرحيم غنيمة ، ماجستير ، كلية الآداب بجامعة القاهرة ، ١٩٥٣ .

- مساجد ومعاهد ، لحسن عبد الوهاب وآخرين ، سلسلة كتاب الشعب ، مطابع الشعب ، القاهرة ، ١٩٦٠ ، يقع فى ٢٣٢ صفحة من القطع الكبير ، وتتمثل قيمة الكتاب فى هذه المعلومات التاريخية الهامة عن عدد من المساجد والمدارس الإسلامية ، وإن غلب على المعالجة الطابع الأثرى بحكم تخصص المؤلفين .

- معاهد التربية الإسلامية ، لسعيد إسماعيل على ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٨٦ ، ويقع فى ٦٤٠ صفحة . والكتاب هو الطبعة الثانية ، وكانت الأولى عام ١٩٧٩ بعنوان " معاهد التعليم الإسلامى " ، والطبعة الجديدة تبلغ ضعف السابقة على وجه التقريب . وقد أرخ المؤلف هنا للمساجد ، والكتاتيب ، والمدارس ، والمكتبات ، وغيرها من مؤسسات التربية الإسلامية .

- الجامعات الإسلامية ودورها فى مسيرة الفكر التربوى ، لمحمد القطرى ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٨٦، يقع فى ٢٢٥ صفحة ، وهو فى الأصل رسالة دكتوراه ، من كلية التربية بجامعة طنطا بإشراف د. إبراهيم عصمت مطاوع ، عام ١٩٨٢، والكتاب نسخة مختصرة من الرسالة ، بل وأعيد تنظيم بعض أجزائها .

- بيت الحكمة فى عصر العباسيين ، لخضر أحمد عطا الله ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٨٩ ، ويقع فى ٥٠٨ صفحة ، ويذكر المؤلف أن الكتاب هو أصلا رسالته

للدكتوراه ، لكنه لا يذكر معلومات أخرى عنها : من أى كلية ؟ وبإشراف من ؟ وهل النص المنشور هو نفس النص المجاز أم حدث به تغيير ؟

- تطور المدارس فى العالم الإسلامى منذ نشأتها حتى الفتح العثمانى ، لصلاح السيد عبده رمضان ، ماجستير ، كلية التربية (بنها) ، جامعة الزقازيق ، ١٩٩٠ ، بإشراف د٠زينب حسن حسن ، ود٠ السيد الشحات أحمد ، وتقع فى ٣٣٦ + ملاحق ٠

٧ - التأريخ العام للتربية الإسلامية ، وفى هذه الفئة نعرض لعملين :

- تاريخ التربية الإسلامية ، لأحمد شلبى ، دار النهضة المصرية ، القاهرة ، القاهرة ، ١٩٦٦ ، وهى الطبعة الثالثة وتقع فى ٤٥٤ صفحة ، أما الأولى فكانت ١٩٥٤ ، وهى ترجمة لرسالة دكتوراه أنجزها الباحث بجامعة كمبردج ، عام ١٩٥١ ، وهى من الأعمال الرائدة من غير شك ، مع ملاحظة أنها صدرت من غير كلية تربية ، وعلى يد باحث فى التاريخ الإسلامى لا التاريخ التربوى ، لكنها كانت صاحبة فضل كبير على كل من انشغل ببعد ذلك بالبحث التربوى الإسلامى ٠

- دراسات وبحوث جديدة فى تاريخ التربية الإسلامية ، لمجاهد توفيق الجندى ، توزيع دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٤ ، ويقع فى ٣٠٤ صفحة ، وإذا كان فهرس الكتاب يشير إلى أن موضوعاته تسير على نفس الطريق المعتاد ، لكن الفصل الذى عقده المؤلف عن " الأوقاف على أهل العلم ومعهده " هو جديد بالنسبة للمألوف ٠

٨ - التأريخ للمناهج والتربية النوعية : وفى هذا نجد الأعمال التالية :

- تاريخ المناهج الإسلامية ، لأحمد شلبى ، النهضى المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٨ ، ويقع فى ١١٢ صفحة ، وهو موضوع لم ينل حظه من الدراسة من قبل باحثى التربية الإسلامية ، على الرغم مما هو معروف من أن مناهج التعليم هى " قلب " العمل التربوى على وجه العموم ٠

- التربية المهنية والحرفية فى الإسلام ، لجمال الدين محمد الهنيدى ، ماجستير بإشراف د٠ عبد الرحمن النقيب ، كلية التربية بجامعة المنصورة ، ١٩٩٤ ، وتقع فى ٤٢٨ صفحة ، وهو موضوع طريف وجديد ومهم للغاية ، ومع أن الباحث قد حدد

اعتماده فقط على كل من القرآن والسنة ، مما يخرجه من دائرة التأريخ ويدخله دائرة الدراسات الأصولية ، إلا ننا لاحظنا اعتماده كذلك على عدد من العلماء والمفكرين الإسلاميين ،وهذا الموضوع يوجب أن يجيء باحث آخر ليدرس واقع التربية المهنية والحرفية فى العصور الإسلامية .

- تربية علماء الطبيعيات والكونيات المسلمين فى القرون الخمسة الأولى من الهجرة ، لجمال محمد محمد الهنيدى ، دكتوراه ، بإشراف د. صلاح الدين معوض ، ود.مهنى إبراهيم غنايم ، كلية التربية بجامعة المنصورة ، ١٩٩٨ ، وتقع فى ٤١٠ صفحة . وتضخم الرسالة يرجع فى جزء كبير منه إلى تكرار فى بعض المواضع ، وإدخال موضوعات ما كان لها أن تكون بالنسبة لهذا الموضوع .

- معالم تربية المحدثين فى القرن الثالث الهجرى ، لعبد المعطى محمود عبد المعطى ، ماجستير ، بإشراف د. عبد البديع الخولى ، ود.محمود محمد رشاد خليفة ، كلية التربية ، بجامعة الأزهر ، ١٩٩٨ ، وتقع فى ١٧٩ صفحة .

رؤيـــــــة عامـــــة

لعلنا بعد هذه الجولة بين عينات مختارة من جهود مصرية تأريخية يمكن أن نسجل الملاحظات العامة الآتية :

- منذ الخطوة الأولى لجهود التأريخ ، لاحظنا توافر الوعى بأهمية وضرورة الرؤية الحضارية للتطور التربوى ، على أساس أن التعليم إذ هو جزء من كل ، والكل هنا هو البنية المجتمعية الكلية ، بعاداتها وتقاليدها وعلومها وتاريخها وثقافتها وعلاقاتها ، لابد أن يجرى عليه (التعليم) ما يجرى على هذا الكل ، وبالتالى فإن حسن فهم التطور التربوى لا يتأتى إلا فى ضوء الحركة العامة للتطور الحضارى للمجتمع الذى نؤرخ للتربية والتعليم فيه . ومن هنا فلا يمكن لأحد أن يدعى " حداثة " فى هذه النظرة ، وأسبقية تنويه .

- لكننا فى الوقت نفسه لمسنا - فى الجانب التطبيقى لهذه النظرة الحضارية - أن تناولها يتم غالبا بإيرادها وربما التفصيل فيها ، فى جزء خاص منفصل ، ثم يجيء

الحديث والتناول لمجريات التطور التربوى فى أجزاء خاصة به هو ، أما أن تتم دراسة التطور التربوى ، فى سياق التفاعلات الحضارية وتطورها ، فى حركة جدل ، فهذا " مثال " بدا لنا بعيد المنال ، فمثل هذا الجهد المأمول يترك عادة للقارىء أن يجتهد بنفسه " ليلحم " بين الجانبين ويصل بين القاطرتين . ونحن إذ نقول أن هذا " مثال " فلا نقصد أن نقول أنه مستحيل التحقيق ، هو أمر ممكن ، لكننا نظلم باحثى الماجستير والدكتوراه عندما نطالبهم بهذا ، فهو جهد لا يقوم به إلا من مر طويلا بخبرة بحثية وخبرة عملية فى عالم المعرفة التاريخية والاجتماعية ، ومهارة فى التحليل المتعمق ، والرؤية الفلسفية العامة ، ومن ثم فهو " واجب " على هذا النفر من الأساتذة الذين أوتوا قدرا كبيرا من مثل هذه الخبرات ، وشىء " مأمول " من باحثى الماجستير والدكتوراه ، إن استطاعوه ، فخير وبركة ، وإن لم يستطيعوه ، فلا جناح عليهم .

- لاحظنا كذلك أن التأريخ للتربية - على مستوى الكتب - إنما يجىء تلبية لحاجات طلاب كليات التربية ، وهذا ليس عيبا فى حد ذاته ، ولكن العيب الكبير أن نقتصر على ذلك ، فالكتابة للطلاب المعلمين لها مستواها فى التناول ، تقدم - غالبا - الملامح العامة للتطور التربوى دون تفصيل وتحليل متعمق . وينعكس الخط البيانى الهابط لمستوى الطلاب على هذه الكتابات حتى أصبحت لا تخرج الآن ، كما هو معروف ، عن حدود ما تعورف على تسميته " بالمذكرات " الطلابية والتى هى أشبه بالكتب الخارجية فى التعليم العام ، ومن هنا فقد أهملنا الإشارة إلى الكثير منها ، لقد انتفى التنافس العلمى فى تأليف الكتب الجامعية ، وهذا معناه أن يغيب اعتبار التأريخ للتطور التربوى من حقول التثقيف العام الموجه إلى المتطلعين إلى الزاد الثقافى .

- وبسبب من هذه الظاهرة السابقة ، غلبت على المعالجات التأليفية النزعة " التقليدية " ، وأشهرها ، تناول التطور التربوى عبر عهود ، أو شخصيات ، أما أن يتم التناول وفقا " لمشكلات " و" قضايا " وغيرهما مما سبق أن تناولناه فى فصل سابق ، فهذا غائب مع الأسف الشديد . لقد حاولت مرة ، عندما كنا نعد لمحتويات تاريخ التربية والتعليم فى تربية عين شمس ، فى أوائل السبعينات ، أن أدير المقرر حول تساؤلات مثل : إلى أى حد كان التعليم أداة للتوحيد أو التجزئة الثقافية ؟ أو : كيف

ارتبط التطور التربوى بما كان يحدث على ساحة الاقتصاد والتنمية ؟ وما سار على هذا النهج ، لكن هذه الفكرة لم تجد صدى ، وتم إهمالها ووئدت فى المهد، ووريت التراب

– وبغض النظر عن محور التناول التأريخى ، فإن الذى غلب هو ما اصطلح علماؤنا الأوائل على تسميته بمنهج " الرواية " لا " الدراية " ٠ الرواية ، تعنى أن يقتصر الكاتب على " الحكى التسجيلى " ، والرواية تعنى أن يغلب التحليل ، وتقدم وجهات نظر ، ويقارن بينها ، وتشرح تفسيرات غير شائعة ، ومن هنا فإنه يكفى أن يقرأ القارىء كتابا واحدا فى التأريخ العام للتربية دون حاجة إلى فتح كتاب آخر ، فما يقوله هذا هو نفس ما يقوله ذاك ، ويقف الاختلاف عند حدود الصياغات اللغوية ، باستثناءات قليلة قد لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة ٠

– كان علم التربية منذ سنوات قليلة علما عاما بغير تمايز داخلى ، ، ثم أخذ ينمو ويتطور حتى ظهرت تخصصات متعددة ، لكن الجمهرة الكبرى من أساتذة التربية الذين يكتبون ، ويدرسون ويشرفون ، ما زالوا بكل الأسف سائرين وفق منهج " حلاق الصحة " الذى كان معروفا فى ريفنا المصرى ! ونقصد بهذا أن الالتزام " بالتخصص " بعيد عن كثيرين ، فإذا كان قدماؤنا قد قالوا " لا يفتى ومالك فى المدينة " ، هذا منذ أكثر من أربعة عشر قرنا ، لكننا الآن ، وفى عصر التقدم المعرفى المذهل ، أمام مدينة كل من يقطنها يدعى أنه " مالك " ، له أن يفتى ، يصوب ويخطىء ، وإن ارتفع صوت باستنكار ، اتهموه بالاحتكار ، وهكذا رأينا كتابات " وإشراف " لمن لم يعدوا أصلا للتخصص الأكاديمى التأريخى ٠ طبعا يجوز أن " يهوى " هذا أوذاك ، المجال فيكتب ، وهناك ممن أصبحوا من كبار المؤرخين " عبد الرحمن الرافعى " ، و " طارق البشرى " وهم أصلا رجال قانون ، لكن بعد اجتهاد وتحصيل طويلين يظهر واضحا فيما يكتبون ٠

– معروف أن " المذكرات الشخصية " من أخصب المصادر التاريخية ، باعتبارها " شاهد على العصر " ، إذا صح التشبيه والتعبير ، لكن هذه القناة ، تبين لنا أنها نادرة مع الأسف الشديد ٠ ولعل ما يشير إلى الجانب السلبى فى هذه الظاهرة أن كاتب هذه السطور قد سجل الكثير من ذكرياته ، فلما جاء الدور على الجانب الخاص بعلاقات العمل والزملاء ، وجد نفسه مضطرا إلى التوقف ، فثقافتنا غير معتادة للمصارحة ،

ولابد أن تهب زوابع لا حصر لها لو سجل شهادته ، فآثر أن يؤجل إكمال المشروع ، خاصة وهو لا يستحب أن يخرج ذكريات تقليدية يكون رائدها أن نغرق فى سيل من المجاملات وألا نغضب أحدا من الزملاء أو الأساتذة !

- ما زالت تغيب عن ساحة التأريخ التربوى عندنا مناطق على درجة كبيرة من الأهمية ، وفى مقدمتها التأريخ لهذا العدو الشيطانى الرابض على الأبواب ، بل قل الذى اقتحم ديارنا زاعما أنه صديق ... إسرائيل . كذلك فإن هناك إهمالا واضحا فى التأريخ للتربية فى حضارات الشرق ، مثل الحضارت الصينية والبابلية والفارسية والعربية والفينيقية والآشورية والهندية .

- لاحظنا كذلك أن كما غير قليل من جهود التأريخ للتربية والتعليم قد تمت على أيدى باحثين وأساتذة فى التاريخ العام ، وبالتالى فقد أسهمت كليات الآداب ودار العلوم بجامعاتنا ، وكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر فى هذا الشأن بدرجة رائعة حقا ، وهكذا إذا كنا قد رأينا أساتذة تربية غير متخصصين فى التأريخ يؤرخون ، فقد وجدنا أساتذة تأريخ غير متخصصين فى التربية يؤرخون ، ويعكس هذا قلة هذا النفر من أساتذة تربية متخصصين فى التأريخ يؤرخون .

- إن هذا الجزء من الكتاب الحالى " الفصل التاسع " نرجو أن يوحى لبعض الباحثين أن يختاروا منه موضوعات تصلح لأن تكون " رسائل " علمية ، فكم نتمنى أن يعكف باحث على الجهود البحثية فى التأريخ للتعليم فى مصر ، أو للتأريخ للتربية الإسلامية ، أو للتأريخ للتربية الغربية .. إلخ ، حيث يتم الحصر الكامل لما تم فى كل من هذه المجالات ، ويخضع لأدوات التحليل والنقد . ويمكن أن يتم هذا الجهد التحليلى التقويمى كذلك على مستوى الدوريات ، فيرصد باحث ما تم نشره من بحوث ودراسات فى الدوريات العلمية المتخصصة بهدف التأريخ للتربية والتعليم .

هـوامش ومـراجـع

١- عبد العزيز صالح : الشرق الأدنى القديم ، الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٠ ، ج١، ص ٤٢

٢ - جواد على : المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٦٩ ، ج١ ، ص ٥٦

٣ - الأحزاب /٦٧ ٤ - التوبة /٩٧

٥ - طه حسين : فى الأدب الجاهلى ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٥ ، ص ٧٤

٦ - أمين سامى : التعليم فى مصر بين سنتى ١٩١٤، ١٩١٥ ، المعارف ، مصر ، ١٩١٧، الملحقات ، القسم الثالث ، ص٤٥

٧ - سعيد إسماعيل على : دار العلوم بمناسبة مرور مائة عام على إنشائها ، مجلة العربى ، وزارة الإعلام ، الكويت ، العدد (١٧٨)، سبتمبر ١٩٧٣، ص ١٤٣

٨ - أمين سامى ، التعليم فى مصر ، ج٣ ، الملحقات ، ص ٣٠٨ ، ٣٠٩

٩ - كامل حامد جاد على : تاريخ دار العلوم الثقافى ودورها فى إعداد المعلم ، رسالة ماجستير ، كلية التربية بجامعة عين شمس ، ١٩٩٠ ، صفحات متفرقة .

١٠ - محمد عبد الجواد : تقويم دار العلوم ، مطبعة هوسابير ، القاهرة ، ١٩٤٨ ، ص ٦٢

١١ - المرجع السابق ، ص ٧٠

١٢ - الكتاب الذهبى لمدرسة المعلمين العليا ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٣٧ ، ص ٥٢

١٣ - وزارة المعارف العمومية : لائحة مدرسة المعلمين السلطانية ، قانون ٢٦ لسنة ١٩٢١ .

١٤ - رضا محمد حسن محمد هاشم : تطور إعداد معلم المرحلة الأولى فى مصر منذ أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين من ١٨٧٢ - ١٩٢٩ ، رسالة ماجستير ، كلية البنات بجامعة عين شمس ، ١٩٩٥ ، ص ١٤٨

١٥ - وزارة المعارف العمومية : منهج الدراسة بمدارس المعلمين الأولية المؤسس على خطة الدراسة ، الصادر عليها القانون رقم ١١ لسنة ١٩١٠ المؤرخ فى ٢٣ مايو لسنة ١٩١٠ ، المطبعة الأميرية ، القاهرة ، ١٩١٩ ، ص ٦١

١٦ - المرجع السابق ، ص٦٣

١٧ - وزارة المعارف العمومية : خطة الدراسة بمدارس المعلمين الأولية ، القاهرة ، ١٩٣٦ ، ص ٣٦

١٨ - حسان محمد حسان : اتجاهات الفكر التربوى فى مصر من سنة ١٩٢٣-١٩٥٢ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية بجامعة عين شمس ، ١٩٧١ ، ص ١٥٩

للمـــــؤلـف

---

١ - الفلسفة ، للصف الثالث الثانوى ، وزارة التربية والتعليم ، القاهرة ، ١٩٦٨ .

٢ - المجتمع المصرى فى عهد الاحتلال البريطانى ، الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٢ .

٣ - دراسات فى التربية والفلسفة ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٢ .

٤ - تدريس المواد الفلسفية ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٢ .

٥ - قضايا التعليم فى عهد الاحتلال ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٤ .

٦ - الأزهر على مسرح السياسة المصرية ، دار نشر الثقافة ، القاهرة ، ١٩٧٤ .
(صدر فى طبعة أخرى ، مع حذف الفصل الأول ، وزيادة فصل فى آخره ، فى سلسلة كتاب الهلال ، دار الهلال ١٩٨٦ بعنوان " دور الأزهر فى السياسة المصرية ") .

٧ - التربية اليهودية الصهيونية ، دار نشر الثقافة ، القاهرة ، ١٩٧٤ .

٨ - أصول التربية الإسلامية ، دار نشر الثقافة ، ١٩٧٦ ،ثم أعيد طبعه ، مع بعض التغييرات ، فى دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٩٣ .

٩ - التصور النبوى للشخصية السوية ، دار نشر الثقافة ، القاهرة ، ١٩٧٩ .

١٠ - أوضاع المربين العرب ، دار نشر الثقافة ، القاهرة ، ١٩٧٩ .

١١ - التعليم الثانوى ، الواقع والمستقبل ، دار نشر الثقافة ، القاهرة ، ١٩٧٩ .

١٢ - نشأة التربية الإسلامية ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٩ .

١٣ - دراسات عن التعليم فى المملكة العربية السعودية (تحرير) ، دار نشر الثقافة ، القاهرة ، ١٩٨٠ .

١٤ - دراسات فى اجتماعيات التربية (بالاشتراك) ، دار نشر الثقافة ، القاهرة ، ١٩٨٠ .

١٥ - دراسات فى فلسفة التربية (بالاشتراك) ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٨١ .

١٦ - المدخل إلى العلوم التربوية (بالاشتراك) ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٨١ .

١٧ - دراسات فى التربية الإسلامية ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٨٢ .

١٨ - ديموقراطية التربية الإسلامية ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٨٢ (صدرت الطبعة الأولى عام ١٩٧٤ فى دار الثقافة للطباعة والنشر بالقاهرة).

١٩ - تجربة ثورة ٢٣ يوليو فى التعليم (بالاشتراك) ، دار نشر الثقافة ، القاهرة ، ١٩٨٣ .

٢٠ - تطور إعداد معلم المرحلة الأولى (بالاشتراك) ، دار نشر الثقافة ، القاهرة ، ١٩٨٣ .

٢١ - الأصول السياسية للتربية (بالاشتراك) ، الإسكندرية ، منشأة المعارف ، ١٩٨٣

٢٢ - النبات والفلاحة والرى عند العرب ، دار نشر الثقافة ، القاهرة ، ١٩٨٣ .

٢٣ - محنة التعليم فى مصر ، حزب التجمع ، كتاب الأهالى ، القاهرة ، ١٩٨٦ .

٢٤ - تاريخ التربية والتعليم ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٨٥ .

٢٥ - معاهد التربية الإسلامية ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٨٥ (وكانت الطبعة الأولى قد

صدرت عن دار الثقافة للطباعة والنشر بالقاهرة عام ١٩٧٨)٠

٢٦ - إنهم يخربون التعليم ، حزب التجمع ، كتاب الأهالى ، القاهرة ، ١٩٨٦ ٠

٢٧ - الفكر التربوى العربى الحديث ، المجلس الوطنى للثقافة والعلوم والفنون ، الكويت ، سلسلة عالم المعرفة ، ١٩٨٧ ٠

٢٨ - بحوث فى التربية الإسلامية ، مركز تنمية الموارد البشرية ، القاهرة ، ١٩٨٧ ٠

٢٩ -تاريخ الفكر التبوى فى مصر الحديثة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، سلسلة تاريخ المصريين ، القاهرة ، ١٩٨٩ ٠

٣٠ - الأمن التربوى العربى ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٨٩ ٠

٣١ - هموم التعليم المصرى ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٨٩ ٠

٣٢ - هوامش فى السياسة المصرية ، دار الثقافة الجديدة ، القاهرة ، ١٩٩٠ ٠

٣٣ - اتجاهات الفكر التربوى الإسلامى ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٩١ ٠

٣٤ - تعميم التعليم الابتدائى فى الوطن العربى (تحرير) ، مكتب اليونسكو الإقليمى للتربية فى البلاد العربية ، عمان ، ١٩٩١ ٠

٣٥ - محو الأمية وتعليم الكبار فى الوطن العربى (تحرير) ، مكتب اليونسكو الإقليمى للتربية فى الوطن العربى ، عمان ، ١٩٩١ ٠

٣٦ - الأصول الإسلامية للتربية ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٩٢ ٠

٣٧ - دراسات فلسفية (بالاشتراك) ، للصف الثالث الثانوى ، وزارة التربية والتعليم ، القاهرة ، ١٩٩٢ ٠

٣٨ - مستقبل التعليم فى الوطن العربى فى القرن الحادى والعشرين - التقرير النهائى ، (بالاشتراك) ، منتدى الفكر العربى ، عمان ، ١٩٩٢ ٠

٣٩ - نظرات فى الفكر التربوى ، دار سعاد الصباح ، القاهرة ، ١٩٩٢ ٠

٤٠ - رؤية إسلامية لقضايا تربوية ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٩٣ ٠

٤١ - التربية والحضارة فى بلاد الشرق القديم ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٤ ٠

٤٢ - مقدمة فى التأريخ للتربية ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٥ ٠

٤٣ - التربية فى الحضارة اليونانية ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٥ ٠

٤٤ - سقوط تربية ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٥ ٠

٤٥ - فلسفات تربوية معاصرة ، المجلس الوطنى للثقافة والعلوم والآداب ، الكويت ، سلسلة عالم المعرفة ، يونية ١٩٩٥ ٠

٤٦ - التربية علم له أصول ، دار أخبار اليوم ، سلسلة كتاب اليوم الطبى ، القاهرة ،١٩٩٥ ٠

٤٧ - التعليم فى مصر ، دار الهلال ، سلسلة كتاب الهلال ، القاهرة ، نوفمبر ١٩٩٥ ٠

٤٨ - التربية فى الحضارة المصرية القديمة ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٦ ٠

٤٩ - سياسة التعليم فى مصر ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٦ ٠

٥٠ – التربية العربية فى العصر الجاهلى ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٦ .(الطبعة الأولى كانت بعنوان " تمهيد لتاريخ التربية الإسلامية ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٩)
٥١ –التعليم والخصخصة ، كتاب الأهرام الاقتصادى ، القاهرة ، ١٩٩٦ .
٥٢ – التربية عند بنى إسرائيل ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٧ .
٥٣ – التربية التحليلية ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٧ .
٥٤ – الأصول السياسية للتربية ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٧ .
٥٥ – البناء القيمى فى المجتمع الكويتى (بالاشتراك) ، الديوان الأميرى ، مكتب الإنماء الاجتماعى ، الكويت ، ١٩٩٧ .
٥٦– استراتيجية تعليم الكبار فى الوطن العربى ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ، ١٩٩٨ .
٥٧ – التربية (بالاشتراك) ، لمعطى للتعليم الفنى ، وزارة التربية والتعليم ، القاهرة ، ١٩٩٨ .
٥٨ – التعليم على أبواب القرن الحادى والعشرين ، عالم الكتب ، القا رة ، ١٩٩٨ .
٥٩ – عرب فى قاع الزمن ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٨ .